MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٤٣
(٦٥٤)
الاحد ٢٥
تشرين اول
(اكتوبر)
١٩٨١

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

ليونيد بريجنيف – ياسر عرفات :

من اجل تحقيق تسوية شاملة

خطط جريئة وتطور مستقر

قال ميخائيل سوسلوف عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في الخطاب الذي القاه في مؤتمر رؤساء اقسام العلوم الاجتماعية ان مخططات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي يجري تنفيذها على مايرام .

ولنا مسوغات للاعتبار اننا سننفذ خطة هذا العام في الصناعة بنجاح من حيث الاساس اما الزراعة فالظروف فيها غير بسيطة . فمن المعروف ان مناطق كبيرة من البلاد عانت من الجفاف فترة طويلة . ولكن المؤسسات الطليعية لبعض محاصيل كبيرة حتى في هذه ... ردت بــ... المستوى العالي لتنظيم العمل وتفاني العاملين في الحقول والحظائر وتطبيق الاساليب العلمية في الزراعة . وهذا بالذات ما يتيح امكانية التصدي للنزوات الطبيعة .

غير ان النهج الذي رسمه الحزب لزيادة فعالية الزراعة كثيرا ما يواجه عدم المرونة في تفكير الاداريين وضيق الافق المحلي والتمسك بالمصالح الضيقة للمؤسسة والتشويهات البيروقراطية ولا يجوز التسليم بذلك . ان ازالة الحواجز التي تعرقل نمو اقتصادنا من

(البقية على ص ٣)

قرارات الاجتماع الكامل للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد

هنأ ليونيد بريجنيف فويتسيخ ياروزيلسكي بمناسبة انتخابه سكرتيرا اول للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد .

وقد جاء في برقية التهنئة : «اننا ... النضال المشترك ضد الفاشية والتعاون الشامل المثمر في كافة مراحل التطور بعد الحرب ويتعززا لخير بلدينا وقضية الاشتراكية والسلام في اوروبا وفي العالم باسره .

(البقية على ص ٣)

«افغانستان اليوم : الاحداث والناس»



اخبار الملاعب

* دخلت تصفيات المجموعة الثالثة لبطولة العالم بكرة القدم لسنة ١٩٨٢ مرحلة حاسمة . وهناك ثلاثة فرق تتصدر المجموعة الآن ، ولكن ينبغي ان يصل منها اثنان فقط الى المرحلة الختامية في اسبانيا . ويقف على راس المجموعة الآن منتخب الاتحاد السوفيتي وله ٩ نقاط من ٥ مباريات (يتوجب على كل فريق خوض ٨ مباريات) ويليه منتخب تشيكوسلوفاكيا (٩ نقاط من ٦ مباريات) ، ومن ثم منتخب ويلز (٩ نقاط من ٦ مباريات) وسيخوض المنتخب السوفيتي ثلاث مباريات هامة ، منها مباراتان مع منتخب تشيكوسلوفاكيا (في ٢٨ تشرين الاول-اكتوبر الحالي، و٢٩ تشرين الثاني -نوفمبر القادم) ، ومباراة مع منتخب ويلز في ١٨ تشرين الثاني-نوفمبر القادم . ان المنتخب السوفيتي بحاجة الى ٣ نقاط فقط من مبارياته الثلاث القادمة لكي يستطيع مواصلة الصراع من اجل كاس العالم لسنة ١٩٨٢ في اسبانيا .

* يبدأ في ٢١ تشرين الاول-اكتوبر دور جديد في بطولات اوروبا بكرة القدم ، وستلعب في اليوم المذكور اربعة اندية سوفيتية حيث سيقابل نادي «دينامو»/كييف مع نادي «اوستريا» النمساوي على كاس الابطال ونادي «دينامو»/تبليسي مع نادي «باستيا» الفرنسي ، ونادي الجيش السوفيتي من روستوف مع نادي «اينتراخت» الالماني الغربي على كاس الكؤوس ، ونادي «سبارتاك»/موسكو مع «كايزرسلاوتيرن» الالماني الغربي على كاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

* كان الدور الثلاثون في بطولة البلاد الرابعة والاربعين بكرة القدم مثيرا ، وبخاصة مباراة فريقي دينامو/تبليسي ودينامو/كييف اللذين يشكلان العمود الفقري للمنتخب السوفيتي وقد شاهد المباراة المذكورة التي جرت في تبليسي اكثر من ٨٠ الف متفرج وفاز بها فريق دينامو/تبليسي بنتيجة ٣-١ ، وهذه ثاني خسارة للفريق دينامو/كييف في بطولة البلاد (كانت الاولى مع فريق نادي الجيش السوفيتي المركزي) واتسمت مباراة الفريقين بالسرعة والاثارة .

يتصدر قائمة الدوري ، كما في السابق ، وقبل اربع مباريات من انتهاء البطولة نادي دينامو/كييف (وله ٤٨ نقطة من ٣٠ مباراة) ويليه سبارتاك/موسكو (٤٢ نقطة) ، ومن ثم دينامو/تبليسي (٣٧ نقطة) ، ودينامو/موسكو (٣٥ نقطة) ، وتوربيدو/موسكو (٣٤ نقطة) وشاختيور/دانيتسك (٣٤ نقطة) .

«شكرا لهواة الرياضة الكنديين»

لم تأت الادوار الستة الاولى من بطولة الاتحاد السوفيتي في الهوكي على الجليد ، التي بدأت في ٢٦ ايلول (سبتمبر) الماضي ، باية مفاجآت . اذ يتصدر البطولة الآن فريق نادي الجيش الذي فاز بالميدالية الذهبية في الموسم الماضي ، وفريق «سبارتاك» الذي نال الميدالية الفضية ، وفريق «دينامو» موسكو الفائز بالميدالية البرونزية . ولكن من الخطأ الظن ان مباريات البطولة تجري بنفس الوتيرة السابقة وهذا هو رأي الكسالدر مالتسيف لاعب الهجوم في المنتخب السوفيتي وفريق «دينامو» الذي يشترك في بطولة البلاد للمرة الرابعة عشرة .

قال مالتسيف في حديث ادلى به لصحيفتنا : لا اريد التقليل من اهمية البطولة السابقة ولكن يمكنني القول ان بطولة هذا العام ستكون امتع ليستمر الصراع في المباريات حتى آخر ثانية ولا يزيد فارق النقاط بين الفائز والخاسر عادة من نقطتين او ثلاث .

ومما يزيد من احتدام الصراع اشتراك مجموعة من اللاعبين الشباب في المباريات وكذلك اللعب الحاسم للفرق التي صعدت الى مجموعة الدرجة الممتازة مؤخرا .

ومما ترك اثرا في مستهل البطولة «كاس كندا» التي جرت مبارياتها في ايلول (سبتمبر) الماضي والتي اطلق هواة الهوكي عليها اسم «كاس الكنديين» . واصبحت لقاءات السوق لاعبي الهوكي في العالم موضوعا لتامل جميع المدربين في البلدان التي اشتركت في البطولة المذكورة . فلا يزالون يحللون نتائجها ويحددون مشاهدتها على الشاشة وتتكشف نتيجة ذلك خطط اللعب التكتيكية الجديدة ومناورات اللاعبين .

* ستقام في ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري احدى المباريات الرئيسية في بطولة هذا العام بين نادي الجيش و«سبارتاك» . وستجري في نفس اليوم في قصر الرياضة بملعب لينين المركزي في موسكو مراسيم تسليم نسخة طبق الاصل من الكاس الكندي ، للمنتخب السوفيتي صنعت بمبادرة من جورج سميث من اهالي مدينة فينيبيغ على حساب هواة الرياضة الكنديين . فما هو رايكم في اعمال منظمي مباريات كاس كندا الذين لم يقدموا الكاس الى الفائزين ؟

– اتيح لي ان اشارك في جميع المباريات تقريبا بين الفريقين السوفيتي والكندي ، ولم تسهم تلك اللقاءات بقسطها في تطوير الهوكي فحسب بل واسهمت كذلك في توسيع علاقات الصداقة بين البلدين ، وكان بيير ترودو رئيس الوزراء الكندي هو الذي قدم «كاس كندا» الى فاليري فاسيليف رئيس المنتخب السوفيتي بعد المباراة الختامية ، وكان ذلك دليلا على مستوى مباريات كاس كندا اما اعمال منظميه الذين اعلنوا ان الكاس سيعرض في متحف الرياضة بكندا وأصروا على استرجاعه فهي تتناقض مع قواعد وتقاليد الرياضة العالمية على الاقل . ولذا لم استغرب وانا الذي اعرف الكنديين جيدا حين بلغني ان ذلك القرار غير النزيه اغضب الكنديين .

اننا نشكر هواة الرياضة الكنديين وكل من استجابوا لمبادرة جورج سميث ، فانهم اظهروا مرة اخرى المثل العليا التي يتمسك بها ابناء مختلف الشعوب اثناء صراعهم الرياضي النزيه .

اجرى الحديث
الكسالدر بولسيفين

لقطة من مباراة فريقي نادي الجيش الرياضي المركزي و«دينامو» موسكو في الهوكي





الطيار السوفيتي نيكولاي لينيك يسلم «كاس كندا» الى رئيس اتحاد الهوكي السوفيتي نيكولاي كورولكوف وذلك في مطار شيريميتفو الموسكوفي

كاس العالم يكلل موسم الكرة الطائرة

ستبدأ في طوكيو بعد شهر اكبر مباريات العام الحالي في الكرة الطائرة ...

فياتشيسلاف تروشكوف

لقاءات على جبال بامير

فيليكس ...

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
نيكولاي يفيموف

رئيس التحرير
عادل قربانوف

طبعت هذه النسخة السوفيتية بمطابع جريدة «ازفستيا»

العنوان : موسكو
٧/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٢٢٩٥٨٧٢
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News
تيلكس : ٥٠٠٩

ابرقوا بقبالة الصحف التي يجري انشاء العالم
طبعت ١٩٨١/١٠/١٣
عند نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

«Анба Москау» («Московские новости» на арабском языке) № 42 (653), 13 октября 1981 г.

Цена 10 коп. Индекс 50098.

آراء.. اسئلة.. اجوبة

ماذا استطيع عمله

لقد تأثرت جدا بنداء السوفيت الاعلى للاتحاد السوفييتي الى برلمانات وشعوب العالم الذي نشرته جريدتكم في العدد السادس والعشرين. وقد فكرت طويلا: ما الذي استطيع عمله لقضية السلم بوصفي مواطنا اميركيا متعاطفا مع بلدكم وشعبكم ومؤمنا بصدق المساعي السلمية للاتحاد السوفييتي ورغبته في اجراء مفاوضات جدية حول مسائل تحديد السلاح النووي ونزع السلاح ومن شأن ذلك ان يساعد على لجم التسلح النووي وحماية وترسيخ الانفراج، ويسهل بالتأكيد مواصلة تطوير التجارة وتبادل المعلومات التكنيكية بين بلدينا. وبعد تفكير قررت ان من الضروري الادلاء بنصيبي في قضية السلم. ولذلك صورت عدة نسخ من النداء وارسلتها الى هيئات تحرير صحفنا.

توم ديل
(الولايات المتحدة الاميركية)

وسام لينين

لاسر العاملين. وفي عام ١٩٢٢ قلدت جمهورية داغستان ذات الحكم الذاتي راية العمل الحمراء لقاء قيام الجماهير هناك ببناء قناة للارواء طولها زهاء خمسين كيلومترا في ايام السبوت الشيوعية.

اما المرأة الاولى التي منحت هذا الوسام فهي المعلمة الريفية شوميلوفسكايا من محافظة فلاديمير لقد عملت في تعليم الصغار والكبار ٣٨ عاما، وادت خدماتها الى اجتثاث الامية بين المواطنين حتى الخمسين من العمر في بلدتها زاكوميل.

وفي عام ١٩٢٨ استحدث وسام جديد هو وسام راية العمل الحمراء في الاتحاد السوفييتي، وفي نيسان (ابريل) عام ١٩٣٠ استحدث ارفع وسام في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية وهو وسام لينين. وكانت الخطة الخمسية الاولى قد نفذت في اربعة اعوام وثلاثة اشهر ومنح مئات العمال الطليعيين اوسمة لينين وراية العمل الحمراء.

ثم استحدثت في بلادنا اوسمة اخرى «شارة الشرف» (١٩٣٥) ووسام «ثورة اكتوبر» (١٩٦٧) ووسام «صداقة الشعوب» (١٩٧٢) ووسام «مجد العمل» من الدرجات ١-٢-٣ (١٩٧٤). ولقاء خدمات جليلة يمكن منح لقب بطل العمل الاشتراكي- وسام لينين وميدالية «المطرقة والمنجل».

وسام الراية الحمراء

وسام راية العمل الحمراء في جمهورية روسيا الاتحادية، وكان ذلك بداية لقيام الدولة بمنح الاوسمة لقاء العمل. وكان الفلاح نيكيتا مينتشوكوف اول من حصل على هذا الوسام في جمهورية روسيا الاتحادية، وذلك لقاء عمله المتفاني لحماية جسر تشيفيريتسك في مقاطعة تومبيل من فيضان الكتل الجليدية.

وسالة من لاوس

انني اكتب لكم باللغة الروسية اسمي سوتها-لو، وعمري ٢٣ عاما، واعيش في محافظة تشامباساك في جنوب لاوس البعيدة جدا عن العاصمة فينتيان بعد الثورة شرعت في دراسة اللغة الروسية وانا ادرس الآن في الصف العالي بقسم اللغة الروسية في معهد التربية.

ان شعبنا اليوم ينفذ بنشاط اول خطة خمسية. ويساعدنا الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى في بناء الاشتراكية.

سوتها-لو
(لاوس)

تقديرا للعمل المتفاني

سمعت ان العمال في الاتحاد السوفييتي يقلدون اوسمة لقاء عملهم الجيد، فهل هذا صحيح؟

- في سنة ١٩٢٠ اتخذ المؤتمر الثامن للسوفييتات قرارا باستحداث [illegible] وليتنا نتحدث عن هذه الاوسمة

هزلي النبا

انني احترم واقدر جنود جميع الدول المناهضة للحلف الهتلري الذين خسروا صرعى في الحرب العالمية الثانية. فلو لم يضحوا بحياتهم الذاك من اجل الانتصار لما تمتعت اليوم بالحرية، ولذلك فقد هزني نبأ قيام البعض في بولونيا بتدنيس نصب المحاربين السوفييت هناك. ينبغي احترام تلك المقدسات لكي لا ينسى الناس التاريخ والشهداء. ويجب ان لا ينسى البولونيون الستمائة الف بطل سوفييتي المنتشرة قبورهم في كافة انحاء الاراضي البولونية.

يوري تشيفوريش
(جمهورية السنغال)

أهم حق للانسان

اذكر انه قد ظهرت في الصحافة سنة ١٩٥٦ معلومات عن الآثار التي يمكن ان تسفر عنها انفجارات القنابل الهيدروجينية. والمقصود هو نتائج التحاليل التي ارسلتها الى هيئة الامم المتحدة اكاديمية العلوم الاميركية. وتبين من تلك المعطيات انه بفعل تفجير اربعين قنبلة هيدروجينية بالتتالي يتسمم جو الارض لدرجة تصاب فيها الاحياء مباشرة بسرطان الدم وسقوط الشعر ونزل شبكة العين، وقد اشير الى هذه الظواهر اثر انفجار القنبلتين الذريتين في اليابان.

وبعد انقضاء خمسة وعشرين عاما على اطلاعنا على تلك المعلومات، نشرت وكالة الانباء الاميركية في السادس من آب-اغسطس هذا العام الخبر المرعب التالي: اعطى الرئيس الاميركي الضوء الاخضر لانتاج الاسلحة النيترونية على نطاق واسع.

فاي تقرير سيكتبه الآن يا ترى علماء اكاديمية العلوم الاميركية الى الامم المتحدة لتبرير هذا القرار الهمجي الذي اتخذته الادارة الاميركية؟

لقد صدر القرار في السادس من آب-اغسطس اي في اليوم الذي اقدمت فيه الولايات المتحدة قبل ستة وثلاثين عاما على ارتكاب ابشع جريمة في تاريخ البشرية، فقد رمت الطائرات الاميركية في السادس من آب-اغسطس عام ١٩٤٥ وبلا اية ضرورة قنبلتين ذريتين على مدينتي هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين وقتلت مئات الالوف من الناس الابرياء - نساء ورجالا واطفالا، اما البقية فلا يزالون يموتون موتا بطيئا حتى يومنا هذا.

ان واجب كافة الناس الشرفاء ان يرفعوا اصواتهم دفاعا عن الحق الاساسي للانسان-الحق في الحياة. ينبغي احباط الخطط الهمجية للعسكريين الاميركان والادارة الاميركية الحالية.

حان الوقت لاجبار الولايات المتحدة الاميركية على ادراك ان كوكبنا، بما في ذلك الفضاء يعود الى البشرية كلها ولا ينبغي ان يقرر مصيره عدد محدود من الناس النزقين الذين لا يهتمون بمصالح الشعوب ومقدرات الانسانية.

ان تبرير صنع القنبلة النيترونية ومن ثم تبرير استخدامها هو من تصرفات اولئك الذين يحتقرون الحضارة ولا يهتمون بمستقبل البشرية.

فيليكس لوتسادور اراناس
(اسبانيا)

السماور الروسي

-ارجو ان تحدثونا عن السماور الروسي. متى ظهر في روسيا؟ وكم ينتج منه الآن؟

روبير ميشار
(فرنسا)

- يعتقد بان السماور ظهر في روسيا في اواسط القرن الثامن عشر وصنع الحرفيون الشعبيون المهرة شتى اشكال السماورات: الاسطوانية والبيضوية والمخروطية والمضلع من النحاس والشبه والحديد المطلي بالفضة والذهب، وثمة سماورات اعتيادية واخرى مزخرفة..

ان تطور صناعة السماورات في روسيا مرتبطة بانتشار الشاي وبخاصية الطريقة الروسية لتحضيره: سكب الماء المغلي على الشاي.

منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر بدأ انتاج السماورات في موسكو وبطرسبورغ [illegible] وفي الاورال. [illegible] مدينة تولا المشهورة بصناعة الاسلحة مركزا لصناعة السماورات، [illegible] اول فابريكة لانتاجها.

واصبح السماور في كافة الاوساط رمزا للضيافة الروسية والراحة المنزلية. وكان القرن التاسع عشر قرنا ذهبيا للسماور، [illegible] الفنانون بابدع لوحاتهم [illegible] وصف الفنانون طريقة احتساء الشاي.

ان السماور لم يفقد في ايامنا هذه، ويمكن رؤيته في المتاحف ولدى الهواة وفي شقق المواطنين في المدن والقرى والارياف وفي مناطق التركيبا الجليدية.

[illegible] السماور حاليا في مصنع [illegible] تولا [illegible] مقاطعة [illegible] الاخرى [illegible] عام ١٩٨١ [illegible] من السماورات ذات الحجم الصغير (تذكارية).

ليونيد بريجنيف - ياسر عرفات:

(بقية المنشور على ص ١)

الرسمية للشعب العربي الفلسطيني لاحقاق حقه المشروع في تقرير المصير واقامة دولته الخاصة، باحاديث حول مايسمى «الحكم الذاتي للفلسطينيين» وركز الطرفان على اهمية تكاتف الدول العربية وتعزيز وحدة اعمالها وكذلك كافة القوى الوطنية في العالم العربي باعتبار ذلك عاملا من العوامل الحاسمة في النضال ضد دسائس الامبريالية والصهيونية ومن اجل احلال السلام الحقيقي في الشرق الاوسط.

وتم التأكيد على عزم الاتحاد السوفييتي ومنظمة التحرير الفلسطينية على مواصلة الجهود المشتركة من اجل بلوغ تسوية شاملة في الشرق الاوسط. ويرى الطرفان ان الطريق البناء الواقعي امام مثل هذه التسوية تفتحه المبادرة التي قدمها المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي بخصوص عقد مؤتمر دولي خاص بالشرق الاوسط تشترك فيه كل الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية.

وابلغ ليونيد بريجنيف ياسر عرفات بمنح ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في موسكو الصفة الدبلوماسية الرسمية.

الى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى رئيس مجلس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

الرفيق علي ناصر محمد

باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجلس الوزراء السوفييتي والشعب السوفييتي وباسمنا شخصيا نبعث اليكم ايها الرفيق علي ناصر محمد وللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني ولحكومة وشعب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بالتهاني القلبية والتمنيات الطيبة بمناسبة العيد الوطني يوم ثورة ١٤ اكتوبر.

ان المواطنين السوفييت يحملون شعور الود العميق تجاه شعب اليمن الديمقراطية الذي يحقق تحت قيادة طليعته الحزب الاشتراكي اليمني تحولات ثورية جذرية.

نتمنى لكم وللشعب اليمن الجنوبية الصديق تقدما مستمرا على هذا الطريق ونجاحات جديدة في تنفيذ الخطط المرسومة في ميدان تطور البلاد الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

ان الاتحاد السوفييتي الامين للمبادىء اللينينية في السياسة الخارجية وقف وسيقف الى جانب شعب اليمن الديمقراطية في نضاله من اجل تعزيز مكاسب ثورة اليمن الجنوبية وضد دسائس الامبريالية والرجعية، في سبيل بلوغ سلم عادل ووطيد في الشرق الاوسط.

ان الاتحاد السوفييتي يقيم عاليا علاقات الصداقة المتعددة الجوانب بين بلدينا وشعبينا والتي تتطور على الاساس الوطيد لمعاهدة الصداقة والتعاون لعام ١٩٧٩.

نعرب عن الثقة بان هذه العلاقات المستندة الى الهدف المشترك في النضال من اجل السلام والديموقراطية والتقدم الاجتماعي ستتقوى وتتعمق في المستقبل وستخدم مصالح شعبينا والقضية النبيلة-ضمان السلم والامن في كل انحاء العالم.

ليونيد بريجنيف
نيكولاي تيخونوف

قرارات الاجتماع..

(بقية المنشور على ص ١)

بالنقد لقيادة الحزب لغياب التدابير الفعالة لتحقيق قرارات المؤتمر التاسع للحزب لحماية الاشتراكية في البلاد.

واتخذ الاجتماع الكامل بالاجماع قرارا منهجيا حددت فيه على ضوء تحليل الوضع الاجتماعي الاقتصادي مهمات لجميع اعضاء الحزب والمنظمات الحزبية وهيئات حزب العمال البولوني الموحد.

واقرت اللجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد كذلك نداء الى الجماهير الكادحة في المدن والارياف وقد اكد فيه ان هذا النداء يمليه الشعور بالمسؤولية عن مصير البلاد والاقتصاد وتسوية مشاكل البلاد وفقا لمبادىء الاشتراكية.

وقال ياروزيلسكي في كلمته في الاجتماع الكامل انه يدرك جيدا ان الحزب وجهه الى قطاع جديد من العمل. واضاف قوله ان اهم مشكلة في الوقت الراهن تكمن في تحقيق الآمال في تبديل الوضع وتصفية وتجاوز الازمة وتدعيم الدولة الاشتراكية.

[illegible] السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد [illegible] السوفييتي

ميرزا ابراهيموف يبلغ السبعين

بلغ ميرزا ابراهيموف الحائز على كاتب شعب جمهورية اذربيجان السبعين من عمره. ويمكن ان نضيف [illegible] هذا اليوبيل تاريخ آخر هو مرور نصف قرن على نشاطه الابداعي.

بدأ ابراهيموف [illegible] من كتابة القصص القصيرة والمقالات الادبية والاشعار، التي تتناول مواضيع اجتماعية وسياسية واصبح فنانا كبيرا يؤلف الروايات الملحمية والقصص الدرامية. وقد اشتهر كتاب ابراهيموف «سيشرق يوم جديد» الذي يتناول فيه نضال القوى الثورية الايرانية ضد استبداد الحكام الملكيين والتوسع الاجنبي، كما الف ابراهيموف قصصا تاريخية مكرسة لشخصيتين من ابرز رجال الثقافة الاذربيجانية هما فضولي وناريمانوف. ويواصل ابراهيموف نشر المقالات النقدية والادبية التي تتناول شؤون اللغة والادب في الصحف والمجلات.

ويتبوأ ميرزا ابراهيموف منصب السكرتير الاول لاتحاد كتاب اذربيجان وهو عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في اذربيجان وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي، ورئيس اللجنة السوفييتية للتضامن الاسيوي-الافريقي. وقد منح لقب بطل العمل الاشتراكي تقديرا لنشاطه الادبي والاجتماعي وهو ارفع وسام.

المؤتمر التاسع لمنظمة الصحفيين العالمية في موسكو

جاء في رسالة ليونيد بريجنيف الى المشاركين في المؤتمر التاسع لمنظمة الصحفيين العالمية: «لا توجد في عصرنا مهمة اكثر حيوية من صيانة السلام على الارض. ومن المهم النضال بشكل سافر وفعال ضد خطر الحرب النووية وسباق التسلح واخماد مشعل نيران الحروب وسياسة سباق التسلح وتجنيد الاوساط الاجتماعية بنشاط ضد نهج الامبريالية العسكرية. ان ارسع فئات السكان في كثير من بلدان الكرة الارضية تدعو بنشاط الى السلام والانفراج ونزع السلاح. وانني على ثقة بان الصحفيين، ذوي المهنة الكفاحية والحساسة سيؤدون بشرف واجبهم وسيحملون الحقيقة عن نضال الشعوب هذا ويؤيدونه تأييدا شاملا واهبين كل قواهم وتجربتهم المهنية ومعارفهم كلها لقضية السلام والتفاهم بين الشعوب».

لقد تأسست منظمة الصحفيين العالمية قبل ٣٥ سنة، وهي توحد في صفوفها ممثلي اكثر من ١٢٠ بلدا.

وان مؤتمر منظمة الصحفيين العالمية في موسكو هو اوسع المؤتمرات تمثيلا في تاريخ الصحافة العالمية. اذ يشارك فيه رسل اكثر من ١١٠ بلدان في القارات الخمس من ضمنهم ممثلو المنظمات الصحفية الاقليمية في آسيا وافريقيا والوطن العربي واميركا اللاتينية. ويناقش المؤتمر موضوعا رئيسيا هو نشاط منظمة الصحفيين العالمية في قضية تعزيز السلام والتفاهم والتعاون بين الشعوب، وفي النضال من اجل وحدة الصحفيين في العالم المعادية للامبريالية تحت شعار حماية السلام والنضال ضد خطر الحرب النووية وفي سبيل التحرر الوطني والاستقلال والديمقراطية والتقدم الاجتماعي.

وقد قبل المؤتمر في عضوية منظمة الصحفيين العالمية ٢١ منظمة للصحفيين من بلدان آسيا وافريقيا واوروبا واميركا اللاتينية.

وحيا المشاركين في المؤتمر رئيس مجلس السلم العالمي روميش تشاندرا.

في سطور

اعتقالات في مصر

القاهرة. اعلنت وزارة الداخلية المصرية عن اكتشاف «منظمة دينية ارهابية» كبيرة. وقد اعتقل ٢٣٠ شخصا من اعضاء هذه المنظمة من ضمنهم رئيسها. وصودرت اثناء الاعتقالات كمية كبيرة من الاسلحة النارية والقنابل اليدوية والمتفجرات. وتفيد الانباء بان المعتقلين اعترفوا اثناء الاستجواب بعلاقتهم بالاصطدامات المسلحة التي جرت في اسيوط.

وكتبت «مايو» الناطقة باسم الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم ان المعتقلين ينتمون الى جماعة «التكفير والهجرة» الاسلامية وعدد من الروابط الاسلامية. وذكرت الصحيفة ان المتطرفين كانوا يهدفون الى زعزعة الوضع في البلاد واحداث ثورة شبيهة بالثورة الايرانية.

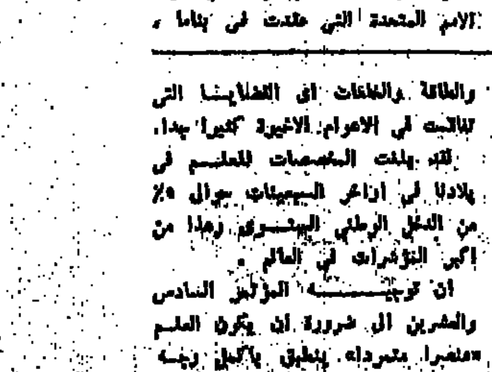
ويرافق الاعتقالات بين الاوساط الاسلامية تزايد التسريحات في الجيش فقد اعلن وزير الدفاع المصري ابو غزالة انه سرح من صفوف القوات المسلحة «بشكل وقائي» ١٣٤ عسكريا من ضمنهم ٣٠ ضابطا. وقد وجهت اليهم جميعا تهمة «بالميول الدينية المتطرفة».

من قتل عمر توريخوس

بناما. لقد قتل عملاء ادارة الاستخبارات المركزية الاميركية الجنرال عمر توريخوس. هذا ما اعلنه هنا شقيقه الاكبر مويسيس توريخوس وقال انه تتوفر وقائع كافية تثبت ان المقصود تلفيق السياسي وليس حادثة. لكان زعيم ثورة بناما يقيم علاقات ودية مع كوبا وعبر عن التضامن مع غرينادا وقدم العون لنضال ابناء نيكاراغوا ضد دكتاتورية سوموزا ودافع عن شرف وكرامة بلادنا في النزاع مع الولايات المتحدة بصدد مسألة قناة بناما. ويعرف الجميع كذلك مدى كراهية الرئيس ريغن للقائد العام للحرس الوطني في بناما، اذ كان يعتبر الجنرال معاديا لاميركا.

وثمة براهين لا تدحض على ان ادارة الاستخبارات المركزية قد خططت لقتل توريخوس قبل بضع سنوات بعد دورة مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة التي عقدت في بناما.

خطط جريئة وتطور مستقر



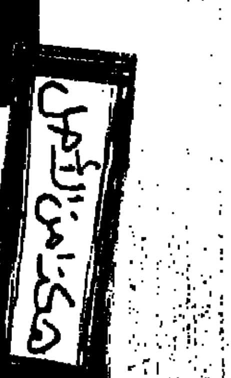
[illegible] وهذا هو [illegible] التفكير الواقعي [illegible] الاوساط الامبريالية السياسية [illegible] الاوضاع الدولية [illegible] السلام. ويقلل بذلك [illegible] النووية والمبادرات التي [illegible] الى [illegible] ان الهدف [illegible] وتدعيما للسلام في العالم [illegible] الاوساط الامبريالية [illegible] البلدان الاشتراكية. فتبدل الامبريالية منذ فترة طويلة الجهود علانية وسرا لزعزعة دعائم الاشتراكية في جمهورية بولونيا الشعبية وتشديد ظواهر الازمة وزعزعة القوى المعادية للاشتراكية والثورة وتوجيهها للعمل بنشاط. [illegible] في هذا الصدد [illegible] معالجة [illegible] الذي يضم مجتمع لا طبقي وبناء مجتمع متجانس اجتماعيا في المستقبل وكذلك بحث الجوانب الجديدة التي تكشف عن الدور القيادي للطبقة العاملة في هذه العملية ودراسة النتائج الاجتماعية للثورة العلمية التكنيكية. ويحتل اهمية كبيرة تحليل [illegible] العلاقات [illegible] الى زيادة الرقابة على تقدير العمل وقدر [illegible] والقيم اعدادا [illegible] كاملا.

ويجذب اهتمام علماء الاجتماع ما يسمى بالقضايا العالمية من ضمنها قضايا الايكولوجيا والغذاء والوقود والطاقة والخامات الى القضايا التي تفاقمت في الاعوام الاخيرة كثيرا جدا.

لقد بلغت المخصصات للعلم في بلادنا في اواخر السبعينات حوالي ٥% من الدخل الوطني السوفييتي وهذا من اكبر المؤشرات في العالم.

ان توجيهات المؤتمر السادس والعشرين الى ضرورة ان يكون العلم «معاصرا متمردا» ينطلق بالكل وجهه الى علومنا الاجتماعية، فمن واجبها ان تعالج الظواهر الجديدة في الحياة وايقاظ الفكر والنضال الحاسم ضد التجمد في العلم اي انه يتطلع الى الامام.

لقد اشتد الصراع الايديولوجي على الصعيد الدولي. وقد اكد ميخائيل سوسلوف ان القوة الرئيسية في صراعنا الايديولوجي هي الصدق والاخلاص وتقييم جميع احداث الحياة الداخلية والخارجية من موقف طبقي دقيق، والقدرة على الرد بوضوح وقناعة ودقة على اكثر الاسئلة تعقيدا والحاحا وليس الابتعاد عنها.



مؤتمر عالمي لرجال الدين

بمبادرة غبطة بطريرك موسكو وسائر روسيا بيمين سيعقد في موسكو في ربيع عام ١٩٨٢ مؤتمر عالمي تحت شعار «رجال الدين في سبيل انقاذ هبة الحياة المقدسة من الكارثة النووية» . وفي هذا الصدد اجتمع في العاصمة السوفيتية في مستهل الشهر الجاري ممثلون بارزون للدين البوذي واليهودي والاسلامي والمسيحي وشكلوا لجنة تحضيرية للندوة الدينية العالمية .

وقد اجرى مراسلنا ايغور ترويانوفسكي حديثا مع رئيس اللجنة مطران مينسك وبيلوروسيا فيلاريت رئيس قسم العلاقات الخارجية للدائرة البطريركية في موسكو .

– ان ضرورة مسالة نزع السلاح واضحة للجميع . وقد حان الوقت لكي تدرك الدول والشعوب والقادة المسؤولون عن حياة وطمانينة مواطني بلدانهم مدى اهمية الاختيار الذي يواجه البشرية ، فاما ان يرتقف سباق التسلح ويحول الى الوراء وبذلك ينتصر السلم والتعاون المثمر او ان يظل الوضع الدولي المضطرب خطرا يهدد باللجوء الى المخزون الهائل من الاسلحة في اية لحظة ، والمقصود احتمال فناء الحضارة البشرية ، لذلك يجب مضاعفة الجهود التي يبذلها اصحاب النية الطيبة لاحداث انعطاف حاسم في النضال من اجل ايقاف سباق التسلح وينبغي ان يشارك في تلك الجهود ممثلو مختلف الاديان .

– كيف تجرى الاستعدادات للمؤتمر ؟

– انى متفائل . لقد شارك في تشكيل اللجنة التحضيرية ممثلو ٢٩ بلدا من جميع القارات . وان ردود الفعل الواردة من جميع انحاء العالم على مبادرتنا تبعث الامل في نجاح المؤتمر المقبل واسهامه بقسط هام في قضية رص صفوف قوى السلام .

– تروج بعض وسائل الاعلام الغربية في الاونة الاخيرة مزاعم بان المتدينين ورجال الدين يلاحقون في الاتحاد السوفيتي ، وبان طبع الكتب والكراريس الدينية ممنوع في بلادنا فما قولكم في هذا الصدد ؟

– ان علاقاتنا مع الدولة طبيعية مستقرة ولا يمنع المتدينون من اداء الطقوس الدينية . وقد افتتح في البلاد في الاعوام الاخيرة عدد من الكنائس والمساجد والمعابد الجديدة ويجرى تصليح وترميم القديمة . وانني ادعو المهتمين بحياة كنيستنا لزيارة الاتحاد السوفيتي ومعابدنا واديرتنا ومدارسنا واكاديمياتنا الدينية لكي يروا بام اعينهم حالتها . وسيكون المؤتمر المقبل في موسكو فرصة لاطلاع رجال الدين على حقيقة وضع الكنيسة في الدولة السوفيتية .

اهلا وسهلا بكم في الاتحاد السوفيتي!

مدينة عند سفوح الجبال المرمرية

بدا لنا ان السهوب تمتد الى ما لا نهاية حينما ظهرت في الافق اشباح جبال سيان المغطاة قممها بالثلوج .

وفي آن واحد تقريبا ظهرت على يمين الطريق لافتة كتب عليها: «مصنع سيان للالمنيوم» ... وهو يشبه سفينة محيطات ضخمة ، فيها صوارى الرافعات وسلالم بين الطوابق ، وهي تسبح في البراري الفسيحة ...

اخذت الجبال تقترب شيئا فشيئا من الطريق ، ومشى من اليسار نهر ينيسى الازرق والهادى، والوقور وتنعكس زرقة مياهه في نوافذ البيوت العديدة الطوابق . وبدت امامنا سيانوغورسك وهي مدينة بناة مصنع سيان للالمنيوم ، وستغدو في المستقبل مركزا جديدا لصناعة ميتالورجيا المعادن غير الحديدية في سيبيريا .

قال فاسيلي ستريغو المدير العام لمصنع الالمنيوم :

– انه سيكون واحدا من اكبر المصانع في سيبيريا واكبر مستهلك للطاقة التي تولدها محطة سيانو-شوشينسكويه الكهربائية .

وستريغو من ابناء هذه الانحاء من منطقة بييسكي ، وقد عمل سنوات عديدة في كراسنويارسك ، وكان حتى عودته الى موطنه ، مديرا لمصنع المنيوم طليعي في البلاد .

لقد صمم مصنع سيان ليكون نموذجا لهذا الفرع الصناعي ، علما انه لا يتالف من مصنع واحد بل من عدة مصانع في منطقة واحدة ، وتبعد مسافة ثلاثين كيلومترا عن المدينة وتحصل البلاد من هنا على عشرات اصناف المنتجات المتنوعة منها الرقائق والكابلات والصبيات والتراكيب المعدنية .

ويقام في الطرف الآخر من المدينة مجمع لصناعة البيوت الجاهزة وتتحول فيه منتجات مصنع الالمنيوم الى بيوت مجمعة للجيولوجيين ، ودون ان تغادر سيانوغورسك .

ولا يخفى على احد بان مصانع الالمنيوم القديمة لا تتميز بنظافتها وهي تجلب منغصات كثيرة لنفسها ولجيرانها مثل الغبار والنفايات ومواد التلوث الضارة التي تذهب الى الجو فكيف هي الحال في سيانوغورسك ؟

يقول المسؤولون في المصنع : انكم لن تجدوا في ورشنا اناسا ملطخين بالسخام مثل عمال تنظيف المداخن ولن يتولد الغبار الضار الحاوي على الفلور . اذ تعد لهذا الغرض منظومة لتنقية الغازات «بالطريقة الجافة» ومعنى هذا انه قياسا الى التكنولوجيا العادية ستتقلص كمية النفايات الذاهبة الى الجو بمقدار خمس مرات.

هناك المنيوم من كراسنويارسك والمنيوم من براتسك وعما قريب – في عام ١٩٨٤ – ستسمع باسم المعدن اللفى الجديد لسيبيريا وهو «المنيوم سيانوغورسك» ، فهل توجد بالقرب من هذه المدن مكامن للالومينا ؟

قال يوري يوروف السكرتير الاول للجنة مدينة سيانوغورسك للحزب الشيوعي السوفيتي :

– لا توجد مادة خام هنا ، لكن يوجد مصدر للطاقة الرخيصة ، وهذا ما كانت عليه الحال في كراسنويارسك وبراتسك . ويعتمد مشروعنا على الطاقة الرخيصة لمحطة سيانو-شوشينسكويه الكهربائية . وقد حسب بان من النافع بقدر اكبر بكثير نقل الالومينا وربط» المصنع الذي يتطلب طاقة كبيرة بالمحطة الكهربائية وليس العكس اى بناء المصنع الى جانب مصدر المادة الخام ، وبعد ذلك نقل الطاقة الكهربائية الى مسافة بعيدة جدا ، ونفقد بهذا الكيلوواطات الثمينة ...

واردف يوري يوروف يقول :

– ان مصنع الالمنيوم هو صاحب حق البناء الاول . ونحن نحل بمعونته اهم مهمة اجتماعية وهي بناء المدينة التي ستكون الحياة فيها حياة مرفهة والعمل مريحا والاستجمام لطيفا ويمكننا القول بان هذه هي المدينة النموذجية لسيبيريا .

... وتوجد مثل هذه المدينة (يقطنها ١٥٠ الف نسمة) الآن بشكل نموذج مصغر . وسيبقى نهر ينيسى باعتباره العنصر الرئيسي لبناء المدينة.

سيمتد الشارع الرئيسي بشكل قائم بالنسبة للنهر . وسيقام فيه المركز الاجتماعي – المسرح والمتحف وقاعة السينما وخزانة الكتب والمكتبة .

بينما سترتبط الشوارع الموازية للنهر بين المنطقتين الصناعيتين الشمالية والغربية للمدينة . وستفتتح المتاجر والمطاعم في اكثر مناطق التقائها حركة ونشاطا .

كما يوجد فيها مركز ادارى . وقد شيدت فيه اول بنايتين لهيئة البلدية وللجنة الحزب الشيوعي السوفيتي للمدينة حيث اجرينا حديثنا هذا ...

ان يوري يوروف مهندس ميكانيكي وفي عام ١٩٥٧ غادر ملدافيا الى ديفنوغورسك . وهناك انتخب بناة محطة كراسنويارسك الكهربائية سكرتيرا لمنظمتهم الكمسمولية . وبعد ذلك انتقل الى سيان ، وعمل في نصب الوحدات الاولى لمحطة سيانو-شوشينسكويه الكهربائية ، واصبح سكرتيرا للجنة الحزبية هناك .

تاسست سيانوغورسك في عام ١٩٧٥ ، وقامت في المكان الذي تتحول فيه برية خاكاسيا الكهربائية الى «الممر» المحصور بين سلاسل جبال سيان .

وتطلق على هذه الجبال تسمية «جبال سيان المرمرية» . ويوجد هناك مقلع كيبيك-كوردون الشهير .

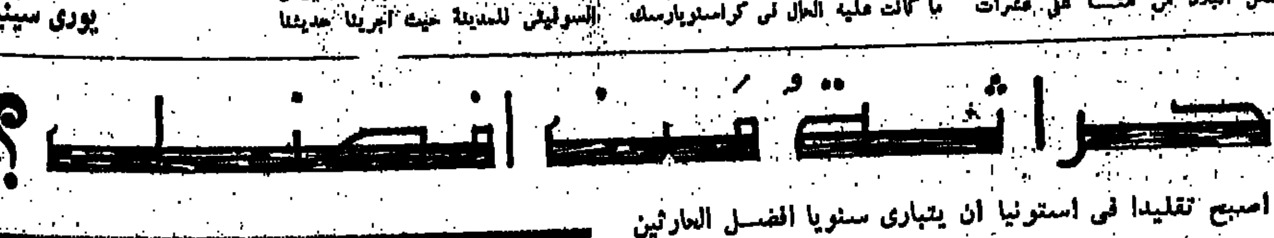
لقد جمع حجر سيان النبيل كافة الوان القوس قزح .

وتاسس مجمع «سيان مرمر» في سيانوغورسك لغرض ان تحيا وتبرق الالوان والتلاوين في قطع الصخور المستخرجة من المقلع بالتفجير .

وتبلغ التاجية المرجوة ٤٠٠ الف متر مربع سنويا .. وتستلم منتجاته مائة وليف من مدن البلاد مثل : كراسنويارسك وماغنيتوغورسك وكييف ومينسك وخاباروفسك ولينينغراد ...

واننا ، الموسكوفي ، اعرف الآن عندما اهبط في محطات مترو الانفاق بان جدران هذه القصور المبنية تحت الارض ، والصقيلة كالمرايا ، يشع منها دفء وبريق جبال سيان البعيدة.

يوري سيناكوف



حراثة من افضل؟

اصبح تقليدا في استونيا ان يتبارى سنويا افضل الحارثين وان شروط المباراة صارمة ، فعلى كل مشارك ان يعرف جيدا بنية الجرار وجميع دقائق صيانة الماكنة والمحراث وان يكون قادرا على حراثة قطعة معينة من الحقل بسرعة ودقة ومهارة .

ويؤخذ بالحسبان كل شيء : السرعة ودقة الاخاديد وعمق الحراثة .

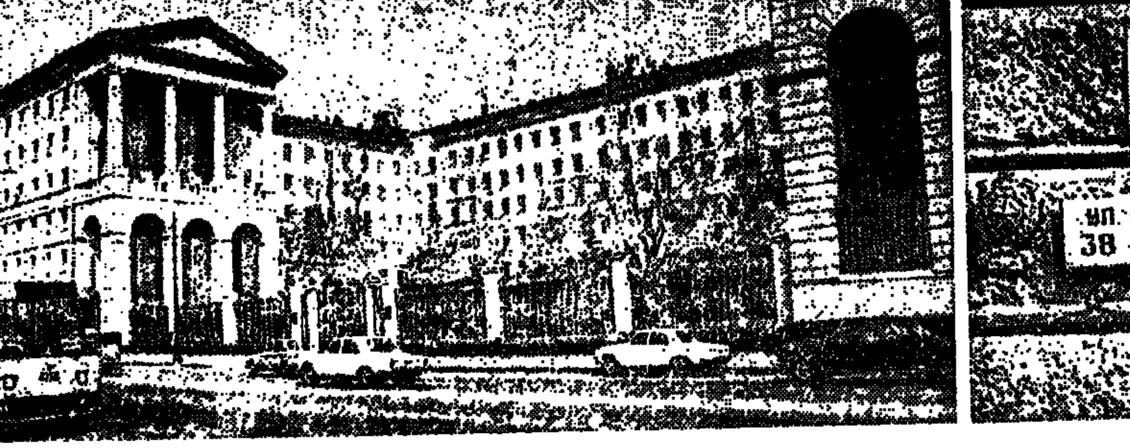
وان ادنى هفوة تلغى فرصة النجاح .

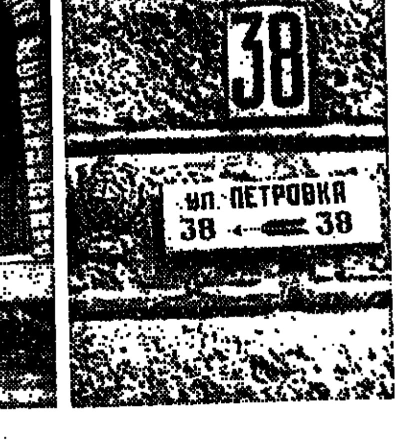
ويستطيع افضل الحارثين الحصول على حق المشاركة في المباريات الدولية التي تقيمها البلدان الاشتراكية .

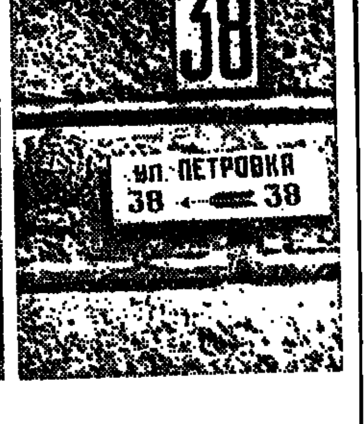
لا مباراة بدون مشجعين

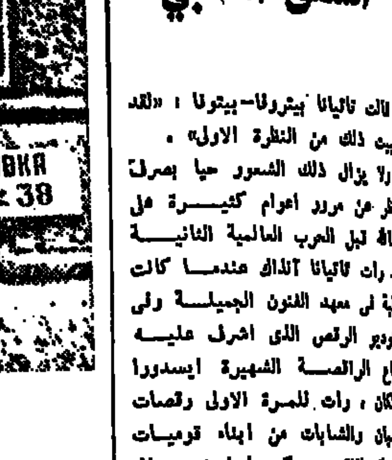


الفائزون في الحقل









الشفق القطبي

قالت تاليانا بيتروفا-بيتوفا : «لقد احببت ذلك من النظرة الاولى» .

ولا يزال ذلك الشعور حيا بصرف النظر عن مرور اعوام كثيرة على تشاته قبل الحرب العالمية الثانية لقد رات تاليانا آنذاك عندما كانت طالبة في معهد الفنون الجميلة وفي ستوديو الرقص الذي اشرف عليه اتباع الراقصة الشهيرة ايسدورا دونكان ، رات للمرة الاولى رقصات الشبان والشابات من ابناء قوميات الشمال الاقصى ، كما استمعت الى اغانيهم ، وفتنتها نغمهم الفريد وازياؤهم الشعبية الزاهية الالوان والمزدانة بالخرز وجلد الاسماك والخرز واشتعلت في قلبها الرغبة في دخول ذلك العالم العجيب .

ولا تزال بيتروفا-بيتوفا الروسية الاصل تعيش في ذلك العالم حتى الآن اذ تشرف منذ اكثر من ٣٠ عاما على فرقة هواة الرقص والغناء الشعبي «الشفق القطبي» في كلية شعوب الشمال الاقصى بالمعهد التربوي بمدينة لينينغراد . ويدرس في الكلية الآن اكثر من ٢٧٠ طالبا يتحدثون بما يزيد على ٢٠ لغة . سيتخصصون في التدريس ، وسيصبحون معلمين في كلية التربية او مبادىء الفنون التطبيقية او الرياضيات او الفيزياء او الكيمياء والبيولوجيا .

ولدى تاليانا في بيتها اشياء كثيرة تعود بالذاكرة الى الشمال ، ومنها [illegible] غريبة الشكل عثرت عليها في ساحل المحيط المتجمد ، ولوحة من عاج فيل البحر ، ومنتجات من جلد الايل ، وسلة من صنع الحرفيين [illegible] ، ولوحات صورت فيها [illegible] بيتروفا-بيتوفا ذاتها بالالوان المائية .

وتقوم تاليانا في كل عطلة صيفية برحلة الى تلك المناطق النائية بصحبة نفر من كبار سنها . وقد تعلمت [illegible] خلال العام الماضي مئات [illegible] على ظهور البواخر في [illegible] السيبيرية . وكانت تطلع في [illegible] على ابداع هواة الفن من ابناء [illegible] والمانسي والايفينك [illegible] وتقدم توصياتها وتتعلم مما [illegible] .

[illegible]

كما في السينما

تعرف الصحفي البلغاري يفغيني ستانتشيف بعمل الميليشيا الموسكوفية . ونبدأ اليوم نشر سلسلة من مقالاته حول هذا الموضوع .

موسكو . مركز المدينة . ايار (مايو) عام ١٩٧٨ . الساعة الواحدة بعد الظهر . اقتحم مكتب شركة «فيناير» الفنلندية للطيران مجرم مسلح ببندقية صيد ، وعلى وجهه قناع .

فطوقت الميليشيا المنطقة . وكان المجرم يطلق النار على الباب واستحال الاقتراب من المكتب واصبح الوضع معرجا . ولم يكن بالمستطاع استخدام القنبلة المسيلة للدموع او الدخانية ، اذ كان يوجد في المكان ثلاثة موظفين في شركة الطيران . بينما كان الشارع مزدحما بالسابلة .

وروى العقيد فلاديمير فيليتشوف :

– انتظرت الوقت الذي يهبط المهاجم فيه حشو البندقية ، واندفعت الى الامام . وحطمت الباب بقدمي وهويت مع الزجاج واطار الباب فوق فوهة البندقية مباشرة . ولم يكن المهاجم يتوقع ذلك .

والتقدته امامى ، وسمعت هناك من يصفق لي . وسلمت المحتجز الى رجالنا وانصرفت .

واخذت اسير وسط الحشد بغية تهدئة نفسي . وسمعت احاديث الناس ويسائل احدهم : «ماذا جرى ؟» فاجابه الآخر : «لا شيء ، انهم مجرد يلتقطون مشهدا سينمائيا» .

كان هناك المئات من شهود العيان في مكان الحادث . لكنهم لم يعرفوا الا في اليوم التالي من الصحف بان اطلاق النار كان حقيقيا .

يقال ان هتلر قد اصدر امرا في حينه بان تستولي قواته بعد اقتحامها لموسكو على مبنى ثلاثة : بتروفكا ٣٨ . مبنى اللجنة الحزبية للمدينة ودائرة البريد . وتقع في هذا [illegible] المعنون دائرة الميليشيا بموسكو [illegible]

[illegible]

الابراز الجوى بـ ٩٦ قفزة بالباراشوت (يقول انه «فقد الشعور بالخوف بعد القفزة الثانية») .

ثم تسريحه من الجيش في عام ١٩٥١ ، وقرر عندئذ العمل في بناء مترو موسكو حيث كان ابوه يعمل منذ سنوات طويلة . وقد جاء الى موسكو وهو لايزال يرتدي بزة الجيش وعندما خرج من القطار شاهد لوحة على رصيف المحطة [illegible] من الشقاة اعترضا طريق احد الركاب . ودلنا [illegible] هنا يدور ، [illegible] .

واستعاد فيليتشوف ذكرياته [illegible] وهجمت على احدهما [illegible] والآخر باليسرى ، واقتدتهما [illegible] الميليشيا . واصاب رجال [illegible]

وما اكثر ما عاناه هذا الرجل ، وكثيرا ما كان يخاطر بحياته .

وروى لي احدى الحوادث :

– كنت في المناوبة ، واتصلوا في المساء وابلغونا بحدوث جريمة منكرة في معهد للابحاث العلمية .

توجهنا الى مكان الجريمة .

وعندما دخلنا المبنى وجدنا رجلا مضرجا بالدماء على الارض . انه الحارس .

وفي الطابق التالي وجدنا خزانة فارغة بالدماء . والى جانبها خزانة ، والباب مفتوح على مصراعيه .

وقد تبين بسرعة ان القاتل احد العاملين في المعهد . ووجدنا في غرفته مفكرة فيها اكثر من ١٠٠ اسم وعناوين مبارك . وعلى الفور اعلنا [illegible]

[illegible]

جميع الاستعدادات لفترة ساعة ونصف وتوجهت انا الى العنوان القريب جدا من دائرتنا . الساعة الثانية بعد منتصف الليل ، والشوارع خالية من الناس .

واخذت حقيبة ، وكنت بملابس مدنية – وبدل مظهرى على رجل وصل بآخر قطار من الضواحي ويسرع راجعا الى بيته . وصعدت الى الطابق المطلوب ، ودخلت في ممر شقة كبيرة عمومية ... وعلى الفور رايت القاتل كان يحمل بيده اليسرى منشفة ، اما يده اليمنى فكانت في جيبه . وكان من الواضح انه يوجد هناك مسدس .

دخل القاتل احدى الغرف . وقد علمنا بانه تعيش هناك عجوز ، وكان قد عاش معها لفترة من الوقت كمستاجر . وقد مررت بهذا الباب وطرقت الباب التالي ، ولحسن الحظ لم يجب احد من هناك . وبعد ان وثقت من انني لم ارعب القاتل رجعت الى الشارع الى مجموعتي .

وخلصنا الى الاستنتاج بانه مادام الرجل قد اغتسل لمعنى هذا انه يستعد ، وقرر الليل للخروج من البيت ولابد من الانتظار .

كان يوجد متجر الى جانب ذلك البيت . فقمنا بدعوة الحارس والمدير وجئنا بشاحنة ، وارتدينا ملابس العمال واخذنا ننقل الى المتجر ومنه الصناديق الثقيلة .. وبدا كل شيء [illegible]

وقد ارقلنا [illegible] بشكل يجبر المجرم على السير بمقربة منا .

مرت ساعة وساعتين ونحن نواصل حمل الصناديق وكانت الساعة قد قاربت الرابعة عندما خرج في نهاية الامر . كان القاتل قوي البنية وفي الخامسة والعشرين من عمره . ويده باقية في جيبه [illegible]

[illegible]

كيف يعمل الاختصاصيون العميان

تسلمنا رسالة من كينان العضو في رابطة الطلبة والخريجين العميان في مدراس بالهند . وقد تضمنت رسالته اسئلة يجيب عنها خبراء عميان .

– كيف يلقى الاساتذة والمدرسون العميان الدروس ؟

– يجيب عن هذا السؤال فلاديمير فونتشاروف الذى فقد بصره وهو فى التاسعة من العمر . وحصل على التعليم الثانوى فى مدرسة التلامذة العميان فى بولخوفو (محافظة اوريول) . وفشل فلاديمير فى محاولته الاولى الالتحاق بالجامعة ، اذ كانت تنقصه نقطة واحدة . ولكن بعد عام واحد قدم فونتشاروف امتحانات القبول فى جامعة موسكو بصورة ممتازة وغدا طالبا فى كلية الفلسفة . وتخرج من الجامعة عام ١٩٧٦ . والتحق بقسم الدراسات العليا . ودافع عن رسالة دكتوراه فى الفلسفة . ومنذ عام ١٩٧٩ يعمل استاذا فى جامعة موسكو .

قال فلاديمير فونتشاروف : ان ٢٠٠ مدرسا اعمى تقريبا يعملون فى المعاهد العليا بروسيا الاتحادية . وهم يلقون المحاضرات فى التاريخ والرياضيات والفلسفة وعلم اللغات والحقوق وحتى الهندسة الكهربائية والكيمياء . ويراس بعضهم اقسامها ومن البديهى ان لكل منهم طريقة خاصة فى القاء المحاضرات والدروس .

ان زملائى من المدرسين العميان يختلفون فى احدى المسائل الهامة وهى اللجوء الى مساعدة السكرتير فالبعض يعتبر انه ضرورى جدا اثناء القاء الدروس ، بينما يعتقد البعض الاخر بانه يمكن الاستغناء عنه . انى شخصيا لا استعين بالسكرتير حين القى المحاضرات ، بل استعين به اثناء الاستعداد للدروس والاطلاع على المراجع وتصحيح اعمال الطلبة . ان مساعدة السكرتير هنا ضرورية حتما وتدفع اجرته المؤسسة التى يعمل فيها المدرس الاعمى . ويعين لكل خريج جامعى اعمى حين يبدأ يعمل مساعد على حساب الحكومة .

ربما يتساءل البعض : الا يستغل الطلبة فرصة كونى اعمى . لقد حدث اثناء عملى مرة واحدة فقط ان طالبا خدعنى فى رقم بطاقة الامتحان الذى اخذه . ولكن رفاقه ادانوه بشدة . انا اعرف ان الطلبة يهتمون بكونى مدرسا وليس بكونى اعمى . وهذا يعجبنى .

– هل يوجد عميان بين الموظفين السوفيت ؟

يجيب عن هذا السؤال نيكولاى اوفاروف الذى فقد بصره وهو فى الثالثة عشرة . وقد تخرج من مدرسة بولشيفو للتلامذة العميان بضواحى موسكو . وعمل فى مؤسسة للتربية التاجية للعميان ثم تخرج من معهد الاقتصاد بموسكو ويراس الآن احد اقسام وزارة التعليم العالى والمتوسط فى روسيا الاتحادية .

قال نيكولاى اوفاروف : ان اغلبية الموظفين العميان يعملون فى رابطة العميان . وقد بدأت العمل انا ايضا هناك بعد انهاء الدراسة العليا . ثم انتقلت بعد تـــردد طويل الى دائرة حكومية ، لاعتقادى بان هذا المجال اكثر ملائمة لتطبيق معارفى .

ولا استطيع القول انى وجدت بسرعة الوظيفة التى كنت ابحث عنها . ولكنى الآن مرتاح جدا .

من الطبيعى ان يواجه الموظف الاعمى مشاكل جمة ويساعده فى عمله سكرتير . وتواجهنا مسالة اخرى هى استكمال وانتقاء المعارف .

– ما هى المهن التى يمكن ان يتخصص فيها خريجو الجامعات من العميان ؟

يجيب عن هذا السؤال نيكولاى رحمانوف الذى فقد البصر اثناء الحرب العالمية الثانية حين كان شابا فى الثامنة عشرة . وقد تخرج نيكولاى رحمانوف من كلية التاريخ بجامعة موسكو حيث يعمل الآن مدرسا ويتراس مجلس اصحاب العمل الذهنى لدى هيئة رئاسة الادارة المركزية لرابطة العميان فى البلاد .

– فى متناول العميان كل المهن التى يتقنونها . وهم يستطيعون الآن الحصول على ٢٠ تخصصا فى المعاهد العليا . ويجدر بالذكر ان قائمة تلك التخصصات والمهن وضعتها وزارتا الصحة والتعليم العالى بمشاركة رابطة العميان .

ويوفد خريج المعهد العالى الاعمى للعمل فى مؤسسة معينة شانه فى ذلك شان المبصر . ونلاحظ بالمناسبة ان القانون ينص على تشغيل العميان فى المدن فقط .

ومما يلفت النظر ان عدد المعلمين العميان فى المدارس الثانوية الآن اكبر منه فى المدارس المتخصصة للتلامذة العميان . وتعمل فى احدى مدارس موسكو ايتيرى كامولا معلمة اللغة الانكليزية . ويراس ٢٠ اعمى مدارس الموسيقى العادية . ويحتل زهاء ٦٠٠ اعمى من حملة شهادة التعليم العالى مختلف الوظائف الادارية ويعمل ١٣٢ اعمى محامين . ويوجد بين العميان ١٠٣ رياضيين خبراء فى الآلات الالكترونية ، من ضمنهم لينا فولك التى فقدت البصر وهى فى العاشرة من العمر ، والتى تتراس الآن مركز العقول الالكترونية فى مدينة ريازان بروسيا الاتحادية .

التعاون مع القطاع الخاص الهندي

ناقش اعضاء الوفد الهندى برئاسة ليليل تاتا مــع رؤساء عدد من المؤسسات السوفيتية امكانية تنظيم التعاون بين الاتحاد السوفيتى والقطاع الخاص من الاقتصاد الهندى .

قال فلاديمير بليتنيوف النائب الاول لرئيس غرفة التجارة والصناعة السوفيتية : ان العلاقات مع الهند تحتل مكانة كبيرة فى خطط التنمية الاقتصادية للاتحاد السوفيتى ، اذ ان هذا البلد من اكبر شركائنا فى مجال الاقتصاد . وقد بنيت فى الهند بمساعدة الاتحاد السوفيتى عشرات المؤسسات الصناعية من ضمنها مجمعا الحديد والصلب فى بهيلاى وبوكارو وتضاعف حجم التجارة بيننا خلال الاعوام الخمسة الاخيرة وتقارب قيمتها الآن ١٠ مليارات روبية . و«تعود» عدد من فروع الاقتصاد السوفيتى من بينها صناعة المواد الغذائية مثلا على المواد الخام الهندية .

وتلبية لدعوة من غرفة التجارة والصناعة السوفيتية وصل الى موسكو وفد يضم سبعة اشخاص . وناقش اعضاء الوفد فى المفاوضات التى جرت فى وزارة التجارة الخارجية ولجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية مع الخارج وبعض المؤسسات الاخرى مجالات وامكانيات التعاون مع القطاع الخاص الهندى . وعبر الجانب السوفيتى عن الاهتمام والاستعداد لاقامة علاقات عمل مع الصناعيين الهنود . وسيكون ذلك اضافة جوهرية الى العلاقات الواسعة القائمة بيننا والقطاع الحكومى من الاقتصاد الهندى .

وقال ليليل تاتا رئيس وفد الصناعيين الهنود : ان اعضاء وفدنا يقدرون تقديرا عاليا العلاقات الطيبة القائمة بين حكومتى بلدينا ويعلنون استعدادهم للاسهام بقسطهم فى توسيع العلاقات الاقتصادية بين الهند والاتحاد السوفيتى . ونعتبر ان الاتفاقية بشأن التعاون الاقتصادى والتكنيكى التى وقعها الرئيس ليونيد بريجنيف اثناء زيارته لدلهى فى كانون الاول (ديسمبر) الماضى ، والديرا غاندى رئيسة وزراء الهند ، قد فتحت آفاقا واسعة جديدة . وانطلاقا من ذلك تقــدم الوفد الهنــدى فى مفاوضات موسكو بعدد من الاقتراحات الملموسة فى مجال التجارة وتبادل «ترو-هاو» والتعاون فى البلدان الثالثة التى اكتسبت فيها الشركات الهندية مجالا للعمل .

ونوه رئيس الوفد الهندى : اننا استمعنا فى الوقت نفسه الى اقتراحات الجانب السوفيتى المهمة جدا . وسوف ندرس تلك الاقتراحات بدقة وبلا ابطاء .

وقال فى الختام : اننا ، نحن رجال الاعمــال ، ندرك جيدا ذلك الدور العظيم الذى كانت ولاتزال تلعبه مساعدة الاتحاد السوفيتى فى قيام الاقتصاد الهندى المستقل . وستكون الصلات مــع القطاع الخاص الهندى مفيدة للطرفيــن ايضا . ومن دواعى سرورنا ان نختتم زيارتنا لموسكــو بنجاح .

ايغور دانيلين

رشيقة وجامحة

اخالطكين نوع من الجياد الرشيقة والجامحة التى عرضت ابان المزاد الدولى الاخير الذى اقيم فى موسكــو ولقد تحولت هذه السوق التجاريــة المعرفة الى عيد حقيقى للرشاقــة والجمال . وقد وصل الى موسكــو لحضور المزاد الدولى اختصاصيون من حقول تربية الجياد ورجال اعمال اجانب فضلا عن محبــى هذه الحيوانات الرشيقة .

وصرح فياتشيسلاف شايوشنيكوف مدير المؤسسة السوفيتية الخاصــة بتسويق الجياد ان هذا المزاد هــو العاشر من نوعه . وقد عرض فيه ٩٤ جوادا من حقول : روسيا وتركمانيا ولاتفيا وليتوانيا . وقد بيعت كلهــا تقريبــا الى رجال اعمال من ايطاليا والمانيا الاتحادية وهولندا وفنلنده والنمسا وبلجيكا :

وقــد عرفنــا فياتشيسلاف شايوشنيكــوف على ميكيله لاتوره التاجر والاختصاصى الايطالى المعروف فى مجال تربية الخيول .

وقال السيد لاتوره مبتسما :

– اشتركت فى مزادات موسكــو العشرة كلها . ان جياد اخالطكين رائعة وتمثل نوعا من الجياد يعود اصلها الى اكثر من الفى عام . ولايوجد مثيل لها بين انواع الجياد الرياضية الاخرى من حيث قوة الاحتمال والخفة . وكذلك من حيث جمال الالوان .

الجياد هى بضاعة رائجة بالمعنى الظاهر وغير الظاهر .

ماريتا عمروفا



دفع ثمن الفرس «ازالا» مبلغ ٧ الاف دولار وهذا رقم قياسى فى المزاد

استعراض الصحف

الكولخوز وكرة القدم

ان بلدة نوفوميشسكايا التى تحدثت عنها منذ فترة قريبــة جريدة «الازفستيا» هى بلدة عادية فى مقاطعة كوبان ، حقا انها تسمى احيانا باسم البلدة الرياضية ايضا .

وقد بدأ ذلك قبل ٢٠ عاما مضت وحدث ان بنى قصر للرياضة ومجمع رياضى فى آن واحد مع بناء حظائر مزرعة تربية الحيوانات وغير ذلك من المشاريع الانتاجية .

واليوم بعد مرور عشرين عامــا اصبح ثلث الارصدة الاساسية لــدى المزرعــة (بمبلغ يربــو على ٩ ملايين روبل) يتالف من المبانى الثقافية والمرافق العامة ومنها : قصر الثقافة وقصر الرياضــة مع حوض للسباحة وملعب ..

وجرت مؤخرا فى البلدة اعمال بحث اجتماعى بموضوع : عن الست واى صنف من الرياضة تريد ممارسته ؟ والهدف منها تحديد ما ينبغى تشييده فى المستقبل .

والان يضم النادى الرياضى الريفى الف وخمسمائة شخص وتوجد فيــه ١٧ حلقــة رياضيــة مختلفة . وبالمناسبة ان فريق كرة القدم فى البلدة قد اصبح فى الصيف الماضى بطل روسيا الاتحادية بين الفــرق الريفية .

وتبلغ الميزانيــة السنوية للنادى ١٢٠ الف روبل .

اليوم المطول هو يوم نافع

سيتعلم ١١ مليون تلميذ سوفيتى فى عام ١٩٨٥ فى صفـــوف «اليوم المطول» .

وفى ظل هذا النظام يقضى الاطفال فى المدرســة فترة ٨–١٠ ساعات مشبعة بمختلف انواع الدروس .

ان هذا يساعد المعلمين والمربيــن على معرفة كل تلميذ بشكل افضــل وابراز امكانياته .

ويحصل الاولاد فى المدرسة على طعام جيد ، وتقدم لهم المساعدة فــى اداء الواجبات البيتية .

ان اليوم المطول هو خير بالنسبة لملايين الاسرة ، حيث يستطعــن العمل وتنفيذ الواجبات الاجتماعيــة باطمئنان ، لان اولادهن وبناتهن تحت رعاية المربين بعد الدروس ايضا .

وثمة عامل هام اخر : فطبقــا لمعطيات معهد صحة الاطفال والبالغين تحسنت لدى الاولاد ، من مجموعات اليوم المطول فى مدارس موسكــو وليننغراد ، بقدر ملموس الحالــة الوظيفية للجهاز العصبى المركـــزى ولمت قدرتهم على العمل وكذلـــك الوظائف الوقائية للجسم وقلت حالات اصابتهم بالامراض وتخلفهم عـــن الدروس قياسا الى اقرانهم الذيــن يتعلمون فى ظروف النظام العادى .

آفاق السياحة «الداخلية»

كتب مقالة وافية عن الحركـــة السياحية فى الاتحاد السوفيتـــى على صفحات جريدة «ترود» باسيتشنــى نائب رئيس المجلس المركـــزى للسياحة والجــولات لدى المجلس المركزى للنقابات السوفيتية .

وكتب يقول : تقدم اذونات كثيرة لدخول البانسيونـــات بتخفيضات او مجانا على حساب ارصدة الضمـــان الاجتماعى الحكومى والميزانية النقابية وارصدة المؤسسات .

واشار باسيتشنى الى انه سيتـــم فى العام الحالى تقديم الخدمـــات الى ٣٣ مليون سائح و١٧٤ مليون شخص يشاركون فى الجولات ، وفى نهايـــة الخطة الخمسية الحادية عشرة سيصــل عدد الرقمان الى ٣٧ و٢٠٠ مليـــون على التوالى . وعما قريب ستفتتـــح فنادق مريحة جديـــدة فى كيسلوفودسك ونوفوسيبيرسك وفلاديستوك وسوتشى والقرم وساحل البحر الاسود مـــن جورجيــا وسواحل بحر قزوين فى داغستان واذربيجان .

القنبلة النترونية والحضارة البشرية

البروفيسور فاسيلي يميليانوف
العضو المراسل فى اكاديمية العلوم السوفيتية

«يمكن ان تقيد الطاقة النووية فى المستقبل بقدوما تقيد المواد المتفجرة اليوم ، ولكن من المشكوك فيــه ان تولد شيئا اخطر بكثير» . «باستطاعة القنبلة النيترونية القضاء على حضارتنا خلال نصف ساعة» .

تفصل هذين التصريحين فتــرة من الزمن تزيد عن ٤٠ عاما بقليل . فقد ادلى بالتصريح الاول ونستون تشرشل عام ١٩٣٩ ، بينمــا استمعت الى التصريح الثانى قبل شهر مضى على لسان البروفيسور الكندى ويليـــام ابيشتــاين احد الخبراء البارزين فى قضية نــزع السلاح الذى اخشى ان لا وجود لاسمــه فى الكتــاب الذى استليت منـــه تنبؤ رئيس الوزراء البريطانـــى الاسبق ، اى مجموعـــة التنبؤات الخاطئة منذ عصر الامبراطورية الرومانية حتى ايامنا هذه .

لقد خاطب البروفيســور ابيشتاين مؤتمر باغوش الحادى والثلاثين الذى عقد فى مدينة بانفا الكندية الصغيرة ولفت الانظــار الى الاخطار التى تهدد البشرية اليوم بصورة اكبر ، فاشار عامدا عن سباق التسلـــح الى «ثلاث قنابل» هى الفقــر ، وازدياد تعداد سكان الارض بلا حدود ، وتلويث الطبيعة . وقـــال الخطيب انه لحسن الحظ لايـزال يتوفر لدينـــا الوقت «لابطال مفعول» تلك القنابل ، بـــل ويمكن ان «نتعايش» معها عشرة اعوام أو اكثـر . ولكن هناك قنبلة اخرى لايمكن التعايش معها بكل معنى الكلمة وهى القنبلة النيترونية ، التى تستطيع القضاء على حضارتنـــا خلال نصف ساعة» .

من الذى اخترع السلاح النيتروني ؟

ناقش مؤتمر باغوش قضية «البحث عن السلام فى العالــم المتازم» وكان موضوع المناقشة بحد ذاته دليلا على مدى القلق الذى يشعر به الراى العام ولاسيما العلماء تاملا فى النتائج التى قد تسفر عن سبـــاق التسلح فــى مرحلته الراهنة .

به التلفزيون الهولندى قبيل عقد المؤتمـــر بالغوش مقابلة مع صمويل كوهين «مخترع» السلاح الجديد . فقال كوهين ردا على سؤال بصدد تاريـــخ اختراعه للقنبلـــة انه فعل ذلك فى صيف عام ١٩٥٨ .

وبين يدى الآن العــدد الثالث من مجلة «عالم العلم» لسنة ١٩٨١ نشرت على صفحتيهـــا السادســة والعشرين والسابعة والعشرين مقالا للعالـــم الانكليـــزى الراحل ايريك بـــوروب الرئيس السابق لاتحاد رجال العلـــم العالمى ، بعنوان «القنبلة النيترونية» جاء فيه : «هل ان القنبلة النيترونية سلاح جديد لا يمكن اعداده فى بلدان اخرى ؟ كلا ، انها ليست سلاحــا جديدا . وليس هناك شىء معقد مبدئيا فلقـــد سبق لى ان سمعت عن ذلك السلاح عام ١٩٤٤ عندما كنت اعمل فى تنفيذ مشروع مانهاتـن الخاص بصنع القنبلة الذريـــة فى الولايات المتحدة اثناء الحرب العالمية الثانية ، واذا ما اعدت بلدان حلف الاطلسى هذا السلاح ووزعته فلا مجال للشك فى ان دول معاهدة وارشو ستستطيع صنعه بنفس السهولة» .

اذن ماذا اخترع كوهين ؟

اجاب كوهين نفسه عن هذا السؤال بصورة مفصلة قائلا :

«لقد اقترحت على لجنة وزارة الدفاع فى صيف عام ١٩٥٨ استقصاء امكانيات صنع سلاح نووى صالح لاستخدامه فى ساحــة القتــال ، فتوجهت الى احـد المختبرات وقمت هناك باختراع معين نتج عنه قنبلة نيترونية» . وسئل عن ماهية ذلك الاختراع فاجاب انه اعتمد على الظاهرة التى تسميهـــا التركيب النووى .

غيران جميع الاختصاصيين يعرفون جيدا ان هذه الظاهـــرة تستخدم منذ زمن بعيد فى انتاج جميع انواع السلاح النووى الحرارى ابتداء من القنبلـــة الهيدروجينية .

انى اعرف العلماء الذين يعملون فى مجـــال اعداد السلاح النووى ولكننى لم ار اسم كوهين بينهم ابدا .

ولذلك حاولت اثناء اعمال مؤتمـــر باغوش الحادى والثلاثين الذى اجتمع فيه علماء من ٥٠ بلدا تقريبـــا ، ان اعرف من هو صمويل كوهين . غير ان جميع الذين سالتهـم عنه اجابوا قائلين انهم لايعرفونه بل ولم يسمعوا به . وكان بوسع اربعة اشخاص فقط ان يقولوا شيئا ما عنه . فقال الاول منهم انه ليس عالمــا . ولكن لايمكن القول بالتاكيد انه ليس مهندسا ايضا اما الشخص الرابع الذى يعرف جيدا اولئك العاملين فى مجال اعداد السلاح النووى فقال ان كوهين لــم يخترع شيئــا بل كان «يسير» بالسـلاح النيترونى الى امام .

يمكن للمرء ان يتساءل : مـا هو الغرض من اختلاق «المختـــرع» ؟ ان الجواب بسيط اى لزيادة اهميـــة القنبلـــة النيترونية . فان العلمـاء والناس العاديين ينظرون الى العلمـاء والمخترعين بمزيد من الثقة عادة .

سيناريو جنوني

غير ان القنبلة النيترونيـــة سواء كانت «ثمرة» لاختراع شخص معروف ام مجهول ، لــم تكن موضع شكر اولئك الذين يقال انهـــا انتجت من اجلهم ، بالرغم من الحملة الواسعـة التى تكيل المديح لها والتى شنهـــا دعاة الحرب النووية الذين يسعون الى توزيـــع هذا السلاح فـــى القواعد الامريكية وفى تلك القواعد الواقعـة فى اوروبا قبل كل شىء . وتسمـــى القنبلة باكثر الاسلحة فعالية للدفاع ضد الدبابات السوفيتيـــة (التى «تقف على اهبة الاستعداد» لعبور الحدود كمـــا يزعمون) كمـــا يصورون القنبلـــة «صديقة» سكان اوروبـــا الغربيـة المسالمين الذين لاتهدمهم اطلاقا حتى اذا انفجرت فى شارع مجاور .

غير ان الحملة ذهبت ادراج الرياح فموجة الاحتجاج التى اجتاحت اوروبـا على اثر قرار الولايات المتحدة بالشروع فى انتاج السلاح النيترونى والصوت الذى رفعته «الاغلبية الصامتة» لــم يظهرا رفض القنبلة المقوى والخوف من الوسيلة الجديدة للابادة بالجملة فحسب ، بل اظهــرا كذلك الادراك الواضح لدوافعــا الشريـــر فى الاستراتيجية العسكرية الامريكيـــة واذا مــا قارن تسيس كاثوليكــى هولندى الحركـــة فى سبيل تحريم السلاح النووى مسح النضال فى سبيل انقاذ المسيحية ، فان المزرع البريطانى كومبسون قـــال بوضوح «ان الراس النيترونى سلاح لساحة القتال وتتجه النيـــة الى استخدامه فى اوروبـــا فالامريكان يظنون بانهم سيستطيعون اشعال حرب نووية وسيفوزون بها دون تعريض انفسهـــم لاى خطر . وهذا سيناريو جنونى» .

لقد اتصل بى هاتفيـــا من لندن مؤخرا صديقى القديم العالم الشهيـــر الاختصاصى فـــى الذرة ، البروفيسور ووتيلات ليبلغنى بان المشتركين فى حركة باغوش ينوون اصدار كتاب عن دور العلمـاء فى النضال المعاصر من اجل نزع السلاح . وستحتل قضيـــة القنبلة النيترونية مكانـــة هامة فى الكتاب بطبيعـــة الحال . ويعتقـــد البروفيسور ووتيلات نفسه بان اية حرب ، بصرف النظـــر عن انـــواع الاسلحة النووية التى تستخدم فيهـــا لابـــد ان تلحق بسكـــان البلدان الاوروبية خسارة لا تعوض ، ومـــا يزيـــد من خطورة السلاح النيترونى بوجه خاص انـــه يؤدى الى تخفيض «العتبة النووية» اى يقرب من امكانية نشوب نزاع عالمى .

القنبلة والكارثة

سبق لى ان كتبت ان العلمــــاء يستطيعـــون بمزيد من السهولة وصف العواقب التى قد يسفر عنها استخدام الوسائل الفتاكة الجاهزة او تلك التى يجرى اعدادها . ولكن الجدير بالذكر انه بقدر ما يسهل وصفها يزداد عبء المسئولية ولذلك ارى من الضرورى الاشارة ، مرة اخرى ، الى ان نوعـــا جديدا من السلاح النووى ، اى القنبلة ذات «المزيد من الاشعاع» او القنبلة النيترونية ، صنـــع خصيصا ليتقلص تخريب المشاريع الصناعيـــة والمساكن الى ادنى حد وليزداد التاثير المميت على كل الكائنات الحية الى اقصى حد ان الاشعاع النيترونى ليس مخيفا لانه يقتل او يصيب الانسجة الحية فحسب بل لان نواته تؤثر فى جسد الانسان من جيـــل الى جيل اخر . ويحمـــل استخـــدام هذا السلاح الهلاك والعذاب للاطفال الذين لم يولدوا بعد .

ان اى سلاح يخصص للاغـــراض العدوانية ، غير اخلاقى . وان القنبلة النيترونية لم تصنع للدفاع . ويتوقف استخـــدام الراس النيترونى الذى يتسلح به الكاوبوى المتمدن ، شانه شان عصا انسان متوحش ، على نيـــة صاحبه .

ولا يمكن ان يتجاهل المرء حقيقة ان ليس استخدام السلاح النيترونى فقط بل ومجـــرد ظهوره فى مستودعات القوات المسلحة التابعة لحلف الاطلسى يحمل طابعا استفزازيـــا . وقد كتب ايريك بوروب فى مقاله المذكور انفا والذى نشرته مجلة «عالم العلم» يقول «ان بلدان حلف الاطلسى بشروعها فى اعداد هذا السلاح الفظيع سوف تجلب لنفسها عار ضمه الى ترسانات بلدانها لتواصل بذلك تصعيد سباق التسلح الى مستوى جديد مرعب . واذا مـــا استخدمت ذلك السلاح فمن الارجح ان يعقبه الحال ضربـــة جوابية من نفس النوع ، الامر الذى سيؤدى الى تحول النزاع المحــدود الى حرب نوويــــة عالمية» .

ينبغى الادراك بوضوح ، ان السلاح النيترونى لـم يظهر صدفـــة نتيجة لاكتشاف علمى قام به أحد العلماء واستخدم فيمـــا بعد لاغراض شريرة كما يحدث كثيـــرا فى مجال استخدام الاكتشافات العلمية ، بل ان القنبلـــة النيترونية اصبحت تجسيدا ماديـــا لنظرية الحرب النوويـــة «المحدودة» التى وضعت مسبقـــا ، ان الرؤوس النيترونية باعتبارها سلاحا تكتيكيـــا اى سلاحـــا صغير الحجم مخصصـــا للعمليـــات فى حدود القارة ، تخدم غرض ازالـــة الحدود بين العمليات الحربية النووية وغير النووية . وبذلك تزيد من احتمـال نشوب نزاع نووى شامل ويمكن ان تلعب دورا رهيبـــا كمفجر كارثة عالمية .

لذلك فان النضال ضد هذا السلاح ملح وذو اهمية حيوية ، ولهذا طرح الاتحاد السوفيتى عام ١٩٧٨ ، مـــع الدول الاشتراكية الاخرى ، على بساط البحث فى لجنة نزع السلاح مشروع الاتفاقية بشان تحريم انتاج وتراكم وتوزيع واستخدام السلاح النيترونى النووى .

ان مضينــا الى التفاوض حول هذه المسالـــة مثلها مثل المسائل الاخرى الخاصة بتحديد وتخفيض سباق التسلح ليس دليلا على ضعفنـــا . وقد كتبت صحيفة «برافدا» تقول ان ذلك لا يعنى أن الاتحاد السوفيتى ليس بمقدوره او يصعب عليه انتاج سلاح جديد سواء كان نيترونيا أم غيره من السلاح . بل يحدونـــا فى هذا السعى رغبة وحيدة وهى الحيلولة دون تفجير حضارتنا خلال نصف ساعة ، وصرف المليارات من اجل ذلك . بينمـــا يحتاج الى تلك المليـــارات اولئك الذين يعانون من الجوع والمرض والجهل .

مؤتمر نقابات أم تجمع للاعبين على الحبال السياسية ؟

تحول مؤتمر غدانسك لاتحاد نقابات «التضامن» الى تجمع لاعداء الاشتراكية ، يمكن وصفه الا بانه كان محاولة لرفع «التضامن» النقابى المذكور فوق مجلس النواب وحزب العمال البولونى الموحد ، وحكومة بولونيا الشعبية . واكبر دليل على هذا ذلك العدد الكبير من القرارات والاعلانات والبيانات التى اتخذت بطابع الالتزام النهائى والتى صدرت عن المؤتمر ، وكذلك الوثيقة البرنامجية التى تشبه فى واقع الامر ميثاقا لحزب سياسى معارض ، وتراهن على الاستيلاء على السلطة فى البلاد .

ان المؤتمر الذى انعقد الاقســم الى تجمع للاعبين على حبال السياسة ، فهو مسؤولون ، ... الى درجة كبيرة بفعل تشكيلة المشتركين فيه . فباسم «بولونيا برمتها» تحدث فى المؤتمر اصحاب الوظائف الفعلية فى «التضامن» الذين يشكلون ٩٢٪ من مجموع عدد مندوبى المؤتمر الذى قارب ٩٠٠ شخص . وكان عاملان فقط من بين ٢٠ شخصا وهم هيئة رئاسة المؤتمر ولم يكن بين المندوبين مستوى ٧٧ مقبولا . ...

واعلن احد المندوبين بكل صراحة : علينا ان نحل قبل كل شىء امورا لا علاقة لها بالنشاط النقابى ، بـــل العودة الى مشاكلنا الداخلية فيما يخص وفيما يتعلق بالامن والادارة السياسية المادية للدولـــة . لان المطلب كان مفتوحا امامنا ، ان زعماء «التضامن» بعد ان اكثر لهم التوتر دفعوا بشكل سافر الى تقويض وهدم النظام الاشتراكى فى بولونيا .

وتحرق المغامرون من «التضامــن» شوقا للسيطرة على وسائــل الاعلام الجماهيرى . وقد اعلن احد المتحدثين فى المؤتمر : «اذا رفضت الحكومــة وضع وكالة الانبــاء البولونية تحت تصرفنا ، فاننا سنشكل وكالة خاصة «للتضامن» . كما سننظم «اتصالنا» مؤسسة للتلفزيون والاذاعة» . واقترح مندوب اخر قائلا : «فلنقيـــم ١٠ محطات اذاعية» . واذا كان ذلك مخالفا للقانون فينبغى تعديل القانون» ، ... على نطاق واسع مشاعر الاستياء ومواقف الاحتجاج التى اثارها «النداء الموجه الى شعوب اوروبـــا الشرقية» الذى اقر خلال الجولة الاولى من المؤتمر . لقد اعتبرت حكومـــة البلدان الاشتراكية ذلــك «النداء» تدخلا سافرا فى شؤونها الداخلية ومحاولة فاشلة لتصدير الثورة المضادة .

والان وبعد ان اقر البرنامج فان «التضامن» تقف ضد سلطة الدولــة وحزب العمال البولونى الموحــد ودستور بولونيا الشعبية بشكل سافر .

ويمكن اعتبـــار عبارات المتطرف يوركفسكى التى اطلقها من منصة المؤتمر : «لولا البغض الذى يوحدنا ضد السلطة الشعبية القائمة منذ ٣٧ عاما ، لانهارت حركتنا وانتصرت على جميع اتجاهات قومية واحزاب سياسية» شعارا لتجمع غدانسك للتراقص على حبال السياسة الذى اطلقت عليه الصحافة سهوا تسمية مؤتمر الاتحاد النقابى . ان قيادة «التضامن» تتظاهر بانها تتحدث باسم الملايين من شغيلـــة بولونيا الذين يطلقون عليهم تسمية «الاغلبية الصامتــة» . ويدعون بان القرارات التى اتخذها المؤتمر ملزمة بالنسبة للجميع على الرغم من انها لا تتضمن كما يبدو حتى مستوى الاطمئنـــان السياسيـــة اى برنامج بناء للخروج بالبلاد من الازمة العميقة التى تعانى منها .

فلاديمير لاكاريانوف

كلمة «انباء موسكو»

لكى لا يـــزداد الفقــراء فقــرا

قبل سبعة اعوام اعلن مؤتمر الغذاء الدولى ، الذى عقد فى روما بانه مع حلول عام ١٩٨٤ لن يوجد طفل فى العالم سياوى الى الفراش جائعا ولن تلكر اية عائلة بعد ذلك التاريخ بوجل بغدها . وكان المقصود بذلك البلدان النامية قبل غيرها وهى البلدان المحرومة اقتصاديا فى عصرنا .

لقد كانت هذه التوقعات متفائلة جدا . ان زهاء مليـــار من البشر فى دول العالم الثالث مازالوا يعانون اليوم من الجوع ونقص الغذاء (٨٠٪ منهم من الاطفال والنساء) . لقد تعدى حجم البطالة ٤٥٠ مليونا ، والانتاج الزراعى والصناعـــى يراوح فى مكانه ، واحتياطيات العملة تشرف على النضوب .

ما هو المخرج من المأزق ؟

حاول الرئيس الامريكى ريغن فى الكلمة التى القاها فى فيلادلفيا عشية لقاء «الشمال والجنوب» الذى عقد فى كانكون ان يقنع البلدان النامية بشتى الوسائل بتوسيع القطاع الخاص ، وخلق «جو ملائم» للاستثمارات الاجنبية .

وفحوى منطقه يتلخص فى : ان البلدان الفقيرة ستعيش بصورة افضل كلما تفانت فى خدمة الغرب الثرى ، وقدمت المزيد من التسهيلات «للحيتان» فوق القومية من العالم الامبريالى .

وتمثل هذه الانانية الاقتصادية المقطرة السياسة الثابتة للغرب الصناعى ازاء بلدان العالم الثالث . ذلك لان عمالقة الاقتصاد الراسمالى لا تهمهم المشاكـــل الحقيقية للبلدان النامية وهدفهم هو تحقيق اعلى نسبة من الارباح . ان ٧٠٪ من المساعدات الغربية تقدم بصيغة استثمارات خاصة وان منطلقاتها لا تمت الى مصالح البلدان المستلمة بصلة ، بل تخدم الشركات–الممولة . وتدل الاحصاءات على ان الشركات المتعددة الجنسية تحصل من كل دولار مستثمر بهذه الطريقة على ٤ر٢ دولارا كارباح صافية . وقد حصلت الولايات المتحدة خلال الفترة المحصورة بين عامى ١٩٧٠ و١٩٧٨ من استثمار زهاء ٩ مليارات دولار فى اقتصاد البلدان القسمية التطور على ارباح بمبلغ ٢٩ مليار من الدولارات .

ان «الوصفات» التى يبتكرها ريغن لا تلائم دول العالم الثالث . ولن تفيدها سوى الجهود المشتركة والمنسقة ضد اى مظهر من مظاهر السيطرة الاستعمارية الجديدة والامبريالية ، ومن اجل اقامة نظام اقتصادى دولى عادل وجديد ، يفتح امام تلك البلدان الطريق نحو مستقبل لا مكان فيه للفقر .

باسم الحضارة ومن اجلهـــــا

«كان المشهد الذى ظهر هنا امام البشرية فظيعا ومرعبا ومثيـــرا للسخط وكان الناس الذين ظلوا احياء يزحفون من تحت اكوام الجثـــث ، والاطفال يصرخون صراخا يقطع نياط القلب ويبحثون عن آبائهم ، اما الرضع فكانـــوا يرضعون الحليب من اثداء الامهات الميتات» . هكـــــذا وصف شيلر هلاك ماغديبورغ فى «حكاية حرب الثلاثين عاما» .

حينذاك لم يتجاوز عدد القتلى فى هذه المدينة ثلاثين الفا . كان ذلك قبل ٤٠٠ سنة تقريبا . ولكن المشهد اليوم سيكون افظع بمائة مرة . ففى ايدى الناس قنبلة ذرية . لقد دعا ١٣٠٠ طبيب دانماركى الى ازالة خطر الكارثـــة النووية وحذروا من ان «الحرب النووية ستؤدى الى موت واصابـــات وامراض لا مثيل لها فى تاريخ البشرية» .

ينبغى ادراك الخطر الكامن فى الترسانات النووية وفـــى قرارات الادارة الاميركية بملئها بصواريخ جديدة متوسطة المدى وحشو اوروبا الغربية بها .

اصدر الكتاب الاوروبيون فى ميونيخ فى اواخر آب (اغسطس) نداء من اجل السلام والانفراج وضد سباق التسلح . وقد ايدته جميع اتحادات الكتاب فى البلدان الاوروبية تقريبا ، وذيل بتواقيع اكثر من ٢٥٠٠ أديـــب . وكان الادباء السوفيت ميخائيل شولوخوف ويورى بونداريف وجنكيـــز ايتماتوف ويفغينى يفتوشنكو من اوائل من رد على النداء .

لقد كان الادب دائما ضمير البشرية وروحها وعقلها . ان ادباء اوروبـــنا المعاصرين ممثلى حضارتنا الروحية يرفعون صوتهم مع الاطباء والساسـ ـــة ورجال الكنيسة والنقابيين ومع ملايين الناس على اختلاف ارائهم ومناصبهم ضد الحكم على البشرية بالموت الذرى .

التعرف على أجرام طائرة

بقلم : اندريه غراتشيف

الرئيس ريغن يخوض حربـــا جوية ... مع الكونغرس الامريكـــى وتبدأ معركة حامية الوطيس من اجـل مجال جوى لا يعود الى الولايـــات المتحدة ... بل للعربية السعودية : وتحاول الادارة بكافـــة السبل ان «تمرر» عبر الكونغرس عقد «اكبـــر صفقة» فى التاريـــخ لبيع معدات عسكرية الى العربية السعودية تبلـــغ اجمالى قيمتها ٥ر٨ مليـــار دولار وضمن الاسلحة والمعدات الفنيـــة المخصصة للبيع – معدات خاصـــة بمقاتلات «ف–١٥» ستوفر لها امكانية توسيع مدى عمل هـــذه الطائرات الحربية ، وطائـــرات المراقبـــة الالكترونية الحديثة للغاية من نـــوع (اواكس) ذات هوائيات دائرية هائلة تذكر فى هيئتها «بالصحون الطائرة» .

والحق يقال بان المقارنة بالاجرام الطائرة غير المعروفة تنتهى عنـــد هذا الحد – ان كل شىء معروف عـــن طائرات (اواكس) ومن ايـــن تبدأ التحليق ولماذا ؟

ان الادارة الامريكية اذ تصر على ضرورة عقد هذه الصفقة اقامت عـــدة «خطوط محصنة» بوجـــه الكونغرس اولها – خطوط الذرائع الخارجية : العربية السعودية بحاجة الى طائـــرات (اواكس) لحماية نفسها فى حالـــة تعرضها الى هجوم خارجى محتمـــل ويتبادر هنا سؤال الى الاذهان : من قبل من ؟ هل من جانب اسرائيل ، التى تحتل اراضى عربيـــة ، وتقصف اراضى بلدان عربية مجاورة – لبنان وقبل فترة العراق ؟ كلا العياذ بالله ذلك لان الفحوى الرئيسى لاعتراضـــات الكونغرس يتلخص فى ان تزويـــد العربية السعودية بالاسلحة قد يهـــدد بالخطر «امن» او بتعبير ادق افلات اسرائيل من عقالها ونهجها العدوانى . وتقسم الادارة الامريكية بانها لن تستمع بكل ذلك ، ولهذا الغرض فان طائرات (اواكس) ستحاط بجملة مـــن الاجراءات المقيدة لسيادة العربيـــة السعودية من بينها اشتراك الامريكان فى خدمـــة الطائـــرات و«التحليـــل المشترك» للمعلومات التى يتـــم الحصول عليها .

ان الوجود الامريكى لخدمة طائرات (اواكس) ، كما اعلن الرئيس ريغن سيؤمن «حتى عام ١٩٩٠ وبعد ذلـــك التاريخ بفترة معينة» .

ان الامريكان اذا نسمـــى الاشيـــاء بمسمياتها ينوون وضع مركز مراقبة جوية فى اجواء الغير وهذا المركـــز اشبه بنقطـــة حراســـة طائرة وسيدفعون ثمنا يسيرا من المعلومات لقاء استئجار سماء العربية السعودية .

وفيما يتعلق الامر باسرائيل فـــان يدها ستبقى حرة طليقة – فطائـــرات (الاواكس) استطاعت «عـــدم رؤية» الطائرات الاسرائيلية التى مرت فـــى الاجواء العربية السعوديـــة لتصل المركز الذرى فى ضواحى بغداد .

وهكذا من ستحمى المعدات العسكرية الامريكية التى ستزود بها العربيـــة السعودية وممن ؟ هـــذا هو السؤال الذى يطرحه اللجوجـــون من اعضاء الكونغرس على الرئيس ريغـــن . ان الادارة الامريكية اذ انزعجـــت من المشرعين غير الفطنين تنتقل الى خط الدفاع التالى . واعلن ريغن فى مؤتمر صحفى بان تزويد العربية السعوديـــة بمعدات عسكرية «سيعزز لدرجـــة جوهرية مصالحنا الحيوية الهامة فـــى صيانـــة الأمن القومـــى فى الشرق الاوسط» ، كما «سيحسن لدرجـــة ملحوظة قدرة العربية السعوديـــة والولايات المتحدة الامريكية لحمايـــة تلك الحقول النفطية التى يعتمد عليها امن العالم الحر» .

وهكذا نجد ان الولايات المتحـــدة الامريكية تقر بشكل صريح بانهـــا تطمع فى حماية مصالحها الاستراتيجية فى سماء الغير ، وذلك بانهـــا تقوم بذلك على حساب الآخرين ولقاء مبالغ غير قليلة .

وبالاضافة الى كل ذلك فان شروط الصفقة التى تجرى مناقشتها تنص على ان العربية السعودية لا يحق لها ان تتقاسم المعلومات التى تحصل عليها مع اية جهة «ثالثة» (يقصـــد مع اى طرف عربى) ، ولكن لن يحول احد بطبيعة الحال دون تصرف الولايات المتحدة بالمعلومات التجسسية كما يحلو لها بما فى ذلك تزويد اسرائيل بها .

وهكذا فان طائـــرات الاواكس السعودية تتحول خلافا لارادة العربية السعودية الى عنصر من عناصر توطيد السلام «بموجب كامب ديفيد» الذى ترفضه السعودية .

وثمة امر آخر لايقل اهمية ، وردا على تذكير الصحفيين حول ان الولايات المتحدة استعدت لبيع مثل هـــذه المعدات ولاغراض مشابهة الى ايران قبل الاطاحة بالشـــاه ، صد الرئيس تلك الاقوال بقوله : «لن نسمـــح بان تتحول العربية السعوديـــة الى ايران ثانية» .

لقد طور واينبرغر وزير الدفـــاع الامريكى افكار الرئيس ريغن بالاعلان بواسطة التلفزيون الامريكى بانـــه «اذا ما وقع فى العربية السعودية ما يذكر بثورة داخلية فان الولايـــات المتحدة لن تتخذ موقفا مشابها كموقفها ازاء ايران . لن نسمح بان تصـــل هناك الى السلطة حكومة لا تضمـــر الصداقة ١٠٠٪ للولايات المتحـــدة الامريكية والعالم الحر» .

وهكذا وضعت النقاط على الحروف ان السلاح الامريكى فى العربيـــة السعودية مخصص للدفاع عـــن «المصالح الحيوية» الامريكية مهمـــا كلف الامر ، ومن مخاطر السعوديين انفسهم اذا ما خطر ببالهم ان يرفضوا القيام بدون قيد او شرط بدور «الشرطى» للغرب .

اهتى كاريالاينين: ما الذى يمكن عمله فى شمال اوروبا

«آن جدول فعاليات المنظمـــات الاجتماعية والقوى المحبة للسلام هو نزع السلاح ، وينبغى انقاذ البشرية من خطر الانتحار ، ولهذا فان المواضيع الرئيسيـــة للاسبوع العالمى المرتقب للفعاليات من اجل نزع السلاح ، والذى سينظم تنفيذا لقرار الامـــم المتحدة ستكون ذات ارتباط وثيق بمسالـــة اقامة منطقة منزوعة من السلاح النووى فى شمال اوروبـــا ، وبنزع السلاح النووى فى اوروبا» .

ادلى بهذا الراى الى مراسلتنـــا الدكتـــور اهتى كاريالاينين الشخصية الاجتماعية والسياسية الفنلندية مديـــر البنك الوطنى ، ورئيس اللجنـــة التحضيرية الوطنية لتنظيـــم الاسبوع العالمى للفعاليـــات من اجل نزع السلاح .

س : مـــا الذى بامكان الاوساط الاجتماعية القيام به فى ظروف ازدياد توتر الوضع الدولى ؟

ج : يجب الاستفـــادة من كافـــة الامكانات لانقاذ الانفراج ، ودرء تزايد سباق التسلـــح ولتطبيق اجـــراءات حقيقيـــة فى طريق نزع السلاح . ان القضية تمس مصير البشرية باسرها .

ان تجربة تنظيم فعاليات مختلفة من اجل نـــزع السلاح تبين بـــان هذه الفعاليـــات هى دافـــع هام لتنشيط العمليات فى سبيل السلام . ومن اجل أن تولد لدى اوسع فئات السكان وعى المسؤولية الشخصيـــة لكل فرد ازاء مصير البشرية باسرها ، ولهذا فانى واثق من فعالية الاسبوع المرتقب وكذلك الحملـــة التى بدأت لجمع التواقيع على النداء الموجه الى حكومات فنلنده والسويد والنرويج والدانمارك الذى يطالب بالبدء فورا باجراءات من اجل اقامة منطقـــة منزوعة من السلاح النووى فى اوروبا الشمالية .

س : لقد طرحت فكرة اقامة منطقة مجـــردة من السلاح النووى فى عام ١٩٦٣ ، فلماذا هى آنية اليوم ؟

ج : ان الجولة الجديدة من سباق التسلح التى تورط فيهـــا البشرية لاتمس مباشرة الـــدول العظمى فحسب بل وكافة البلدان الاوربية بما فيهـــا دول شمال اوربا . ولهذا السبب فانا نعتقد بانه من الملح للغاية ان تحتل مبادرة اقامة منطقة مجردة من السلاح النووى فى شمال اوروبا التى طرحهـــا الرئيس كيكونين فى عام ١٩٦٣ وطورها فى عام ١٩٧٨ ، خلال العامين الاخيرين من جديد احدى المواقع الرئيسية ضمن القضايا المركزية التى يناقشها العالم . ان بلداننا هى غير نووية «من حيث الواقع» ، بيد ان مواصلة هذا النقاش هو بمثابة ضمانة من نوع خاص لكى يبقى الشمال مجردا من السلاح النووى وينبغى ان تكون الحصيلـــة الطبيعيـــة لهذا النقاش صياغة وتوقيـــع معاهدة تتمكن البلدان الشمالية بواسطتها ان تحول الى الابـــد دون ظهور السلاح النووى فى اراضيها .

س : وأيكم فى المبادرات السلمية السوفيتية بهذا الخصوص ؟

ج : ان الخطوات والمقترحـــات الواضحة تحظى دائما باكبر قدر من الاستحســـان لدى الشعب . وهكذا بالذات استقبلت جماهيرنا التصريـــح الذى ادلى به مؤخرا الرئيس [illegible] السوفيتية ليونيد بريجنيف ، [illegible] الاقتراح الخاص بان الاتحاد السوفيتى لاينـــوى الاصرار على الاحتفاظ بكل [illegible] المتوسطة المدى المتمركزة فى المناطق القريبة من البلاد [illegible] اتخاذ اجراءات بغية تقليصها (وطبيعى بشرط واحـــد وهو [illegible]) واذا ما تم [illegible] الغاء تنفيذ القرار [illegible] من جدول الاعمال [illegible] .

واعتقد بأن مثل هذه المقترحـــات ستساعد على التوصل الى حلول مقبولة ولايتطلب الامر سوى ارادة سياسية خيرة من قبل كافـــة الاطراف ، ولا تنتظر ذلك شعوب العالم [illegible] من قيادتها ، بل وتطالبها بذلك .

اجرى الحديث ليونيد لاكسو

انباء موسكو
ملحق العدد ٤٣

فى هذا العدد

* بلاغ سوفيتى مالطى
* مذكرة الحكومة السوفيتية حول اعتراف الاتحاد السوفيتى بكون جمهورية مالطة دولة محايدة تنتهج سياسة عدم الانحياز
* ابعدوا الخطر النووى المخيم على اوروبا
«التضامن» يندفع الى السلطة
المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعـــى السوفيتى وتطوير علم العلاقات الدولية

اكذوبة واشنطن الكبرى

تكتسب افكار المؤتمر الـ٢٦ للحزب الشيوعـــى السوفيتى فى الوضع الدولى المعقد الراهن قوة جاذبة متعاظمة . فقد غدا برنامج السلام الذى طرحتـــه ندوة الشيوعيين السوفيتيين للثمانينات اعظم عامل سياسى خارجى يؤثر فى سير الاحداث . وتتركـــز عقول مئات الملايين من الناس فى شتى مناطـــق كوكبنا على جملة المبادرات السوفيتية الواسعـــة النطاق الموجهة نحو ابعاد خطر الحرب النووية وصيانة الانفراج وتوطيده وتصفية بؤر النزاعات العسكرية وتطوير التعاون الدولى المثمر والمتكافىء .

وتتعاظم حيوية مقترحات الاتحاد السوفيتى المفعمة بروح السلام لان القوى الامبريالية العدوانية وفـــى طليعتهـــا الولايات المتحدة الاميركية تواصل نهجها الرامى الى تأزيم الوضع الدولى . فاطماع واشنطـــن الامبراطورية التسلطية تتجلى بوضـــوح بارز فى سلسلة من الاعمال والمخططات العسكرية .

التفوق العسكرى نهج واشنطن

فى ٢ تشرين الاول /اكتوبـــر/ ١٩٨١ نشر الرئيس الاميركى ريغان «البرنامج الاستراتيجـــى الشامل» الذى يدور الحديث فيه فى الواقع حـــول الاجراءات التى تستهدف نسف التكافؤ القائم فـــى المجال العسكرى–الاستراتيجى وتتجلى هنا رغبـــة واشنطن فى التفوق العسكرى على الاتحاد السوفيتى ويجرى انتاج واسع للسلاح النيترونى والمـــواد الكيميائية السامة . كما تجرى الاستعدادات لتوزيع صواريخ نووية اميركية جديدة متوسطة المدى فـــى اوروبا ، وتشكل «قوات الانتشار السريع» على عجل وتهدد «الهراوة الكبيرة» الاميركية اكثر فاكثر الدول المستقلة الفتية . وتتدخل واشنطن مع اعوانها بكل فظاظة فى الشؤون الداخلية لدول ذات سيادة .

وهذه الاجراءات الخطيرة ، التى تهدد الســـلام العالمى ، وحرية الشعوب باوخم العواقب ، تثيـــر القلق المشروع والاستياء العنيف لدى اوسع اوساط الجماهير . وهبت فى اوروبا الغربيـــة حركـــة جماهيرية عارمة ضد نشر الصواريخ الاميركيـــة الجديدة وضد الموت النيترونى . وتدوى فى كـــل مكان الوى فاقوى الاصوات المطالبة بلجم سبـــاق التسلح والشروع دون ابطاء او تأجيل فى محادثات بناءة مع الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية .

وتبدى واشنطن القلق الصريح من سعة نطـــاق الحركات المعادية للحرب التى تتعاظم فى الكثير من البلدان ، ويتجلى بوضوح جزع استراتيجيى ما وراء المحيط من تعاظم الانتقاد الموجه ضدهم ولذا يلجأون الى كل انواع الاجراءات من اجل الحد من تعاظـــم النشاطات الجماهيرية دفاعا عن السلام . وفى سبيل صرف الراى العام الواسع عن الاهتمام بالمبادرات السوفيتية التى تشير الى المخرج من الوضع المتوتر الناجم . وتحاول مصالح الدعاية التابعة للولايات المتحدة الاميركية والناتو على العموم ان تبرز امـــام اعين الشعوب نهجها الرامى الى حث سباق التسلح .

وكما حدث اكثر من مرة يتمسك المسؤولـــون الاطلسيون بالبعبع البالى ، بعبع «الخطر العسكرى السوفيتى» . ففى خلال الاشهر التسعة لوجودها فى الحكم نشرت الادارة الاميركية الجديدة اكواما مـــن الخرافات المعادية للاتحاد السوفيتى . وما ان تتضح بعض الاكاذيب حتى تختلق اخرى ، ويجرى نوع من تصعيد الافتراءات . ورفعت المضاربة بخرافة «الخطر العسكرى السوفيتى» الى مصاف سياسة الدولة فـــى الولايات المتحدة الاميركية .

«كتاب كسبار الاحمر»

وفى اواخر ايلول /سبتمبر/ لجأت وزارة الدفاع الاميركية /البنتاغون/ الى اكذوبة جديدة كبرى اذ نشرت كتيبا يقع فى ٩٩ صفحة تحت عنوان جذاب «القدرة العسكرية السوفيتية» . وسعيا الى التأثير على الجمهور صدر المسؤولون عن الدعايـــة فى البنتاغون هذا الكتاب بمقدمة لوزير الدفاع الاميركى كسبار واينبرغر ، ووضعوا فى الصفحة الاخيـــرة منه–الخاتم الرسمى للمصلحة العسكرية بغية اضفاء طابع الرصانة عليه .

والكتيب مصحوب بمديح صاخب . وعلى سبيـــل المثال نقل المؤتمر الصحفى الذى عقده واينبرغـــر بهذه المناسبة بالتلفزيون مباشرة الى قاعة الاركان العامة للناتو فى بروكسل التى غصت بالعسكريين ذوى الرتب العالية والصحفيين . ويسمونه «كتيـــب كسبار الاحمر» على غرار تسمية المجموعة السيئة الصيت لاقوال ماو تسى تونغ المأثورة . ويترجـــم الكتيب على جناح السرعة الى الالمانية والفرنسيـــة وغيرهما من اللغات ، ويجرى الاستعداد لاغـــراق اسواق الكتب على شواطىء الاطلسى فى «فيضـــان البنتاغون» . والكتيب ، كما اعلن واينبرغر ، مدعو الى «ملء الفراغ فى معارف جمهور واسع عن القدرة العسكرية السوفيتية» . وبكلمة اخرى–تجرى معالجـــة مكثفة لادمغة فئات السكان القليلة الاطلاع فى الغرب .

فما الذى تعالجه هذه المطبوعة التى اصدرهـــا البنتاغون ؟

ان محتوى الكتيب يقتصر على تعـــداد انـــواع ومنظومات التكتيك العسكرى السوفيتـــى . وتغص الصفحات بمصطلحات يطلقونها فى الناتو عـــلى الاسلحة السوفيتيـــة : «بيكفاير» ، و«س س–٢٠» و«س س–٤» ، و«س س–٥» الخ .

ويكمن عيب الكتاب الرئيسى فى انه يصور بشكل غير موضوعى ، واكثر من ذلـــك ، بشكـــل كاذب الوضع فى مجال هام للغاية بالنسبة للانسانية كلها مثل حالة الاسلحة والقوات المسلحـــة فى كل مـــن الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية .

ازاء ماذا يلتزم الكراس الصمت ؟

ان الكتيب اذ يصف الاسلحة السوفيتية ويزخرفها بالرسوم ، لا يشير بكلمة واحدة الى الاسلحة الضخمة التى تملكها الولايات المتحدة الاميركية . وهذا وجه بشكل تضليلا للشعوب . ومن العبث البحث فـــى الكتيب ولو عن اشارة الى الصواريخ الاستراتيجيـــة الاميركية من طراز «مينيتمن» و«ترايدنت» والغواصات حاملة الصواريخ من طراز «ايهايو» ، وحامـــلات الطائرات التى تجوب بحار اوروبا ، وعن مئـــات الطائرات المجهزة بالسلاح النووى ، والقاذفات من طراز «ب–٥٢» ، و«ب–١» و«اف–١١١» ، او عن اشارة الى الطائرات الحربية من طراز «ف–١١١» و«ف–٤» المرابطة فى القواعد الجوية فى اوروبـــا الخ . وكان كل ذلك لا وجود له على ارض الواقع .

كما لا يتضمن الكتيب اية معطيات عن القـــوات البحرية الاميركية التى تضم ٥٥٠ سفينة حربية بمـــا فيها ١٤ حاملة طائرات ، و٢٧ طرادا و١٦٠ مدمـــرة وفرقاطة ، و٧٩ غواصة ذرية . كما تستخدم فيه المعلومات التى تشهد على ان الولايات المتحـــدة الاميركية تملك خارج اراضيها ١٥٠٠ قاعدة عسكرية ومنشاة عسكرية تضم نصف مليون عسكرى .

وقد سالوا ك . واينبرغر فى المؤتمر الصحفـــى الذى عقد فى ٢٩ ايلول /سبتمبر/ هذا العام : «لماذا لا تتضمن الوثيقة اية معطيات وارقام ملموسة عـــن القوات المسلحة الاميركية والقوات المسلحة التابعـــة للناتو ؟» . واضطر المراسل الى اعادة سؤالـــه مرتين . بيد ان الوزير تهرب فى كل مرة من اعطاء رد واضح ، صريح ، بينما يستحيل دون اجـــراء مقارنة بينها (معطيات الكراس) وبين ترسانـــات المتحدة الاميركية وبلدان الناتو الاخرى تكوين فكرة صحيحة عن الوضع الاستراتيجى فى العالم . لقـــد اقدم واضعو الكراس عمليا على شطب وتمويه مناطق ضخمة فى خريطة العالم العسكرية–الاستراتيجية وهى اميركا الشمالية ، اوروبا الغربية وكذلك مناطـــق اخرى توجد وترابط فيها القوات المسلحة والمنشآت العسكرية التابعة للولايات المتحدة الاميركيـــة وشركائها وحلفائها . وبكلمة اخرى تكمن اكذوبـــة واشنطن الكبرى فى الميتودولوجيا ذاتها التى ينطلق منها مضللو البنتاغون الاعلاميون .

ان اطلاعا جديا على الكراس يكشف السبب فى رسم مثل هذه اللوحة الوحيدة الجانب . فلو انهم فى واشنطن حاولوا ان يقيموا وضع الاشياء تقييما موضوعيا وشاملا لاضطروا الى الاعتراف بوجود توازن تقريبى فى المجال العسكرى بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية ، وبين معاهدة وارصو وحلف الناتـــو وهو قائم فيما يتعلق بالوسائل الاستراتيجية النووية والاسلحة النووية والقوات ذات الاغراض العامة فى اوروبا وعموما مع الاخذ بعين الاعتبار كل العوامل وهذا بالذات ما لا يريدون الاعتراف به فى واشنطن انهم يريدون ، بخلاف الوقائع ، تصوير التوازن كأنه «تخلف» الولايات المتحدة الاميركية والناتو فى المجال العسكرى ، وذلك بغية تخويف القارىء الغربـــى وتضليله ، والاهم–انتزاع موافقته الطيعة على زيادة الميزانيات العسكرية ومواصلة سباق التسلح .

وقد اضطر حتى عدد كبير من الخبراء فى الغرب الى الاعتراف بان كراس البنتاغون هو خدعة دعائية تستهدف تبرير الزيادة الحادة فى النفقات العسكرية الاميركية وجر الاوروبيين الغربيين «المتيدين» الى سياستها العسكرية ، وليس ابدا تحليلا رصينا .

انوار البنتاغون

ان هذا الموقف الذى يجرى على اساسه الحديث عن «مصالح الغرب الاستراتيجية» التى ذكرهـــا واينبرغر فى مقدمة الكراس بدون الاخذ بعين الاعتبار عمليا اسلحة الولايات المتحدة الاميركية وبلـــدان الناتو الاخرى وكذلك الصين ، يراهن على السـذج فمما له دلالته ان رئيس البنتاغون نفسه قد اعترف عمليا بان فى «نتاج هيئات الاستخبارات الاميركيـــة هذه توجد روايات اثارت شكوك حتى الاختصاصيين الاميركيين . فقد اشار الوزير فى المؤتمر الصحفى قائلا : «لقد اكتشفت ، ويا لدهشتى الكبيرة ، ان البعض لا يوافقنى الراى . كما يوجد فى هيئـــات الاستخبارات اناس كثيرون لا يتفقون مع بعضهـــم البعض» . ووصف واينبرغر الكتيب بانه «ثمرة الحل الوسط» . ومن الجائز ان نسأل : هل هو حل وسط مع الضمير ؟

يتحدث الكراس باسهاب ، مثلا ، عن الصواريخ البالستية عابرة القارات وصواريخ الغواصات البالستية وقاذفات القنابل الثقيلة السوفيتية ، ويورد قدرا ضخما من الارقام . بيد ان كل هذه الامور ، في الواقع ، كانت معروفة جيدا منذ وقت صياغة وتوقيع معاهدة سالت-٢ . حيث تتضمن المذكرة المرفقة بالمعاهدة والخاصة بتحديد البيانات الاولية عن كميات الاسلحة الهجومية الاستراتيجية جدولين الاول يعدد الاسلحة السوفيتية ، والثاني-الامريكية اما كراس البنتاغون فيكتفي بذكر بيانات الجدول الاول ، كما لو لم يكن ثمة وجود للجدول الثاني الذي يتضمن معلومات عن المنظومات الاستراتيجية الامريكية .

ويشير الكتيب الى ان عدد حاملات الاسلحة الاستراتيجية لدى الاتحاد السوفيتي اكثر ، الان مما لدى الولايات المتحدة . ولكن ينبغي تذكير واضعي الكراس بأن الجانب الامريكي هو الذي اعاق التصديق على معاهدة سالت-٢ ، وبالتالي ، تطبيق ما نصت عليه من قيود متكافئة على الكمية الاجمالية للاسلحة الهجومية الاستراتيجية ، بمعدل ٢٤٠٠ وحدة ، بادئ بدء ، ومن ثم ٢٢٥٠ وحدة لكل طرف فلماذا يغفل الكراس هذه الحقيقة ؟ الجواب بسيط وهو ان البنتاغون يتوخى تضخيم خرافة «الخطر العسكري السوفيتي» كي يتسنى له تسريع سباق التسلح اكثر فاكثر ، بينما التذكير بمعاهدة سالت-٢ التي تقوم على مبدأ المساواة والامن المتكافئ وتثبت توازن مصالح الطرفين المقاس بدقة ، من شأنه ان يعيق هذه النوايا ، ويعارض الصورة المشوهة التي تحاول بعض الاوساط في الولايات المتحدة اعطاءها عن السياسة الخارجية والعسكرية السوفيتية .

ويقدم واضعو الكراس «اكتشافا مثيرا» آخر مفاده ان القوات النووية الاستراتيجية السوفيتية تحوز ، على حد زعمهم ، ٧ الاف من الرؤوس النووية . أ هو كثير ؟ انه غير قليل على اية حال ولكن ثمة رقما آخر من شأنه ان يحدث انطباعا لا يقل عن سابقه . ان في حوزة القوة النووية الاستراتيجية الامريكية ، حسب معطيات البنتاغون نفسه ، ما يزيد على ٩ الاف من الرؤوس النووية ولكن هذا الرقم وغيره من البيانات المماثلة تحجب عن الجمهور الواسع الذي يفرض عليه هذا الكراس والنتيجة ، لا يكون هذا اعلاما ، بل تضليلا اعلاميا مقصودا .

على هذا النحو ، يجاهر البنتاغون بانه يعتزم-على حد قول واينبرغر-عرض «مواد فعلية ودقيقة» ، في حين يدس لقرائه ، في الواقع ، شيئا آخر هو اخفاء الحقيقة عما لدى الولايات المتحدة والناتو من اسلحة وقوات مسلحة عن طريق اعطاء صورة مشوهة في هذا المضمار .

من الذي يساعد سباق التسلح ؟

ليس من المصادفات البتة ان يحاول مؤلفو الكراس ايضا خوض موضوع البناء العسكري السوفيتي كما في فراغ اي بمعزل عن ظواهر الحياة الدولية خلال الفترة ما بعد الحرب . اذ لا يخفى انهم ارادوا الايحاء للرأي العام بمزعم ان منظومات وانواع السلاح التي يعددها الكتيب صنعها الاتحاد السوفيتي بشكل احادي الجانب ، وبانه مجبول على حنين «تقليدي» الى الاسلحة . ويجهد المؤلفون في اخفاء كون سباق التسلح يضرب بجذوره عميقا في تربة امريكية ، وان الاتحاد السوفيتي لم يكن يوما هو المسؤول عن الجولات الجديدة لهذا السباق .

ومن الحقائق المفروغ منها ان الولايات المتحدة وليس غيرها ، هي التي شنت المنافسة في مجال اسلحة الدمار الجماعي عام ١٩٤٥ عندما بادرت الى صنع واستخدام القنابل الذرية ضد سكان هيروشيما وناغازاكي الآمنين . والولايات المتحدة هي التي كانت المبادرة بسباق الاسلحة عابرة القارات حين اقدمت على بناء اسطول قاذفات القنابل الاستراتيجية منذ عقد الخمسينات . وكانت هي اول من باشر في مستهل الستينات بنشر مكثف للصواريخ البالستية عابرة القارات ، وكذلك بنشر عشرات الغواصات الصاروخية الذرية في المحيط العالمي وفي تخوم السبعينات كانت واشنطن اول من اقدم على تزويد الصواريخ البالستية عابرة القارات برؤوس التسديد الفردي المنفصلة ، المتعددة الشحنات والعالية الدقة . كما ان الولايات المتحدة هي التي بدأت ، ومنذ عام ١٩٧٢ ، بصنع الصواريخ الاستراتيجية المجنحة ، وشرعت الآن في تنفيذ مشاريع نشر الوف من هذه الصواريخ في الجو والبر والبحر . ووراء المحيط اخترع السلاح النيوتروني الهمجي ، ويجري الآن انتاجه واسع النطاق . وبالامكان مواصلة هذه القائمة .

كل هذا مقرونا «بالبرنامج الاستراتيجي» للثمانينات الذي اعلنه البيت الابيض توا ، وبسعي واشنطن-مهما كلف الامر-الى «استكمال تسليح» اوربا الغربية بالصواريخ النووية الامريكية الجديدة ، وبمستوى النفقات الحربية الضخم الذي لا تبرره اية احتياجات دفاعية ، يدل دلالة واضحة على مصدر «المبادرة» في تصعيد سباق التسلح . ويتضح من ذلك ، ايضا ان كل ما يفعله الاتحاد السوفيتي في مجال الدفاع ان هو الا رد على الاستعدادات العسكرية لمن يتوخى اختبار متانة الاتحاد السوفيتي .

صحيح ان لدى الاتحاد السوفيتي بالفعل قوات مسلحة تحوز تقنية حربية عصرية جبارة . ولم يكن هذا في اي وقت سرا على احد . ومؤلفو الكتيب لم ياتوا بجديد في هذا الصدد . بيد ان هذه التقنية شان قوات بلدنا المسلحة ذاتها ، انشئت لمواجهة التهديد العسكري الموجه لنا ولحلفائنا من قبل الامبريالية .

ان مناورات واشنطن الدعائية الرامية الى اضرام هستيريا الحرب وتنشيط الاستعدادات الحربية تخفي وراءها الرغبة في قلب ميزان القوى باي ثمن ونيل التفوق العسكري بمثابة ركيزة لسياسة «القوة» التي تنتهجها واشنطن ، ونحو هذا الهدف بالذات يوجه كراس البنتاغون ايضا آلة الناتو العسكرية باكملها . معنى هذا ، وفق منطق اعلاميي البنتاغون ان الاتحاد السوفيتي لا حق له ، عموما ، في التكافؤ .

يتضح ان واشنطن نسيت الى حد كبير الاستنتاجات التي خلصت اليها في الماضي القريب ، وبالتحديد ان سباق التسلح من حيث تأثيره في امن الدول مسالة عقيمة لا تؤدي مطلقا الى توطيد هذا الامن ، بل على العكس ، تخلق الجديد من الاخطار وترفع مستوى المجابهة العسكرية الى مرتبة اعلى بكل ما يترتب على ذلك من تبعات سلبية بالنسبة للسلام على الارض . وينبغي لمن يفكر الآن في واشنطن خلاف ذلك أن يفهم بوضوح ان حسابات خرق التوازن ضرب من الوهم . فالاتحاد السوفيتي – وهذا ما اعلن مرارا على ارفع المستويات-لم يسع ولا يسعى الى التفوق العسكري ، ولكنه لن يسمح لاحد ايضا بتحقيق مثل هذا التفوق عليه ، وفي حوزته كل ما يلزم لذلك .

تضليل اعلامي متعمد

ومثال الكذب السافر تماما نجده في المزاعم التي تضمنها الكراس بان الاتحاد السوفيتي يستعد للاستخدام القتالي للسلاح الكيميائي في «عمليات هجومية» . ينبغي القول ان التلفيقات حول هذا الموضوع فضحت منذ وقت غير بعيد فضحا مشفوعا بالبراهين من قبل الكثير من الخبراء الامريكيين والانجليز البارزين ، وفندها لفيف من اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي . رغم ذلك وجدت هذه الافتراءات مكانا لها في الكراس ، بينما لم يتسع المكان للقول بان الولايات المتحدة كانت من طرف واحد ومازالت ترفض ابداء رغبة في استئناف المفاوضات مع الاتحاد السوفيتي بشان حظر السلاح الكيميائي .

ويتضمن منشور البنتاغون تشويهات فاضحة بشان طبيعة سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ومبدئه العسكري .

لناخذ ، مثلا ، ما يعرضه الكراس مجددا من اتهامات للاتحاد السوفيتي بخصوص ما يسمى «بتصدير الثورة» . انها مجرد اطروحة سخيفة . فقد ادينت نظرية «تصدير الثورة» اليسارية المزيفة من قبل لينين منذ اوائل سنوات ما بعد الثورة . فالدولة السوفيتية تعارض مبدئيا فرض وصفات ما للتطور الاجتماعي والسياسي على البلدان الاخرى . الثورات لا تصنع بطلبيات ، انها ناتج لنضوج الاسباب الداخلية وتتجذر في الظروف السائدة في كل دولة على انفراد ومحاولات «دفع» الثورة من الخارج لا يمكن ان تنال نجاحا ، ويشجبها الماركسيون-اللينينيون الحقيقيون ولكن لا يمكن بنفس القدر ، طبعا ، ان تكون مساندة الانظمة الدكتاتورية الفاسدة وقمع الحركات التحررية-كما تفعل واشنطن نفسها وعن طريق صنائعها-تبريرا لتدخل الاوساط الامبريالية في شؤون الشعوب ذات السيادة في محاولة لتصدير الثورة المضادة .

ويزعم الكراس ايضا ان الاتحاد السوفيتي يضمر خطط الضربة النووية الاولى آملا في الانتصار في الحرب . ما هذا ؟ أهو وليد الجهل ؟ لا نعتقد . اننا امام محاولة واعية لاخفاء النوايا والمشاريع الذاتية اي لان يؤخذ البرئ بجريرة المذنب ، كما يقولون فمن المعروف ان بطن البنتاغون هو الذي انجب مبدأ مايسمى بالحرب النووية «المحدودة» ، وهو الذي تمخض عن مفهوم «القوة المضادة» اي الضربة النووية الوقائية ، ومشاريع زرع المئات من الصواريخ النووية الامريكية الجديدة في بعض اقطار اوربا الغربية كمحاولة لتجسيد المفهوم المذكور بشكل مادي . وهو الذي وضع كذلك الاستراتيجية العسكرية الامريكية الجديدة لعقد الثمانينات والتي تصفها الادارة الحالية بانها «استراتيجية الصراع» بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة على الصعيدين العالمي والاقليمي . فلماذا تلتزم واشنطن الصمت برياء تجاه هذه الحقائق ؟

موقف الاتحاد السوفيتي الحقيقي

يعرف العالم اجمع ان الاتحاد السوفيتي لا يستعد لهجوم مسلح على احد ، والمبدأ العسكري السوفيتي يرتدي طابعا دفاعيا محض . والهجوم النووي ، في نظر الاتحاد السوفيتي ، جريمة نكراء بحق البشر والصاق النوايا الغاشمة بالاتحاد السوفيتي واتهامه بالاستعداد لتوجيه «الضربة الاولى» الى الولايات المتحدة اسلوب دعائي مشين . يقول بريجنيف : «ان الاتحاد السوفيتي كان على الدوام ولا يزال خصما متصلبا لمثل هذا النوع من المفاهيم . فجهودنا موجهة بالذات الى الحيلولة دون وصول القضية الى الضربة الاولى ، ولا الى الضربة الثانية ، الى الحيلولة عموما دون وقوع الحرب النووية . وبالامكان صياغة موقفنا من هذه المسائل على النحو التالي : ان قدرة الاتحاد السوفيتي الدفاعية يجب ان تكون كافية لان لا يجازف احد بانتهاك حياتنا الامنة . لا نهج التفوق في الاسلحة ، بل نهج تقليصها وخفض المواجهة العسكرية-هذه هي سياستنا» .

هذا بالذات ما تهدف اليه المبادرات التي تقدم بها المؤتمر الـ٢٦ للحزب الشيوعي السوفيتي والمقترحات السوفيتية الملموسة التي تناقشها الآن الدورة الـ٣٦ للجمعية العامة للامم المتحدة ، المنعقدة في نيويورك .

لا تسلح ، بل مفاوضات

ما كان لكتيب البنتاغون بحد ذاته ان يستحق اهتماما خاصا ، في الغالب لولا انه يعكس النزعات السياسية السارية الآن في العاصمة الامريكية والتي ترمي-كما تدل جميع الشواهد-الى اشعال حرب دعائية ضد بلدان الاشتراكية ، ومواصلة تصعيد التوتر في الساحة الدولية ، والعمل بشتى السبل على عرقلة عملية الحد من الاسلحة ، وتسريع سباق التسلح . فالخط الذي تنتهجه الولايات المتحدة في رفض التصديق على معاهدة سالت-٢ ومط استئناف مفاوضات سالت ، ومقاطعة التفاوض حول جملة كاملة من مسائل نزع السلاح المهمة الاخرى ومحاولات نسف الاتفاقات السارية المفعول في هذا المجال وبذر الشكوك حول سياسة الاتحاد السوفيتي وتضخيم خرافة «الخطر السوفيتي»-كلها حلقات سلسلة واحدة ولا يخفى ان اوساط النزوع العسكري الامريكية تحاول ان تفرض على الشعوب فكرة حتمية سباق التسلح ، وان تقمع حركة الجماهير المناهضة للحرب .

نحن نعتقد ان الرأي العام في الخارج سيتمكن من تقدير ثمرة اعلام البنتاغون الجديدة الفاسدة حق قدرها . فاكذوبة «الخطر العسكري السوفيتي» لن تمر بالتأكيد . وشعوب العالم تفهم اكثر فاكثر ان ثمة مخرجا واحدا من مأزق التبارى في مجال تكديس الاسلحة ، يتلخص لا في تصعيد جولات جديدة من السباق ، بل في التفاوض ، والتفاوض النزيه التفاوض العملي من اجل التوصل الى اتفاقيات مقبولة للطرفين في مجال الحد من الاسلحة ونزع السلاح وهذا بالذات هو السبيل الذي ينادي به الاتحاد السوفيتي .

عن صحيفة «برافدا»
١٨ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٨١

(العناوين الفرعية من اعداد هيئة التحرير «انباء موسكو»)

بلاغ سوفيتي مالطي

تلبية لدعوة من حكومة مالطة قام تاليزين نائب رئيس مجلس الوزراء السوفيتي بزيارة رسمية لمالطة في الفترة ما بين ٦ الى ٩ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨١ .

وقد زار تاليزين اثناء مكوثه في مالطة رئيس جمهورية مالطة بوتيدجيتش واجرى لقاءات ومحادثات مع رئيس الوزراء منتوف .

وجرت بين تاليزين وقادة مالطة مفاوضات حول المسائل الخاصة بمواصلة تطوير وتعزيز التعاون المتبادل المنفعة بين الاتحاد السوفيتي ومالطة وزيادة التفاهم بينهما . وكانت المفاوضات ودية وجادة .

ورحب الطرف السوفيتي باعلان مالطة دولة حيادية تنتهج سياسة عدم الانحياز . وتبادل الطرفان مذكرتين حول حياد جمهورية مالطة واعلن الاتحاد السوفيتي بانه يؤيد دعوة حكومة جمهورية مالطة لجميع الدول للاعتراف بكون جمهورية مالطة دولة محايدة وغير منحازة .

واشير بارتياح الى تطور الاتصالات السوفيتية المالطية والعلاقات بين الطرفين في مختلف المجالات بصورة ملحوظة في الآونة الاخيرة . وتم التعبير عن الاستعداد لدفع التعاون المثمر الطويل الامد بين الشعبين السوفيتي والمالطي مجددا الى امام لما فيه خيرهما وعلى اساس احترام مبادئ السيادة المتكافئة والمنفعة المتبادلة .

وقد وقعت اتفاقية بشان النقل الجوي بين الاتحاد السوفيتي ومالطة وكذلك اتفاقية تجارية . ووافقت كلتا الحكومتان على تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين بما في ذلك توسيع تبادل البضائع والخدمات لكي تدعم التجارة والعلاقات الاقتصادية وتعكس على جناح السرعة ، بما يتحقق في هذا المجال ، كون مالطة دولة محايدة وغير منحازة .

وعبر الجانبان اثناء مناقشة المسائل الدولية عن القلق الشديد ازاء التوتر الحالي في العالم ، واعلنا عزمهما على مواصلة بذل قصارى الجهود لابعاد خطر الحرب وكبح جماح التسلح وتعزيز الانفراج . واكدا على اهمية اختتام لقاء مدريد لممثلي الدول التي شاركت في مؤتمر الامن والتعاون الاوربي بنتائج ايجابية .

وتم التاكيد في سياق تبادل الآراء حول مسائل الوضع في حوض البحر الابيض المتوسط على ضرورة ازالة كل عوامل التوتر في المنطقة وتحويلها الى منطقة سلام وطيد وتعاون متكافئ مثمر . وايد الجانبان العمل من اجل بلوغ اتفاقات دولية بشان تعميم اجراءات الثقة في المجال العسكري على حوض البحر الابيض المتوسط ، وتخفيض القوات المسلحة في المنطقة تخفيضا متفقا عليه ، وجلاء السفن حاملة الاسلحة النووية عن البحر الابيض المتوسط والعدول عن توزيع السلاح النووي في اراضي البلدان غير النووية من بلدان المنطقة ، وكذلك بشان تعهد الدول النووية بعدم استخدام السلاح النووي ضد اي بلد من بلدان حوض البحر الابيض المتوسط يمنع توزيع هذا السلاح في اراضيه .

وادان الجانبان بحزم عند بحث اوضاع الشرق الاوسط ، العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني والبلدان العربية ، وطريق عقد الصفقات الانفرادية واكدا انه يجب ان تعتمد تسوية قضية الشرق الاوسط تسوية شاملة ثابتة ، على احقاق حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية المشروعة بما في ذلك حقه في تكوين دولته المستقلة وتحرير جميع الاراضي العربية التي احتلها المعتدون عام ١٩٦٧ ويرى الجانبان ان طريق التسوية في الشرق الاوسط يمر عبر عقد مؤتمر دولي تشارك فيه جميع الاطراف المعنية وبضمنها منظمة التحرير الفلسطينية .

واكد الجانبان تضامنهما التام مع حركات التحرر الوطني في نضالها المشروع من اجل تحقيق حقها في تقرير المصير والاستقلال . واعلنا تاييدهما التام لنضال شعوب جنوب افريقيا في سبيل احقاق حقها المشروع في الحرية والاستقلال واستنكرا عدوان عنصريي جنوب افريقيا على جمهورية انغولا الشعبية .

وان المباحثات التي اجراها الطرفان والاتفاقيات التي عقداها ، ستساعد برأيهما على مواصلة تطوير علاقات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي ومالطة .

مذكرة

الحكومة السوفيتية حول اعتراف اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية بكون جمهورية مالطة دولة محايدة تنتهج سياسة عدم الانحياز

ان حكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ،

اذ تسعى الى المساعدة على تعزيز السلام والامن العالميين وتعميق عملية الانفراج في اوروبا بما في ذلك منطقة البحر الابيض المتوسط ،

وتنتهج باستمرار سياسة تخفيض القوات المسلحة وتخفيف المجابهة العسكرية في منطقة البحر الابيض المتوسط وتحويلها الى منطقة سلام وطيد وتعاون ،

وتعبر عن الاستعداد لتطوير علاقات الصداقة والتعاون مع جمهورية مالطة في المجالات السياسية والتجارية والاقتصادية والثقافية مع مراعاة مبادئ المساواة والسيادة والامتناع المشترك عن استخدام القوة او التهديد بها واحترام وحدة اراضي الدول وسلامة حدودها ، والتكافؤ والمنفعة المتبادلة ، والاعتراف بحق الشعوب في تقرير المصير دون تدخل من الخارج ،

تحيي اعلان جمهورية مالطة دولة محايدة تتمسك وفقا لبيان حكومتها حول حياد مالطة ، المؤرخ في ١٤ ايار (مايو) عام ١٩٨١ ، بسياسة عدم الانحياز وتتخلى عن المشاركة في الاحلاف العسكرية وتتعهد بعدم السماح ببناء قواعد حربية اجنبية وبالوجود العسكري الاجنبي في اراضيها ،

وتعلن انها تعترف بكون جمهورية مالطة دولة محايدة تنتهج سياسة عدم الانحياز ،

وتؤكد امتناعها ، وفقا لمبادئ ميثاق هيئة الامم المتحدة واحكام الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون الاوربي ، عن القيام باي عمل يشكل بصورة مباشرة او غير مباشرة خطرا على سيادة جمهورية مالطة واستقلالها وحيادها ووحدة اراضيها وسلامتها وامنها ، كما ستمتنع عن محاولة اشراك جمهورية مالطة في احلاف عسكرية سياسية ،

وتعبر عن الاستعداد للتشاور مع حكومة جمهورية مالطة بشان المسائل التي تمس مباشرة مصالح كلا البلدين ، بما في ذلك حياد مالطة ، وستكون على استعداد للاتصال بها ، في حالة نشوء اوضاع تهدد السلام والامن او تخرق السلام الدولي وعند الضرورة وتلبية لطلب حكومة جمهورية مالطة وباتفاق الطرفين ، من اجل تنسيق المواقف لمصلحة ازالة ذلك الخطر او اعادة السلام .

وتعبر حكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية عن الامل في ان ينال اعلان حكومة جمهورية مالطة ، بلادها دولة محايدة غير منحازة تاييدا دوليا واسعا .

وتنطلق حكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية من ان هذه المذكرة ومذكرة حكومة مالطة المؤرخة في ٨ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨١ تشكلان اتفاقية بين الجانبين بشان اعتراف اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية بكون جمهورية مالطة دولة محايدة تنتهج سياسة عدم الانحياز .

* * *

سلمت مذكرة حكومة جمهورية مالطة المماثلة الى الجانب السوفيتي .

ابعدوا الخطر النووي المخيم على أوربا

تم في سياق اللقاء الاخير بين وزير الخارجية السوفيتي ووزير الخارجية الاميركي التوصل الى اتفاق على ضرورة اجراء مفاوضات جادة حول الاسلحة النووية في اوروبا . وينبغي ان تبدأ المفاوضات في جنيف في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) .

من المعروف ان الاقتراحات بشأن تقييد هذه الاسلحة النووية تحتل مكانة هامة في طائفة المبادرات السوفيتية الرامية الى كبح سباق التسلح . فقد كدست بلدان حلف شمال الاطلسي ، وبالدرجة الاولى الولايات المتحدة الاميركية ، في القارة الاوروبية احتياطات هائلة من السلاح النووي ووسائل نقله ، بدءا من الوسائل العاملة في حدود عشرات الكيلومترات حتى الاسلحة المتوسطة المدى وتعتبر الاسلحة المتوسطة المدى عنصرا محددا لتوازن القوى النووية في اوروبا . وكان الاتحاد السوفيتي قد اقترح قبل فترة طويلة مناقشة مسالة السلاح النووي في القارة الاوروبية ، ولكن هذه الاقتراحات كانت تقابل في كل مرة بعدم رغبة واشنطن .

واذ سعى الاتحاد السوفيتي الى وضع عقبة امام التصعيد اللاحق للخطر المخيم على القارة فقد اقترح في خريف عام ١٩٧٩ الشروع في مفاوضات معينة حول تقييد الاسلحة النووية المتوسطة المدى في اوروبا . وقد اعلن الرفيق ليونيد بريجنيف في خطابه الذي القاه في برلين في ٦ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٩ : «اننا مستعدون لتخفيض كمية الوسائل النووية ذات المدى المتوسط والموزعة في المناطق الغربية من الاتحاد السوفيتي قياسا الى مستواها الراهن ، ولكن طبعا شريطة ان لا توزع في اوروبا الغربية كمية اضافية من الوسائل النووية المتوسطة المدى» .

لقد فتح الاقتراح السوفيتي امكانية الحل الجذري لمشكلة تقييد الاسلحة النووية في اوروبا الامر الذي يستجيب للمصالح الحيوية لامن كافة البلدان الاوروبية ، بيد ان الغرب لم يصغ الى هذا النداء ففي دورة بروكسل لمجلس حلف شمال الاطلسي التي عقدت في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٩ اتخذ قرار بتوزيع ٥٧٢ صاروخا جديدا اميركيا اضافيا من المدى المتوسط في اوروبا ، وهي صواريخ «بيرشينغ-٢» الباليستيكية والصواريخ المجنحة ذات القواعد البرية .

ان الاتحاد السوفيتي العاقد العزم على تلافي شوط جديد من سباق التسلح اعلن مجددا في ربيع عام ١٩٨٠ عن ضرورة البدء بمفاوضات معينة حول مسالة الاسلحة النووية المتوسطة المدى في اوروبا واقترح حلها في اطار مفاوضات حول التقييد اللاحق للاسلحة الاستراتيجية بعد ان يسري فعل معاهدة سالت-٢ . وكانت تلك خطوة بناءة تأخذ بالحسبان موقف الغرب الذي يبدو بالكلام انه موافق على هذا التناول للمشكلة . بيد انه تبين ان موافقته كانت بالكلام فقط . فقد فوتت هذه الفرصة ايضا الولايات المتحدة التي تملصت من ابرام معاهدة سالت-٢ وفي الوقت نفسه بدات واشنطن تسريع تحقيق قرار حلف الاطلسي حول «تكميل تسليح» الحلف النووي مطالبة حلفاءها بالاسراع في اختيار مناطق توزيع الصواريخ الجديدة والشروع في تجهيز القواعد العسكرية المخصصة لها .

ان الاتحاد السوفيتي قادر بطبيعة الحال مع بقية البلدان الاشتراكية على اتخاذ التدابير الضرورية لضمان امنه ولاحلال توازن القوى اذا ما خرقه الغرب . ولكن الاتحاد السوفيتي ينطلق من ان سباق التسلح ليس ذلك الطريق الذي يجب ان تسلكه الدول ، وهذا ما اكده القادة السوفيت مرارا . فاقامة التوازن العسكري على مستوى اعلى يزعزع الوضع السياسي والعسكري وحسب . وينبغي ان يغدو توازن الثقة وليس «توازن الرعب» اساس العلاقات الدولية .

انطلاقا من هذا ابدى الاتحاد السوفيتي موقفا بناءا واقترح في صيف عام ١٩٨٠ الشروع في مفاوضات حول تقييد الاسلحة النووية في اوروبا فورا ودون انتظار ابرام معاهدة سالت-٢ . وقد لقيت هذه المبادرة فهما وتاييدا واسعا من جانب كافة الناس ذوي النية الطيبة في اوروبا الغربية . وتمت نتيجة ذلك في تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٠ الجولة الاولى من المفاوضات السوفيتية الاميركية حول هذه القضية .

في تلك الاثناء وصلت الى السلطة في الولايات المتحدة الاميركية ادارة الحزب الجمهوري . وقد اجلت خلال عام تقريبا بمختلف الذرائع استئناف المفاوضات ساعية الى تهيئة الظروف المؤاتية لتوزيع صواريخها الجديدة في اوروبا . وفي الوقت ذاته حاولت الدعاية الغربية ، وهي لاتزال تحاول حتى الآن ، تشويه جوهر الموقف السوفيتي .

ان بلادنا تسترشد في موقفها من تقييد الاسلحة بضرورة المراعاة الصارمة لمبدأ المساواة والامن المتكافىء الذي يستثني منح امتيازات لاي من الطرفين واستنادا الى هذا المبدأ ينبغي ان تناقش مسائل تقييد الاسلحة النووية المتوسطة المدى في اوروبا وتحل في الوقت نفسه وبالترابط العضوي مع مسائل الوسائل النووية الاميركية الامامية على ان تؤخذ بالحسبان كافة العوامل التي تحدد الوضع الاستراتيجي في القارة الاوروبية بحيث لا يخرق التوازن الاستراتيجي القائم بين قوات الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية .

وتنجم شرعية هذا الموقف عن التوازن الفعلي للاسلحة النووية في القارة الاوروبية . فمنذ مطلع الخمسينات وزعت في اوروبا الغربية كمية كبيرة من الوسائل النووية المتوسطة المدى . وهي اليوم الطائرات الاميركية حاملة السلاح النووي من طرازي «ف-١١١» و«ف-٤» والموزعة في القواعد الجوية في عدد من البلدان الاوروبية ، والقاذفات المتوسطة من طراز «ف ب-١١١» والطائرات حاملات السلاح النووي من طرازي «آ-٦» و«آ-٧» على امتان حاملات الطائرات الاميركية في المناطق المجاورة لاوروبا ويزيد عددها الاجمالي عن ٧٠٠ وحدة . وتدرج معها كذلك الصواريخ الباليستيكية المتوسطة المدى ذات القواعد البرية والبحرية والطائرات القاذفة لحلفاء الولايات المتحدة ويقارب عددها الاجمالي ٣٠٠ وحدة وهذه ليست سلاحا تكتيكيا كما يحاول قادة حلف الاطلسي تصويرها في بعض الاحيان . فان للوسائل النووية المذكورة مدى يتراوح بين ١٠٠٠ و٤٥٠٠ كم ، وهي قادرة على بلوغ قسم كبير من اراضي الاتحاد السوفيتي . وانها تحسن باستمرار اذ يتم التسلح بانواع جديدة من الحاملات وتزداد كمية الشحنات النووية التي تنقلها ، وترتفع دقة التسديد والاصابة ، وتتحسن المواصفات الحربية الاخرى .

لقد كان الاتحاد السوفيتي ، بطبيعة الحال مضطرا لان يوزع في القسم الاوروبي من البلاد مجموعته المقابلة من الوسائل النووية المتوسطة المدى بمثابة رد على هذه الاسلحة الموجهة ضده وضد حلفائه . وتنضم اليها - حسب تصنيف حلف الاطلسي - الصواريخ الارضية «س س-٢٠» و«س س-٤» و«س س-٥» وكذلك القاذفات المتوسطة .

ولا يفتح الطريق الى البحث عن حلول موضوعية لتقييد الاسلحة المذكورة للطرفين الا بحثها المشترك ومن المهم من هذه الناحية ان العدد الاجمالي للوسائل المتوسطة المدى السوفيتية لا يزيد عن عدد مثل هذه الحاملات من جانب الغرب : حوالي ١٠٠٠ وحدة لدى كل طرف ، ويعتبر التوازن التقريبي في الوسائل المتوسطة المدى للطرفين في اوروبا اليوم حقيقة موضوعية .

كان الاقتراح الذي تقدم به الرفيق ليونيد بريجنيف في المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي حول تجميد توزيع الوسائل الصاروخية النووية المتوسطة المدى في اوروبا من جانب بلدان حلف الاطلسي والاتحاد السوفيتي على حد سواء مظهرا آخر من مظاهر الحرص على صيانة التوازن القائم . وان الاهداف البناءة لهذا الاقتراح واضحة : اذ سيطبق بالنسبة للطرفين الحظر على توزيع اسلحة جديدة واستبدال الاسلحة الموزعة بجديدة ، وسيجمد من الناحيتين الكمية والنوعية التوازن القائم في الوسائل النووية المتوسطة المدى لحلف الاطلسي والاتحاد السوفيتي ، وستتوقف زيادتها اللاحقة في اوروبا وستتوفر بذلك ظروف اكثر ملاءمة لبلوغ اتفاقات بشأن تقييدها في سياق المفاوضات . وقد اعلن الطرف السوفيتي مؤخرا ان الاتحاد السوفيتي لا ينوي الاصرار على ابقاء كمية الصواريخ الموزعة في المناطق الغربية من البلاد كاملة ، ويمكن ان يوافق على تقليلها شريطة ان تطوى مسالة تنفيذ قرار حلف الاطلسي حول «تكميل التسليح» .

بيد ان الغرب يروج موقفا آخر . فهو اذ يحاول بشكل ما تبرير ضرورة «تكميل تسليح» حلف الاطلسي وتكتيك المماطلة في المفاوضات فقد اخترع موضوعة زائفة تزعم بان الاتحاد السوفيتي قد بدل لصالحه توازن الوسائل النووية المتوسطة المدى في اوروبا بواسطة توزيع صواريخ «س س-٢٠» وشكل بذلك خطرا جديدا على اوروبا على حد الزعم . وتصور اعمال الولايات المتحدة الاميركية لزيادة القدرة النووية لحلف الاطلسي في هذا الصدد بمثابة خطوة جوابية «اضطرارية» ، كما يصور الاقتراح السوفيتي حول تطبيق التجميد بمثابة اجراء يثبت على حد الزعم «تفوق» الاتحاد السوفيتي .

ان مثل هذه المزاعم لا تمت باية صلة للواقع فالاتحاد السوفيتي لا يخرق التعادل القائم بين حلف الاطلسي والاتحاد السوفيتي في مجال الوسائل النووية المتوسطة المدى في اوروبا . وحتى حينما يجري الاتحاد السوفيتي تحديثها ، لانها تعتق بطبيعة الحال وتحتاج الى تبديل ، لا يزيد في غضون اكثر من عشر سنوات كمية حاملات السلاح النووي المتوسطة المدى في القسم الاوروبي من البلاد باي صاروخ ولا باية طائرة . وعلاوة على ذلك ينزع في سياق التحديث مع توزيع كل صاروخ من صواريخ «س س-٢٠» صاروخا او اثنين عتيقين ، اذن فحتى كمية قواعد الاطلاق هنا تنخفض . وان مدى صواريخ «س س-٢٠» كذلك لم يزدد تقريبا بالقياس الى الصواريخ التي تستبدل . وحتى ان قوة الرؤوس النووية للصواريخ النووية السوفيتية المجددة قد خفت . واذا ما تحدثنا عن تناسب الشحنات النووية التي تستطيع كل الوسائل المتوسطة المدى للطرفين نقلها في اطلاقة واحدة (طلعة) فان التفوق حسب هذا المؤشر الى جانب حلف الاطلسي . وان الوسائل التي ظهرت نتيجة التحديث هي بطبيعة الحال افضل من تلك التي تستبدل . ولكن مهمتها الحربية وطابع المهمات التي تحل لا تتبدل بالقياس الى السابقة .

وهكذا فان تجديد ترسانة الوسائل المتوسطة المدى السوفيتية لا يغير الوضع الاستراتيجي في اوروبا . كما لا تغير هذه الصواريخ التوازن النووي بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، فهي لا تبلغ من الاراضي السوفيتية اراضي الولايات المتحدة وان الاتحاد السوفيتي خلافا للولايات المتحدة لا يوزع في البلدان الاخرى وسائل نووية متوسطة المدى .

ان هدف مزاعم الدعاية الغربية حول تفوق الاتحاد السوفيتي في مجال الاسلحة النووية في اوروبا واضح : وهو ان حلف الاطلسي يامل في ان يموه جوهر قراره حول «تكميل التسليح» الرامي الى بلوغ تفوق في الاسلحة النووية على بلدان معاهدة وارسو وتبديل الوضع القائم في اوروبا .

ولو تحقق هذا القرار لخرق بالدرجة الاولى التوازن الكمي بين القوى النووية للطرفين . واذا كان تحديث الوسائل النووية المتوسطة المدى السوفيتية لا يغير التوازن العام في هذا المجال فان توزيع ٥٧٢ صاروخا نوويا اميركيا جديدا اضافيا في اوروبا يسمح لحلف الاطلسي بالحصول على تفوق بمقدار مرة ونصف المرة تقريبا في عدد الوسائل النووية المتوسطة المدى ويبدل التوازن لصالحه تبديلا اكبر في كمية الشحنات النووية .

غير ان خطر «تكميل تسليح» حلف الاطلسي على قضية السلام لا يكمن فقط في خرق توازن القوى في اوروبا . فهذا الخطر يكمن كذلك في تبديل التوازن الاستراتيجي السوفيتي الاميركي لصالح الولايات المتحدة . وهذا امر هام للغاية . فالصواريخ الاميركية الجديدة التي ستوزع على مقربة مباشرة من حدود الاتحاد السوفيتي ستؤدي فعليا بالنسبة للولايات المتحدة دور سلاح استراتيجي ، وقد اعترفت صحيفة «نيويورك تايمس» بان تحقيق القرار حول توزيع الصواريخ الاميركية الجديدة في اوروبا يعني ان «الولايات المتحدة قد وزعت في اوروبا سلاحا ذا هدف معين هو مهاجمة الاتحاد السوفيتي» .

ان توزيع الوسائل الاميركية الجديدة المتوسطة المدى في اوروبا الغربية ليس اجراء «جوابيا» على تحديث الصواريخ السوفيتية . انه احدى المراحل الهامة من استعداد الولايات المتحدة المادي لحرب نووية «محدودة» وتحويل بلدان اوروبا الغربية الى رأس جسر للعدوان على الاتحاد السوفيتي وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية . وفي هذا الصدد يعول واشنطن على انه سيتسنى لها بهذا الشكل تخفيف المخاطرة بالضربة الجوابية لاراضي الولايات المتحدة وهذا هو بالمناسبة الثمن الحقيقي للحرص الاميركي على امن اوروبا الغربية . وقد اكد قرار الادارة الاميركية بانتاج السلاح النيتروني مرة اخرى ان هذه المنطقة هي بالنسبة لاستراتيجيي واشنطن ليست سوى حقل نووي .

من المفهوم ان الاتحاد السوفيتي لن يبقى مراقبا سلبيا لاستعدادات حلف الاطلسي الحربية . واذا كان هناك من يامل في استغلال المفاوضات لتغطية الاستعداد لتوزيع الوسائل النووية الجديدة المتوسطة المدى في القارة الاوروبية فانه يجب ان يدرك ان الاتحاد السوفيتي سيقدر عليه في هذه الحال اتخاذ التدابير لاعادة توازن القوى الذي خرق .

وليس هذا ما يسعى اليه الاتحاد السوفيتي فبلادنا تدعو الى مفاوضات بناءة عاجلة ، الى اتفاق شريف ، الى تخفيض مستويات المجابهة العسكرية في اوروبا وعلى النطاق الكوني على حد سواء . ويبذل الاتحاد السوفيتي كل ما في وسعه لتلافي الشوط الجديد من سباق التسلح ولتقليل الخطر النووي المخيم على اوروبا . وهو من هذه المنطلقات بالذات يتناول المفاوضات السوفيتية الاميركية المقبلة في جنيف . وقد اعلن الرفيق ليونيد بريجنيف في ١ تشرين الاول (اكتوبر) ان «الاتحاد السوفيتي مستعد لاجراء هذه المفاوضات بشكل جدي وشريف وبناء متمسكا بمبدأ المساواة والامن المتكافىء للطرفين بصرامة . ولا يضمن نجاح المفاوضات الا هذا المبدأ» .

لاريونوف
عن صحيفة «برافدا»
٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨١

«التضامن» يندفع الى السلطة

يستفحل الوضع في بولونيا مثيرا المزيد من قلق الشيوعيين والوطنيين في بولونيا الشعبية واصدقائها جميعا .

فالعناصر المغالية من الاتحاد النقابي «التضامن» تدفع قسما من كادحي البلاد طوال اكثر من عام الى المجابهة مع حزب العمال البولوني الموحد وهيئات سلطة الدولة ، وهي لا تتعفف عند ذلك عن اية وسائل . فيستخدم الدجل الصفيق ومحاولات ثلب الكيان الاشتراكي في بولونيا وتفكيك الاقتصاد والحياة الاجتماعية وتزوير تاريخ البلاد وتطورها في طريق السلطة الشعبية ودور الدولة البولونية بموقعها في المنظومة الاشتراكية تزويرا حاقدا .

ويضع اعداء الثورة من «التضامن» انفسهم علنا قبالة الحزب والدولة . فيحاصرون تطبيق برنامج حزب العمال البولوني الموحد وبرلمان جمهورية بولونيا الشعبية وحكومتها بشأن انتشال البلاد من الازمة الاقتصادية والسياسية العميقة . وتتخذ راية ما يسمى «تجديدا» ستارا للحفر تحت اركان المجتمع البولوني الاشتراكية .

وتستخدم القوى المناوئة للاشتراكية «التضامن» منجنيقا لها لتدك به اسس الملكية العامة لوسائل الانتاج بغية تحويل البلاد الى سكة الترميم الراسمالي فقيادة «التضامن» لا تالو جهدا في احباط الاتفاقات التي تمت مع الحكومة على اعادة النشاط الطبيعي للجهاز الاقتصادي البولوني فاستثارت خلال السنة اكثر من ١٢٠ اضرابا وتشدد الخناق على الاقتصاد وتزعزع السوق الداخلية وتحبط ضمان المواد الغذائية والسلع الضرورية للسكان . وفي الوقت نفسه تلحق خسائر ضخمة بواقع بولونيا والتزاماتها التجارية الاقتصادية الدولية .

ويبرز زعماء «التضامن» مطاليب غير واقعية عن عمد ويبتغون المزيد من التنازلات ، فيخربون الاقتصاد الوطني . ونتيجة ذلك تردى انتاجية العمل وبلوغ التضخم النقدي مقاييس هائلة والفشل الفوضى في الانتاج وفي مجال التوزيع . وهكذا انكمش الانتاج في الفروع الاقتصادية البارزة خلال العام بنسبة متوسطها ٢٥ بالمائة في حين ازداد رصيد الاجور بنسبة ٢٦ بالمائة . وتغوص البلاد في الديون اعمق فاعمق ولا تستطيع سد كل الحاجات بينما الدجالون من «التضامن» المتصيدون لدور انصار المصالح الوطنية يهددون ويتوعدون بالاضرابات ويدفعون بولونيا الى الانهيار الاقتصادي والى الفوضى السياسية .

وهذا ما يشهد عليه مؤتمر التضامن الذي انفض في جدانسك قريبا . فقد القى مندوبوه قفاز التحدي بوجه الحزب والدولة وهبطوا الاتفاقات السابقة مع الحكومة على تعديل الوضع في البلاد . وقد كانوا بالامس يرون ضروريا تمويه نواياهم الحقيقية بالدعوات الى «الحوار والوفاق» اما اليوم فهم يسعون الى التحول الى اساليب المصادمة الجبهوية مع السلطات .

فما هي الدعوات التي وجهتها قيادة «التضامن» وما هي الاهداف التي رسمتها في قرارات المؤتمر ؟

تجد الجواب عن السؤال في ما يسمى برنامج «التضامن» الذي اقر في المؤتمر . فهو يبرز المطالبة بتطبيق نظام اجتماعي اقتصادي جديد والواقع ببسط هيمنة «التضامن» على العمل الاقتصادي الذي تقوم به حكومة جمهورية بولونيا الشعبية . والمقصود من «البنية التنظيمية الجديدة» في الاقتصاد الوطني هدم نظام الاشتراكية في بولونيا كله ، ويدعو «التضامن» الى توسيع القطاع الخاص في الانتاج والى توفير الظروف لترميم الاساليب الراسمالية للتدبير الاقتصادي في المدينة والقرية ، وهو يهدد الحزب والدولة باضرابات ومظاهرات جديدة اذا لم تقبل مطاليبه وانذاراته .

ويطالب زعماء التضامن بنشر مبدأ ما يسمى «التعددية» في الحياة السياسية . والواقع انهم يرمون الى السيطرة على عمل البرلمان والحكومة وعلى وسائل الاعلام ونظام التعليم وعلى مجمل الحياة الاجتماعية .

ويقترح «التضامن» تحطيم النظام الانتخابي الموجود سعيا الى اغتصاب اجهزة السلطة المحلية والمواقع القيادية في البرلمان .

ولم تجد حتى كلمة الاشتراكية مكانا لها في برنامج وعمل الهيئات الادارية يخضع هذه الهيئات لهم وبذلك يعرضون للضربة امن الدولة وعقد النظام الاجتماعي في بولونيا الاشتراكية .

ولم تجد حتى كلمة الاشتراكية مكانا لها في برنامج «التضامن» ولا يرد فيه ذكر لحزب العمال البولوني الموحد ولمقولة الدور القيادي الذي يضطلع به الحزب الشيوعي وللتعاون مع الحزب والحكومة وهكذا نرى أصحابه شطبوا كلية تلك الشروط التي تم بها تسجيل الاتحاد النقابي والتي ثبتت في نظامه الداخلي .

وتعالت في المجتمع الفوقاني بجدانسك دعوات صريحة الى خروج بولونيا من مجلس التعاضد الاقتصادي ومنظمة معاهدة وارشو والى مراجعة المعاهدات والالتزامات الدولية لجمهورية بولونيا الشعبية .

هذا هو برنامج القوى المعادية للاشتراكية . ومن اجل تطبيقه حولت الاتحاد النقابي الى اداة للصراع السياسي . فان «التضامن» لديها درجة في سلسلم الاغتصاب لسلطة الدولة . فان مخطط تحول النقابة فيه الى اداة لتقويض كيان الدولة لا يمكن ان يطلق في اي مكان .

وان هذا النشاط المعادي للمجتمع صار ممكنا بنتيجة ان قسما من الطبقة العاملة البولونية يتعرض لنشاط دعائي مزهد بنتائج التغرير من الشيوعية وقد غررت بكثير من الناس الاقاويل الزائفة المتالقة عن «الديمقراطية والحرية والاستقلال» .

لقد اظهر مؤتمر «التضامن» ان المصالح الحقيقية للطبقة العاملة البولونية هي اقل ما يشغل بال زعمائه الذين يذبون بلا حياء عن امتيازاتهم وهي امتيازات الاقلية وهم ، حتى في راي مندوبي مؤتمر جدانسك انفسهم ، عجزوا عن عرض اي شيء ان يساعد على خروج بولونيا من حالتها الصعبة . لكنهم بالمقابل زادوا اجور العاملين في «التضامن» .

ان الاوساط المضادة للثورة في بولونيا محنكة وماكرة ولا ينكر عليها ذلك . فهي اخطر بالضعف لانها تكمن وراءها قوى الرجعية الدولية . وان اللعبة السياسية لاعداء الثورة البولونية ونشاطهم الهدام يحظى بدعم رجال الكنيسة الكاثوليك الرجعيين .

وهذا كله ممزوج بالعداء العارم للسوفيت في عجينة ثخينة . وقد كانت وريقات «التضامن» ونشراته في سياق المؤتمر محشوة بالتهجمات الحاقدة على الاشتراكية وعلى السوفيت وبالتخرصات ضد بولونيا الشعبية ونضال شيوعييها المستميت في سبيل طريق التطور الاشتراكي ، وتشهر ابواق «التضامن» بمنجزات البلاد خلال السنوات الست والثلاثين من تاريخها .

والواقع ان حفنة من المغامرين المعادين للثورة كانت توجه المشتركين في مؤتمر جدانسك وتجتهد في ايقاعهم في احابيلها السياسية . ويكمن وراء ذلك كله السعي الى ترميم اوضاع ماضي بولونيا البرجوازي ، تلك الاوضاع التي ادت في حينها الى فقدان استقلالها الوطني وكيان دولتها والى الغبن الاجتماعي والسياسي والى ادقاع الجماهير وهضم حقوقها . وقد انقلب هذا الماضي في نهاية الامر الى كارثة وطنية على بولونيا وشعبها والى دماء الملايين من خيرة ابنائها وبناتها .

ولا عودة الى هذا الماضي مهما كانت المراوغات التي لمتمين بها القوى المعادية للاشتراكية داخل بولونيا وخارجها .

ان اعداء الاشتراكية المستحوذين على «التضامن» قد كشفوا عن المقاصد الخفية للاوساط الامبريالية : ان تبدأ ببولونيا لزعزعة المنظومة الاشتراكية . وان صيانة مكاسب الشعب البولوني الاشتراكية ليست مجرد مسالة داخلية له ، انها مسالة تمس مباشرة المصالح الحياتية لجميع الشعوب والدول التي اختارت طريق الاشتراكية . وهذا كله يلقي مسؤولية جسيمة على الكادحين البولونيين وعلى قيادة الحزب والدولة في هذا البلد .

ويؤكد كثير من شيوعيي بولونيا ان ادراك هذه المسؤولية يجب ان يتجلى في التصدي الفعال لاعداء الثورة وملهميهم الامبرياليين وفي تعزيز مواقع بولونيا الاشتراكية .

بتروف
عن صحيفة «برافدا»
١٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨١

المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي وتطوير علم العلاقات الدولية

تحتل مكانة كبيرة بين اهم القضايا السياسية والنظرية التى طرحها المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى المسائل المرتبطة سواء بالنواميس الاساسية للتطور العالمى الحديث على العموم او بخصائص تطور العلاقات الدولية فى المرحلة الراهنة . وان الصلة المتبادلة والترابط بين هذه القضايا بارزان . فمن جهة ، تترك العمليات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الجارية فى شتى البلدان ومناطق العالم اثرا كبيرا على تطور العلاقات الدولية ، ففى كل حقبة تاريخية تعكس العلاقات الدولية حتما جوهر هذه الحقبة . ومن جهة اخرى ، تؤثر العلاقات الدولية تاثيرا عميقا على هذه العمليات الداخلية او تلك ويمكن ان تبرز بمثابة عامل يسرع او بالعكس يعرقل التقدم الاجتماعى .

ان كل هذه القضايا ، وبالدرجة الاولى قضايا الترابط بين العلاقات الدولية والمجرى الثورى العالمى وتطوير القوى المنتجة والصلات الاقتصادية العالمية والثورة العلمية التكنيكية الجارية فى العالم وعواقبها وبخاصة فى المجال العسكرى ، تتسم باهمية اولية نظرية وتطبيقية على حد سواء ■

لقد جاء فى تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى المؤتمر السادس والعشرين للحزب ان تراثنا النظرى قد اكتمل فى السنوات الاخيرة بجملة من التعميمات والاستنتاجات الهامة ، ويشار فى هذا الصدد بخاصة الى الخطوات الكبرى كذلك فى دراسة العلاقات الدولية المعاصرة .

ان ظهور ابحاث عميقة مكرسة لمختلف جوانب العلاقات الدولية وسياسة الاتحاد السوفيتى الخارجية ، وعدد من الدراسات فى مسائل التطور العالمى والقضايا الشاملة والمواضيع الملحة الاخرى ، هو نتيجة مباشرة للاهمية الكبيرة التى اعارتها اللجنة المركزية للحزب ولا تزال تعيرها لتطوير العلوم الاجتماعية ، ومنها علم العلاقات الدولية كميدان للمعرفة مستقل نسبيا تزداد اهميته باستمرار . ومما يدل على هذا الاهتمام كذلك انشاء عدد كبير من معاهد الابحاث العلمية التى تدرس المشاكل الدولية بمبادرة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وقد بدأ نشاطه قبل خمس وعشرين سنة معهد الاقتصاد العالمى والعلاقات الدولية . ويعمل حاليا فى منظومة اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتى جملة معاهد متخصصة بالمسائل الدولية . وتوجد كذلك فروع مطابقة فى عدد من المعاهد الاكاديمية الاخرى ناهيك عن مراكز الابحاث فى اكاديميات علوم الجمهوريات المتحدة وفى كثير من الجامعات والمعاهد فى منظومة التعليم العالى .

فى السابق كانت العلاقات الدولية تدرس بالدرجة الاولى من الناحية التاريخية كجزء من التاريخ العام . غير ان الحياة طرحت مسالة ضرورة التعميم النظرى والمعالجة العلمية لعديد من العمليات والظواهر الجارية فى مجال العلاقات الدولية المعاصرة والسياسة الخارجية .

ان علم العلاقات الدولية فتى نسبيا . وقد نشأ فى ملتقى جملة من العلوم الاجتماعية ، وهو كاى فرع علمى مستقل يملك مادة للدراسة خاصة به . ذلك ، انها منظومة الصلات والعلاقات المتبادلة الاقتصادية والسياسية والايديولوجية والقانونية والدبلوماسية والعسكرية وغيرها بين الدول ومجموعات الدول ، بما فيها المنتمية الى تكوينات اجتماعية اقتصادية مختلفة وبين الطبقات الاساسية والقوى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والحركات والمنظمات الاجتماعية الموجودة على الصعيد العالمى ■

ويتميز علم العلاقات الدولية كذلك بمنهج معين للدراسة . ومن الطبيعى ان تكمن فى صلب هذا المنهج الموضوعات الاساسية للمادية التاريخية والديالكتيك المادى لان العلاقات الدولية هى بالدرجة الاولى علاقات اجتماعية . وعلاوة على ذلك فهى مجال خاص للعلاقات الاجتماعية . اذ انه يتطلب بادئ ذى بدء تحليلا عميقا وشاملا لتوزع القوى الطبقية واخذ المصالح السياسية بالحسبان لان كافة جوانب العلاقات الدولية المعاصرة ، سواء تلك التى تفترضها المصالح الطبقية بشكل مباشر او تلك التى تخرج عن هذا الاطار ، تتميز بمضمون سياسى معين . كما يتطلب حرصا خاصا على العلاقات بين الدول ، لان الدول بالذات هى المادة الاساسية للعلاقات الدولية . ويتطلب اخيرا دراسة مستمرة لتناسب مقولات السياسة والاقتصاد ، والسياسة الداخلية والسياسة الخارجية ، والحرب والسياسة ، والسياسة والايديولوجيا .

ان كل هذا يفرض تناولا منهاجيا وشاملا للظواهر والاتجاهات المدروسة ، كما يفرض ليس فقط ضرورة الجهود المشتركة للمؤرخين والاقتصاديين والفلاسفة والحقوقيين والخبراء فى المجال العسكرى بل استخدام عناصر معينة لمنهج البحث فى سياق التحليل تطبق فى الفروع المطابقة من العلوم الاخرى .

ان دراسة العلاقات الدولية ، كما يحدث فى العلوم الاخرى ، مصحوبة بحل طائفة من المهمات الفرعية والتطبيقية والانفتاح المباشر على التطبيق ■ وقد وسعت هذا المجال من النشاط ايضا خلال السنوات الاخيرة المعاهد المختصة بالمسائل الدولية .

لقد ارسيت اسس نظرية العلاقات الدولية فى مؤلفات ماركس وانجلز ولينين . ويطور هذه النظرية تطويرا خلاقا الحزب الشيوعى السوفيتى والحركة الشيوعية العالمية والمراكز العلمية والباحثون الماركسيون فى كثير من البلدان ■ وتعزى هنا اهمية خاصة لمؤتمرات الحزب الشيوعى السوفيتى الرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين وخطب الرفيق ليونيد بريجنيف فى المسائل الدولية .

تتسم باهمية اولية لكل علم مسالة المعايير التى يمكن الاهتداء بها لدى تقييم الظواهر والعمليات الجارية . ولا يمكن بدون هذا الشرط ان نختار من بين المجموعة الكبيرة من الوقائع ومن بين الاتجاهات المعقدة والمتناقضة فى كثير من الاحيان تلك التى تعتبر سائدة ■ وتتضمن مواد واستنتاجات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى من هذه الناحية اهم دليل للباحثين فى المسائل الدولية .

ان المقصود بالدرجة الاولى هو مسالة العوامل الاساسية التى تحدد السمات والخصائص الاكثر تمييزا للعلاقات الدولية فى الثلث الاخير من القرن العشرين والمشاكل الرئيسية للسياسة العالمية ■

ان احدى سمات عصرنا الاساسية التى تعين الى حد كبير جوهر العلاقات الدولية المميزة لهذا العصر هى وجود دول تنتمى الى نظامين مختلفين وتكوينتين اجتماعيتين اقتصاديتين مختلفتين يتطور كل منهما وفق القوانين الخاصة به . وبالتالى فان العلاقات الدولية المعاصرة هى بالدرجة الاولى علاقات حقبة انتقال من سيطرة الراسمالية اللامحدودة الى انتصار الاشتراكية على النطاق العالمى . وهذا يحدد تنوعها وتعقيدها وتناقضها وتاثير النواميس والاتجاهات المتقابلة . ويقترن فى العلاقات الدولية المعاصرة اقترانا ديالكتيكيا تنافس وصراع الدول ذات النظام المغاير ، وهو صراع حتمى موضوعيا بسبب التناقض الداخلى للنظامين والفرق الجذرى لمصالح الطبقات المسيطرة فيهما ، بالتفاعل والتعاون بغية ضمان السلام وتطوير الصلات الاقتصادية والعلمية التكنيكية ذات النفع المتبادل وحل طائفة من المشاكل الشاملة ■

ان انتصار الثورات الاشتراكية فى عدد من البلدان وتطور الاشتراكية كمنظومة عالمية وانتصار ثورات التحرر الوطنى وانهيار نظام الامبريالية الاستعمارى ونهوض الحركة العمالية والديمقراطية ، ان نتائج كل هذا هى التبدلات النوعية فى منظومة العلاقات الدولية كلها وفى سيمائها . وهى تتحول اكثر فاكثر من علاقات سيطرت فيها الطغمة الامبريالية العليا للبلدان الراسمالية الاساسية الى علاقات بين الشعوب فعلا .

وينسحب هذا بالدرجة الاولى على مجال العلاقات المتبادلة بين بلدان الاسرة الاشتراكية ، وينشأ هنا نمط جديد مبدئيا لم يسبق له مثيل فى التاريخ من العلاقات بين الدول ، وهى علاقات عادلة حقا ومتكافئة واخوية .

لقد ساعد وجود المنظومة الاشتراكية على زيادة دور البلدان المتحررة فى السياسة والاقتصاد العالميين الى حد كبير جدا ■ وتجرى تبدلات عميقة فى طابع الصلات الخارجية لكثير من البلدان النامية سواء مع البلدان الاشتراكية او فيما بينها او مع البلدان الراسمالية المتطورة اقتصاديا الى درجة كبيرة . واكتسبت وجها اخر الى حد بعيد كذلك العلاقات بين الدول الامبريالية . فلقد فقدت اهميتها موضوعة حتمية الحرب بينهما والى جانب التناقضات الامبريالية والاتجاه النابذ التى تواصل فعلها اليوم ايضا اشتد الاتجاه الجاذب .

ان العصر الراهن هو عصر اعمق الثورات الاجتماعية التى شملت مراكز الراسمالية الهامة واطرافها الاستعمارية السابقة على حد سواء . وهو الى جانب ذلك عصر الثورة العلمية التكنيكية التى لا مثيل لها من حيث ابعادها والتى تؤثر على كافة جوانب حياة البشرية وبطبيعة الحال على منظومة العلاقات الدولية تاثيرا فى اتجاهات مختلفة جدا .

فقد تسرع بالدرجة الاولى تطور القوى المنتجة على النطاق العالمى ، وحسبنا القول ان الانتاج الصناعى العالمى قد نما خلال النصف الثانى من القرن العشرين فقط اكثر من ست مرات ، وتعمق الى حد كبير تقسيم العمل الدولى ، فازداد حجم التجارة العالمية خلال هذه الفترة سبع مرات . وامتلكت البشرية الطاقة الذرية ونفذت الى الفضاء وشرعت فى استثمار ثروات البحار والمحيطات . وتبدلت تبدلا جذريا وسائط النقل والمواصلات ، وظهرت نتيجة ذلك امكانات مادية لا مثيل لها للاحتكاك بين الناس والشعوب والبلدان . واحرز الطب والتعليم والثقافة نجاحات كبرى .

وبرزت فى الوقت نفسه كذلك العواقب السلبية للثورة العلمية التكنيكية والمرتبطة بوجود النظام الراسمالى مع التناقضات الملازمة له . وقد ادى هذا الى انه اصبح واقعيا ، الى جانب عمليات التطور الجامح للتصنيع والنمو السريع للسكان ، افناء عدد من الموارد الطبيعية ، وتردت نوعية الوسط الطبيعى المحيط بالانسان . واكتسبت مشاكل الطاقة والخامات والمواد الغذائية طابعا كونيا حقا .

ان وجود هذه المشاكل بحد ذاته وضرورة جهود الدول الجماعية لحلها الناجح ، احدى السمات الهامة

والمميزة للعلاقات الدولية المعاصرة . وفيما يتعلق بالاتحاد السوفيتى وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية فان المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى ومؤتمرات الاحزاب الشقيقة قد ابرزت مجددا القسط الايجابى الكبير لهذه البلدان فى حل المشاكل الكونية الاساسية ، التى تواجه البشرية سواء بسياستها الاقتصادية الداخلية ونتائجها او بالاستعداد للتعاون الدولى الواسع .

لقد ادت الامبريالية بمطامحها العسكرية الى ان اصبحت الثورة فى مجال التكنيك العسكرى جزءا لا يتجزأ من الثورة العلمية التكنيكية . وقد برزت فى صنع وتكديس كميات ضخمة من وسائل الابادة الشاملة التى لم يسبق لها مثيل من حيث طاقتها التدميرية وبالدرجة الاولى الوسائل الصاروخية النووية . وفى النتيجة اكتسبت مسالة الحرب العالمية التى اشار لينين الى انها غدت منذ عام ١٩١٤ مسالة اساسية لكل سياسة بلدان الكرة الارضية باسرها الحاحا خاصا .

ان تلافى الحرب الصاروخية النووية العالمية هو اهم مشاكل العصر الكونية وشرط ضرورى للمحافظة على الحضارة البشرية كما هى . وليست هناك الآن بالنسبة لاى شعب مسالة اهم ، كما اكد المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى من صيانة السلام وضمان اول حق لكل انسان ، الا وهو الحق فى الحياة .

قال الرفيق ليونيد بريجنيف فى المؤتمر ان «محاولة الانتصار فى سباق التسلح والتعويل على النصر فى الحرب النووية جنون خطر» . وينطلق الاتحاد السوفيتى من هذه الموضوعة فى سياسته الخارجية وفى مسائل تطوير التعاون الدولى . ويؤخذ هذا بالحسبان تماما كذلك فى السياسة العسكرية السوفيتية ، فبلادنا لم تسع ولاتسعى الى التفوق العسكرى على اى احد ، وغريبة عليها تماما اية مبادئ من شانها ان «تسبغ الشرعية» على الحرب النووية سواء مبدأ «الضربة الاولى» و«الحرب النووية المحدودة» او اية مبادئ اخرى . وان الاتحاد السوفيتى المضطر الى صنع احدث العتاد العسكرى يستخدمه للاغراض الدفاعية الصرف ولمصلحة صيانة السلام وحرية الشعوب واستقلالها .

ان تحليل سنن وخصائص العلاقات الدولية فى الثلث الاخير من القرن العشرين والقوى المحركة للسياسة العالمية فى عصرنا والاتجاهات والتناقضات الملازمة لها مجال هائل للنشاط بالنسبة للباحثين المختصين بالشؤون الدولية .

وتستحق اهتماما خاصا فى هذا الصدد بطبيعة الحال كل طائفة المسائل المتعلقة بمشاكل الحرب والسلام وبتناسب الحرب والسياسة الذى تبدل كثيرا فى العصر النووى . وان الواجب العلمى والوطنى العالى للعلماء السوفيت هو بذل كل ما فى وسعهم بغية التحقيق العملى للموضوعة التى طرحها المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى حول تشكيل لجنة دولية مرموقة تبين الضرورة الحيوية لتلافى الكارثة النووية .

الى جانب السنن العامة للتطور العالمى اعار المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى اهتماما خاصا لتلك التبدلات فى السياسة العالمية التى جرت فى الفترة بعد المؤتمر السابق وبخاصة على تخوم السبعينات والثمانينات . واشير الى التردى الكبير للوضع الدولى فى السنوات الاخيرة وبين ان السبب الرئيسى لذلك هو افعال الاوساط العدوانية للامبريالية وبالدرجة الاولى الاميركية .

لقد اكد فى تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ان ازدياد نشاط خصوم الانفراج واحتدام الصراع حول المسائل الاساسية للسياسة الخارجية للبلدان الراسمالية مرتبطان الى حد ليس بالقليل بالصعوبات التى تعانى منها الراسمالية وباشتداد حدة ازمتها العامة .

فقد عانى عالم الراسمالية بالفعل خلال اعوام السبعينات فقط من ثلاث ازمات اقتصادية من ضمنها ازمة عامى ١٩٧٤ و١٩٧٥ الاشد وطاة بعد ازمة اعوام ١٩٢٩-١٩٣٣ المشهورة بشكل مؤسف . ولا تزال حالة السوق الاقتصادية غير ملائمة للغاية فى الوقت الراهن ايضا .

ويرافق تعمق الصعوبات الاقتصادية اشتداد التناقضات الطبقية ، والازمات الاجتماعية السياسية الحادة فى عدد من البلدان وازدياد نشاط القوى اليمينية المتطرفة ومن ضمنها الارهابية والفضائح السياسية الداخلية وتصاعد استياء الشبيبة واحتدام التفرقة القومية وهلمجرا .

ان الاوساط الامبريالية الاكثر عدوانية الساعية الى اقامة الحواجز على طريق التبدلات التقدمية الجارية فى العالم مستعدة للمجازفة بالمصالح الحيوية للبشرية .

ويكتسب اهمية اولى فى هذه الظروف تلاحم اوسع القوى المحبة للسلام والتفافها حول المطالب الاكثر الحاحا والموجهة الى تثبيت الانفراج وتحقيق تدابير فعالة فى مجال تقييد وتقليص الاسلحة وضد سياسة الاستعداد لحرب جديدة .

وقد كان ولا يزال البوصلة المضمونة هنا برنامج السلام الذى اعلنه المؤتمران الرابع والعشرون والخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى والذى تابعه وطوره عضويا ، مع اخذ التبدلات فى الوضع الدولى بعين الاعتبار ، المؤتمر السادس والعشرون .

لقد بين المؤتمر استعداد الاتحاد السوفيتى للحوار النشيط مع الولايات المتحدة الاميركية ، ولمواصلة التعاون البناء مع فرنسا والمانيا الاتحادية وايطاليا وبقية بلدان اوروبا الغربية ، ولتجاوز الركود فى العلاقات السوفيتية الانجليزية الذى لم ينشأ بجريرة الاتحاد السوفيتى ابدا ، ولاقامة علاقات حسن جوار حقا ومتينة مع اليابان .

ان المؤتمر ، اذ اخذ بالحسبان التطور الجامح للتكنيك العسكرى وخطر نسف الاستقرار الدولى نظرا لصنع انواع جديدة نوعيا من السلاح ، فقد اعار اهتماما خاصا للافكار والاقتراحات ذات الابعاد الكبرى حول تقليل حدة التوتر الدولى وتقييد سباق التسلح . وينسحب هذا بالدرجة الاولى على تدابير تعزيز الثقة فى المجال العسكرى وكذلك على التسوية السياسية لعدد من الازمات الدولية الاكثر حدة الامر الذى تجسد ليس فقط فى استعداد الاتحاد السوفيتى لمواصلة المفاوضات حول تقييد وتقليص الاسلحة بل فى اقتراحاته الملموسة فيما يتعلق بتقييد الوسائل الصاروخية النووية ذات المدى المتوسط فى اوروبا ، وتقييد صنع الغواصات الجديدة وما الى ذلك .

ان الاتحاد السوفيتى ، كما اكد قادته مرارا لا يطمع ابدا فى الاحتكار ، اذ يطرح هذه او تلك الافكار والاقتراحات الهادفة الى تدعيم الامن الدولى ويمكن ان تطرح بطبيعة الحال اقتراحات اخرى . فهناك عدد لاباس به من المسائل التى تحتاج الى تفسير وتدقيق ومعالجة ، بل توجد لهذا الغرض المفاوضات لكى تشرح فى سياقها مواقف الاطراف ويبحث عن حلول مقبولة .

ان اتجاهات العمل التى رسمها المؤتمر وبرنامج التدابير الرامية الى تدعيم السلام وتثبيت الانفراج هى فى الوقت نفسه برنامج عمل معاهد الابحاث العلمية ذات العلاقات بالقضايا الدولية .

وتتطلب اهتماما مستمرا مسائل حالة وآفاق سياسة الانفراج ونضال مختلف الاتجاهات فى هذا المجال وعدم انتظام عملية الانفراج . ومن الضرورى القيام بتحليل منتظم عميق سواء للتطورات طويلة الامد او التطورات الانية وتناسب القوى العام على الصعيد الدولى وتناسب القوى الطبقية والاجتماعية والسياسية فى البلدان الراسمالية الاساسية . ومن الضرورى بصفة خاصة حسبان توزع القوى فى المعسكر الحاكم لكل من هذه البلدان والصراع الدائر بين ممثلى مختلف التكتلات فى هذا المعسكر ذوى النزعة العدوانية والمعتدلين واصحاب التفكير الواقعى .

اذا اخذنا بنظر الاعتبار حدة التناقضات الامبريالية فانه تثير اهتماما كبيرا مشكلة تناسب القوى النابذة والجاذبة داخل «المثلث» : الولايات المتحدة الاميركية ، اوروبا الغربية ، اليابان وستغدو اكثر الحاحا مشكلة العلاقات المتبادلة بين الامبريالية الحديثة والبلدان النامية من وجهة نظر الاقتصاد والسياسة على حد سواء . وتستحق اهتماما اوليا طائفة المسائل المتعلقة بالعلاقات بين البلدان الراسمالية الاساسية وجمهورية الصين الشعبية وبسياسة بكين الخارجية .

واكتسبت الحاحا خاصا بطبيعة الحال دراسة مختلف جوانب سباق التسلح الذى تنشره الامبريالية وهى مسائل الدور الاقتصادى والسياسى للمجمع العسكرى الصناعى فى الولايات المتحدة وبقية بلدان حلف الاطلسى ، واهداف ووسائل تصعيد قدرتها العسكرية والمخاطر المرتبطة بتوزيع الصواريخ الاميركية الجديدة فى اوروبا الغربية وقرار ادارة ريغان بانتاج السلاح النيترونى ونشر السلاح النووى المحتمل . ومن جهة اخرى دراسة كل مجموعة مسائل تقييد وتقليص الاسلحة .

ولا تزال ملحة للغاية قضايا الترابط بين تطور المجرى الثورى العالمى والعلاقات الدولية . وقد اصبح هذا واحدا من رؤوس جسر النضال الاكثر حدة ضد الايديولوجيين والساسة البرجوازيين . وينسحب هذا بقدر تام كذلك على تناسب الصراع الايديولوجى وسياسة التعايش السلمى والانفراج .

لقد اشير الى انه تتشابك فى العلاقات الدولية بصورة وثيقة للغاية مسائل السياسة الداخلية والخارجية والاقتصاد والايديولوجيا والعمليات الجارية سواء فى بعض البلدان او على النطاق الاقليمى والكونى والعوامل الانية وطويلة الامد . وهذا يجعل التحليل صعبا دون شك . ولكنه لا يمكن ان يكون ناجحا فى الحقيقة الا اذا اخذت بالحسبان بقدر تام اصالة وتعقد كل منظومة العلاقات الدولية الراهنة .

الاكاديمى اينوزيمتسيف
عن «برافدا»



تصدر بالروسية والانكليزية والفرنسية والاسبانية والعربية وتلقى الجريدة الاضواء على القضايا الاقتصادية والاجتماعية التي يحلها الشعب السوفيتي ، وتتحدث عن نمط الحياة السوفيتي وتعرض مسائل العلم والسياسة والاقتصاد والثقافة والمعيشة والرياضة

وتخصص الجريدة حيزا هاما للاحداث الدولية وتحللها ، عارضة وجهة نظر الرأي العام السوفيتي ازاء القضايا الملحة التي تهم البشرية . وتنشر «انباء موسكو» امتع رسائل القراء وتجيب عن اسئلتهم . وتكتب فيها شخصيات رسمية واجتماعية ، واخصائيون سوفيت بارزون في مجالات محددة ، وكتاب مشهورون ومراسلون ومراقبون خاصون .

وتنشر في ملاحق الجريدة النصوص الكاملة لاهم الوثائق والخطب والتصريحات حول مسائل السياسة الداخلية والخارجية للاتحاد السوفيتي .

وتنشر الجريدة ، لمن يدرس اللغة الروسية ، دروسا باللغة الروسية معدة بصورة مبسطة ومفهومة .

وتجرى الجريدة للقراء الاجانب سنويا مسابقة بعنوان : «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» وتنظم للفائزين في المسابقة ، الذين يجيبون بشكل صحيح عن جميع الاسئلة ويشغلون المكان الاول ، رحلات مجانية في الاتحاد السوفيتي لمدة ١٠ ايام ، ويمنح الفائزون الآخرون في المسابقة آلات تصوير واجهزة راديو ترانزيستور وساعات ومصنوعات شعبية روسية والخ .

انكم اذ تطالعون «انباء موسكو» تعرفون كل شيء عن بلادنا

ويمكن الاشتراك في الجريدة عن طريق المؤسسات التي تتاجر بالنشرات الدورية السوفيتية وعناوين هذه المؤسسات تنشر بانتظام على صفحات جريدتنا .

عندما يجر الميت حيا ...

بقلم : يوري زايتسيف

لقد شد صدى الرصاصات التي دوت في القاهرة بقوة جديدة اكبر اهتمام الجميع الى الموقف في الشرق الاوسط . وعلى خلفية الحدث الذي وقع برزت بشكل اوضح مواقف ومصالح ونوايا وعواطف ونفور كافة الاطراف ، التي مستها الاحداث في هذه المنطقة بشكل مباشر او غير مباشر . «لم تطلق النار في القاهرة على السادات بل على كامب – ديفيد لقد وقع السادات ضحية سياسته ان موت السادات معناه اخفاق نهجه السياسي» – تطغى هذه الفكرة على اصداء مقتل الرئيس المصري في البلدان العربية . ان رفض الغالبية الساحقة من العرب لكل ما يطلق عليه «كامب–ديفيد» ، امر طبيعي وحتمي ذلك لان هدف «السلام بموجب وصفة كامب – ديفيد» يتلخص في القاء طعم الى مصر بصيغة انسحاب اسرائيل من سيناء ، وتكريس الاحتلال الاسرائيلي لجزء كبير من اراضي عربية اخرى وحرمان اربع ملايين فلسطيني من حق اقامة دولة خاصة والحكم عليهم بالاضطهاد والمعاناة ، وشق وحدة صفوف العرب الى اعمق حد ممكن لتطبيق سياسة «فرق تسد» . وبفعل كل هذه الاسباب فانه من السذاجة على اقل تقدير ان يقبل العرب بكامب –ديفيد . لقد ادرك ذوو التفكير السليم منذ امد بعيد ، سواء في اوروبا الغربية ام في الولايات المتحدة بان اتفاقيات كامب – ديفيد لا روح فيها ، وان كل المحاولات التي تبذل بغية تطبيقها تعني التورط في موقف يسحب فيه الاموات الاحياء .

ان سيادة مصر ذاتها في ظل «السلام بوصفة كامب – ديفيد» تنتقص الى درجة كبيرة . زد على ذلك ان البلاد تتحول شيئا فشيئا الى موقع لاستعادة الاستعمار من قبل الاحتكارات الغربية واسرائيل . ويتم في الآونة الاخيرة توريطها بشكل متزايد في مغامرات البنتاغون الخطرة ولم يكن باستطاعة كل ذلك الا يثير مقاومة داخلية من قبل تلك القوى التي تنامت من عام لآخر . وعلى الرغم من مساعي السلطات الى «تضييق الخناق» باللجوء الى كافة الوسائل الموجودة تحت تصرفها انتهاء بالقمع فان لهيب الاحتجاج طفى على السطح من حين لآخر متخذا اشكالا متباينة وخير دليل على هذا ماوقع للسادات .

لقد هزت احداث مصر تل ابيب لدرجة ملحوظة ؛ وتعالت هناك صيحات تدعو الى التفكير فيما اذا كانت ثمة ضرورة في تنفيذ شروط معاهدة «السلام» مع مصر التي تنص على الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من سيناء قبل حلول الخامس والعشرين من نيسان /ابريل/ القادم . بيد انه بعد مرور بعض الوقت هدأ القلق بعض الشيء ؛ ويبدو انهم تذكروا «مذكرة الوفاق» الامريكية–الاسرائيلية ان هذه الوثيقة التي رأت النور عقب معاهدة «السلام» المصرية الاسرائيلية والتي اقرت بدون التشاور مع مصر تشتمل على ضمانات لتل ابيب من قبل الولايات المتحدة الامريكية في حالة خرق شروط الصفقة بين اسرائيل ومصر او في حالة التهديد بخرقها علما بان اسرائيل ، وكما اشارت رسالة مصطفى خليل رئيس الوزراء المصري حينئذ الموجهة الى وزير الخارجية الامريكي سايروس فانس تتمتع بحق تحديد والبت في الخرق او التهديد به ، واتخاذ اي اجراء في هذه الحالة ضد مصر بما في ذلك الاجراءات العسكرية .

وشكا مصطفى خليل من «ان المذكرة يمكن ان تعتبر بمثابة اتفاقية قد تتطور مع مرور الزمن الى تحالف بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل موجه ضد مصر» .

لقد اوقعوا السادات في شراك قوية حينها .

لقد لجأت واشنطن من جانبها الى وسيلتها المحببة – الضغط الفظ على مصر ، والتهديد السافر باستخدام القوة العسكرية . وارسلت الى الشواطيء المصرية سفن حربية امريكية ، واستنفرت وحدات مشاة البحرية الموجودة في منطقة البحر الابيض المتوسط ، كما استنفرت «قوات الانتشار السريع» المرابطة في الاراضي الامريكية . ونقلت الى مصر على جناح السرعة طائرتان من طراز «اواكس» لجمع معلومات تجسسية ولقيادة العمليات العسكرية ولقد حددت اوائل تشرين الثاني /نوفمبر/ لاقامة مناورات عسكرية واسعة النطاق في اراضي مصر والسودان وعمان والصومال باسم «برايت ستار» ، ومما يشير الى ان واشنطن لا تسعى فقط الى ان تمسك بمصر بالقوة في فلك مصالحها فحسب بل والسير الى ابعد من ذلك بكثير وهو اعداد العدوان على تلك البلدان العربية التي لا ترغب في الاستسلام لشروط الولايات المتحدة وقبل كل شيء على ليبيا . ان الولايات المتحدة اذ تتطاول على سيادة البلدان والشعوب العربية وحقها في ان تكون سيدة مصيرها ، فانها تحمل المشعل الى برميل البارود في الشرق الاوسط.



مايزرع الصواريخ يحصد ....

الغرب والجنوب

«الغربية» و«الجنوبية» . وان ذلك الحوار يعلق عليه البعض ومنهم الكساندر هيغ وزير الخارجية الامريكي الامل في «بداية جديدة» . الا ان الموقف الامريكي الذي استعرضه هيغ نفسه في خطابه في الدورة الحالية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، والرئيس ريغن في خطابه في دورة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للتنمية والتعمير ، يحذر من ظهور اوهام في هذا المجال ، وافهم الامريكان بانه «ليس امرا واقعيا الامل في زيادة المساعدة» وليس هناك مخرج اخر غير فتح الباب امام السوق الراسمالية ، اي «الاقتصاد القائم على الاعمال الحرة» .

ان هذه التوصية لا تجسد العناية العامة بمصير الراسمالية فحسب بل وتعبر عن العناية براسمالييهم الذين يمتصون دماء شعوب البلدان النامية .

اما البلدان النامية فلها رأيها الخاص في هذا الموضوع . ونذكر على سبيل المثال ما قاله ايليزيو سارايفا غيريرو وزير خارجية البرازيل فان الاقتصاد العالمي يعاني برأيه من «ازمة هيكلية» ولا يصدق بان «قوى السوق» تستطيع تعديل الوضع من تلقاء ذاتها ، ويعبر فينكاتارمان وزير المالية الهندي عن رأي ايليزيو سارايفا ،

ان مشاكل البلدان النامية قد وصفت منذ وقت بعيد وبصورة مفصلة وذلك في سير المناقشات اثناء دورات اليونكتاد ، والجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، وفي لقاءات ممثلي البلدان النامية نفسها وفي كثير من التقارير بما في ذلك تقرير لجنة ويلي براندت الذي سيكون اساسا للمناقشة في كانكون ، لقد تم تقديم اقتراح للخروج من هذا الوضع وذلك في البيان حول اقامة نظام اقتصادي دولي جديد الذي اقرته الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة عام ١٩٧٤ .

ومنذ ذلك الوقت لم يبد «الغربيون» الرغبة في التخلي عن «النظام» الحالي الذي كثيرا ما يسمى بـ«الفوضى» اذ انه يخفي النهب الاستعماري الجديد ويتفق ذلك تماما والمبدأ الايديولوجي «للاعمال الحرة» .

ومن السذاجة ان يتوقع البعض ان يغير الذئب طبيعته في كانكون . اما الاتحاد السوفيتي فيدعو دوما لاعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس ديمقراطي عادل انطلاقا من الاعتقاد بان المصالح الجذرية للبلدان الاشتراكية والنامية تلتقي في هذا المجال .

لماذا تصعد الولايات المتحدة هستيريا معاداة ليبيا ؟

بقلم : ادوارد ريابتسيف

ان الاوساط الاجتماعية العالمية لايسعها الا ان تبدي الحذر بسبب تصعيد الدعوات في الولايات المتحدة الامريكية الى التنكيل العسكري بحكومة ليبيا .

وينبغي ان ننظر الى هذا الفزع بالدرجة الاولى الى المناورات الكبرى للقوات المسلحة الامريكية والمصرية المزمع اجراؤها في مصر في تشرين الثاني (نوفمبر) والتي يخطط ان تشارك فيها قوات السودان وعمان والصومال ولايستبعد المراقبون السياسيون ان تشرك في هذه التظاهرة العسكرية على حدود ليبيا القوى الجوية الاسرائيلية اذ يقتضي الاتفاق الذي تم التوصل اليه في الولايات المتحدة حول «التعاون الاستراتيجي» امكانية تعاملها مع طيران الاسطول السادس الامريكي في شرقي البحر المتوسط .

ومما له دلالة في هذا الصدد تصريح احد الموظفين الكبار في وزارة الخارجية الامريكية . لقد قال ان مثل هذه المناورات تعتبر بمثابة «تجربة لغزو ليبيا» . ولايدع كل هذا مجالا للشك في الطابع العدواني لمخططات واشنطن ازاء هذا البلد العربي وان تاجيج التوتر حول ليبيا واتهامها «بالتدخل» في الشؤون الداخلية لمصر والسودان والدول الاخرى يشكلان عمليا تلك الخلفية السياسية التي يجب ان تبرر اعمال الولايات المتحدة .

ان حملة معاداة ليبيا تتحول في الواقع الى حرب نفسية» سافرة كثيرا ما تكون مقدمة لشن العمليات العسكرية . وليس هناك شيء اسهل على خبراء ادارة الاستخبارات المركزية الماهرين في تنظيم الاستفزازات الدولية من تدبير حادثة على الحدود الليبية تسمح للولايات المتحدة فيما بعد بالقضاء بجهود جماعية على النظام الذي يعارض السياسة الامريكية في الشرق الاوسط معارضة نشيطة .

ويتكشف من ذلك ، ان الولايات المتحدة تامل في شد مصر اليها اكثر ، وانها تعد باشراك السودان وعمان والصومال في [illegible] لتحالف عسكري [illegible] في الشرق الاوسط. [illegible] الامريكان بتدبير مخططات [illegible] التقني في ليبيا ، الحاق [illegible] التحرر الوطني في العالم العربي واجبار الانظمة المماثلة بذلك على الانضمام الى سياسة كامب ديفيد الامريكية .

وانه لمظهر فاضح استبداد مثل هذا السياق لتطور الاحداث لاسيما وان ادارة واشنطن تفضل العمل على الصعيد الدولي في الوقت الراهن لا من منطلق الحكمة ، بل استنادا الى القوة الصرف وفرض الارادة السافر .

وهكذا يبدو ان الولايات المتحدة تتجاهل عمدا بيان الحكومة السوفيتية الذي يحذر واشنطن من المسؤولية الجسيمة المرتبطة بالتدخل في شؤون مصر والبلدان العربية الاخرى بطبيعة الحال . وكان الاتحاد السوفيتي قد اعلن بصراحة انه لاينبغي ان يساور احدا الشك في انه كان وسيبقى الى جانب الشعوب العربية ، والى جانب اصدقائه في نضالهم من اجل الحرية والاستقلال الوطني .

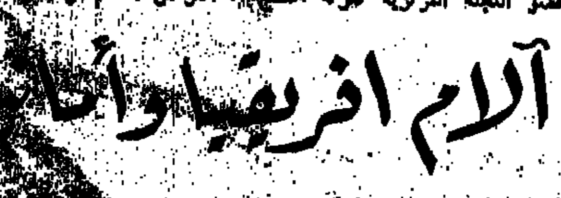
يتبقى هل ترى صيحة في الولايات المتحدة ان تتناول مشكلة الشرق الاوسط من موقف النظر السليم وان لا تحاول بواسطة المغامرة القاء كل ثقلها في هذه المنطقة .

جريمة صهيونية جديدة

المكان : روما . الزمان : يوم الجمعة ٨–١٠–١٩٨١ ، الساعة [illegible] الواحدة تقريبا . والضحية : ماجد ابو شرار القائد الفلسطيني البارز مسؤول الاعلام الفلسطيني الموحد عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» [illegible]

[illegible] الرسمية [illegible] وضعوا عبوة [illegible] اكثر من ٢ كغم من المواد المتفجرة [illegible] تحت سرير الشهيد في الفندق الذي كان ينزل فيه .

وهكذا فقد اضيف اسم آخر الى قائمة ضحايا الارهاب الصهيوني [illegible]



آلام افريقيا وآمالها

اشترك مندوبون عن ٢٥ بلدا افريقيا واللجنة الاقتصادية للامم المتحدة الخاصة بافريقيا في اعمال المؤتمر العلمي–السياسي السوفيتي–الافريقي الاول الذي انعقد في موسكو تحت شعار «من اجل السلام والتقدم الاجتماعي» .

وقد ناقش المشتركون فيه وعلماء وشخصيات اجتماعية وسياسية سوفيتية قضايا تتعلق بالموقف الدولي وحاضر ومستقبل العلاقات السوفيتية–الافريقية ومشاكل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم .

وبامكان القارئ العزيز الاطلاع على آراء المشتركين في المؤتمر المذكور حول مختلف قضايا افريقيا المعاصرة من المواد المنشورة على الصفحتين ٩ و١٤ .

يتحدث المشتركون:

الدكتور عزيز بلال
اقتصادي مغربي استاذ في جامعة الدار البيضاء

توضح تجربة الماضي بجلاء ان المشاكل التي تواجهها البلدان النامية لايمكن ان [illegible] الاقتصادي [illegible] تتميز [illegible] فريق [illegible] كانت [illegible] السابق [illegible] ان تتبدد الآن . ان تفاقم الصعوبات الداخلية الناجم من الازمة التي تعصف بميادين الاقتصاد والطاقة والنقد يؤدي الى جعل البلدان الراسمالية المتقدمة في المباحثات المرتقبة تقليص مساعداتها الى العالم النامي [illegible] بل والى مواصلة [illegible] استغلالها . ويرتبط هذا الامر بان الغرب والولايات المتحدة قبل غيرها تطمح الى القاء [illegible] الصعوبات الاقتصادية التي تعاني منها على كاهل البلدان النامية .

وخير دليل على ذلك توصيات لجنة براندت [illegible] جدا التي [illegible] الرفض من قبل ممثلي الادارة الامريكية . وفضلا عن ذلك اعلن بجلاء بان الوقت قد حان [illegible] نظام اقتصادي عالمي جديد [illegible] هذه القضية من جدول اعمال الامم المتحدة [illegible]

ان الخبراء الاقتصاديين للادارة الامريكية اذ يرفضون تحقيق اي تقدم في هذا المجال يقترحون وصفة مجربة منذ امد بعيد [illegible] وهي تتلخص في تشجيع نشاط القطاع الخاص والشركات المتعددة الجنسية في اقتصاد الدول الفتية .

ان تغيير نظام العلاقات الاقتصادية الدولية وحده بامكانه ان يؤدي الى ان تتحول البلدان النامية من مصدر للمواد الخام وسوق للاحتكارات الغربية الى شركاء متكافئين . واعتقد بان بامكان البلدان النامية الاستفادة الافضل من واقع ان اراضيها تحتوي على جزء كبير من احتياطيات الثروات الطبيعية . ولا شك في ان التعاون الاقليمي بين البلدان النامية له مستقبل كبير .

ومن عام لآخر يتزايد الدعم الذي تقدمه بلدان الاسرة الاشتراكية الى

(البقية على ص ١٤)

كشف أسرار داء التصلب التعصدي

سجل اكتشاف جديد للعلماء السوفييت لدى لجنة الدولة السوفييتية لشئون الاختراعات والاكتشافات فقد اكتشف اناتولي كليموف الاكاديمي في اكاديمية العلوم الطبية ويوري زوبيجيتسكي وفلاديمير ناقورليف الدكتوران في العلوم الطبية والدكتورة في العلوم البيولوجية ناتاليا لوفيافينا ظاهرة تكون مركبات التمنيع الذاتي في دم الانسان والحيوان لدى الاصابة بداء التصلب التعصدي .

وقال الاكاديمي اناتولي كليموف في حديث مع مراسلنا :

– لقد تسنى لنا معرفة احد الاسباب الهامة لنشوء التصلب التعصدي في جسم الانسان والحيوان وهو مرض كثير الانتشار للغاية ويغادر ويتسلل بشكل غير ملحوظ الى الجسم .

ولغرض تفسير جوهر الاكتشاف سنتحدث بايجاز عما يسمى ليبوبروتيبيدات الدم . وهي مركبات معقدة تتكون من شحوم وزلاليات وتتنقل في دم الانسان والحيوان وهي تنقل في الجسم الشحوم والمواد شبه الشحمية ومنها الكولستيرول المعروف بكونه المسبب الرئيسي لداء التصلب التعصدي ، وتتباين الليبوبروتيبيدات من حيث التركيب والصفات . وقد جلب اهتمامنا من بينها الليبوبروتيبيدات الخفيفة المنخفضة الكثافة جدا ، والتي تتميز بقابليتها غير العادية على تغيير تركيبها الشحمي والزلالي ؛

واسفر البحوث التي جرت بمعهد الطب التجريبي في لينينغراد التابع لاكاديمية العلوم الطبية ولاول مرة عن اظهار انه لدى ارتفاع مستوى الكولستيرول في الدم تتحول الليبوبروتيبيدات القليلة الكثافة جدا الى نوع من الاجسام الغريبة بالنسبة للمادة العضوية وهي المولدات المضادة الذاتية وتتحول الى ما يشبه الاعداء للجسم نفسه ، الذي يسعى بدوره الى الدفاع عن نفسه بتوليد الاجسام المضادة لغرض تحييدها وفي نهاية المطاف تتكون مركبات اكثر تعقيدا هي مركبات التمنيع الذاتي .

وقد تبين بان هذه المركبات قادرة على اصابة الغشاء البطاني (الداخلي) للشريان ، مسهلة بهذا تسلل الليبوبروتيبيدات الغنية بالكولستيرول الى الجدار الشرياني . وتحدث عندئذ الاصابات التي تساعد على تولد التصلب التعصدي . وهنا تتحطم الليبوبروتيبيدات والمركبات المتغلغلة ، وتتعرض الى التفتت كيمياويا ، لكن لا توجد في الجدار الشرياني الانزيمات التي من شانها ان تفتت الكولستيرول المنطلق . فيبدأ باتخاذ سلوك مادة عدوانية . وجوابا على هذا ، ولغرض عزلها ، يتنامى النسيج الرابط . وبالنتيجة تتكون اللطخة الليفية التي هي العنصر الاساسي لاصابة الشريان بالتصلب التعصدي . ويمكن لهذه اللطخات لاحقا ان تتنامى ، ويترسب فيها الجير بينما تتولد الجلطات بسهولة فوق سطحها المتقرح الخشن . ويؤدي هذا الى حدوث اختلال شديد في الدورة الدموية الطبيعية .

لقد تسنى العثور على مركبات التمنيع الذاتي في بلازما الدم في البداية ، ومن ثم في الجدران الشرياني للحيوانات الجارية عليها التجارب وعثر عليها فيما بعد في دم الانسان وكذلك في الابهر لدى الانسان (بعد وفاته) ، وفي بعض قطاعات الشريان التاجي الماخوذة اثناء العمليات الجراحية للقلب .

ولغرض اثبات ان هذه المركبات للتمنيع الذاتي تلعب دورا فعالا في عملية تكون التصلب التعصدي جرت المحاولة لتوليد التحمل (الاستقرار) المناعي تجاه الليبوبروتيبيدات القليلة الكثافة جدا عن طريق تمنيع الارانب الصغيرة الحديثة الولادة . وقد حقنت بعد ولادتها فورا بهذه الليبوبروتيبيدات الماخوذة من بلازما دم الارانب الكبيرة التي اصيبت بالتصلب التعصدي تجريبيا . وقد تقبلها جسم الارنب الحديث الولادة بدون ابداء رد فعل المناعة ، لا بصفتها جسما غريبا بل كجسم طبيعي فيه . وعندما كبرت الارانب وجرى حقنها بالكولستيرول ، فانه في ٧٠ بالمائة من الحالات لم ينشأ التصلب التعصدي او تولد بشكل ضعيف جدا وقد اكد هذا صواب وجهة نظرنا من ان مركبات التمنيع الذاتي هي مولدة التصلب التعصدي . وعلاوة على ذلك امكن ايقاف نشوء المرض لدى الحيوانات الكبيرة بالهيلولنة دون تخليق الاجسام المضادة عن طريق حقنها بمستحضر يمنع المناعة مثل السيكلوفوسفامين .

ويرى اناتولي كليموف :

– ان نظرية التمنيع الذاتي لطبيعة التصلب التعصدي تتيح ادراك العملية نفسها وتشخيصها بشكل جديد فمثلا ، ان العثور في دم المريض على مركبات التمنيع الذاتي يمكن ان يعتبر اشارة على بدء المرض او تفاقمه . ونحن نامل بان تغدو نتائج ابحاثنا نقطة لايجاد وسائل وسبل جديدة للوقاية من هذا المرض الخطر وعلاجه ولتيح في المستقبل الانتقال من التجارب على الحيوانات الى حماية جسم الانسان ، انها مسالة صعبة لكنها قابلة للحل تماما من حيث المبدأ .





* ان عائلة طائرات (آن) تنمو باستمرار ، ففي الخطة الخمسية العاشرة صنعت في مكتب التصميم الذي يراسه المصمم العام ، بطل العمل الاشتراكي ، الاكاديمي في اكاديمية العلوم الاوكرانية اوليغ انتونوف طائرتي النقل «آن-٧٢» و«آن-٣٢» . وللاولى محركان نفاثان وتصل سرعتها الى زهاء ٧٠٠ كيلومتر في الساعة مع الحمولة الكاملة .

في الصورة : اوليغ انتونوف مع كبير مصممي الطائرة (آن-٧٢) ياكوف ارلوف .

* قام علماء مؤسسة «الشمس» العلمية الانتاجية في جمهورية تركمانيا السوفييتية بصنع اجهزة كثيرة يمكن بواسطتها استخدام طاقة الشمس المجانية ، ومن هذه المعدات جهاز لتربية الطحالب الخضراء القادرة على اكتناز كمية كبيرة من الكتلة البيولوجية .

في الصورة : الجهاز المذكور .



انباء العلم والتكنيك

معززات لنمو النباتات

استخلص الباحثون في معهد التركيب العضوي التابع لاكاديمية العلوم اللاتفية معززات جديدة تسمى «كفاتيرينات» وهي خلافا للعوامل الموجودة التي تؤثر في هرمونات النمو تؤثر في غشاء الخلايا مباشرة وتغير قابلية النفوذ فيها ، مما يسرع او يعرقل عمليات النمو .

ويمكن بواسطة الكفاتيرينات تسريع او عرقلة نمو النباتات وزيادة غلة سيقانها وتنشيط تراكم البروتين وزيادة مادة الحبوب في السنبلة . ولقد نجح العلماء اثناء اجراء التجارب في زيادة محاصيل القمح وغيره من المزروعات بصورة ملحوظة . ويعتبر العلماء ان المواد الجديدة التي تنشط النمو يمكن استخدامها كذلك في تربية الماشية والدواجن .

معادن ذات مرونة فائقة

نجح الفيزياليون في مدينة خاركوف في اكتشاف احد الغاز اكتساب المعادن والسبائك مرونة فائقة ، بحيث تغير اشكالها دون انهيار مادتها واعتمادا على هذه الظاهرة يمكن صنع مختلف انواع القطع بطريقة الكبس على الساخن .

ان المرونة الفائقة لاتكتسبها المعادن حين تزداد حرارتها الى درجة معينة ويتغير شكلها بسرعة معينة فحسب ، بل يجب ان يتميز المعدن ببنية ميكروسكوبية خاصة . وكان من المعتقد سابقا بانه يجب ان تكون مادة القطعة كتلة صلبة بلا اية شائبة . وكان ذلك التصور يقيد استخدام كثير من المواد .

واكتشف الاختصاصيون الآن ان الانشقاقات والصمامات الميكروسكوبية داخل المعدن ضرورية . فهي بالذات تجعل حباتها تتحرك داخل المادة وتملأ الفراغ اثناء تمدد القطعة او كبسها بحيث لاتنهار .

اول معجم للغة الاوزبكية

صدر «معجم اللغة الاوزبكية» وهو اول معجم لاحدى اللغات التركية يظهر في بلادنا في ظل الحكم السوفييتي .

ولقد عكس هذا القاموس ثروة اللغة الاوزبكية المعاصرة وتطورها .

ويحتوي المعجم الى جانب الكلمات والمهارات الموروثة من علماء ومثقفي القرون الماضية وتلك التي ادخلها الى اللغة الشعراء والعلماء والمصلحون والعمال الاوزبك ، على الكلمات المقتبسة من اللغة الروسية ولغات الشعوب السوفييتية الاخرى وانصهرت تلك الكلمات مع اللغة الاوزبكية . ولايعلم القارئ عن مصدرها الاصلي الا من ملحق المراجع وتستعمل الكلمات المقتبسة مع الاوزبكية الاصيلة في الامثال الشعبية والحكم والعبر . ويتضمن القاموس ١٨ الف عبارة من هذا النوع .

ماكنات تعمل دون تشحيم

اقترح علماء معهد ميكانيكا المواد المركبة من البوليمرات والمعادن التابع لاكاديمية العلوم البيلوروسية في مدينة غوميل ، صنع اجزاء الماكنات من اللدائن العديمة الاحتكاك وذات التشحيم الذاتي ويساعد ذلك الماكنات والاجهزة العصرية في ان تعمل على ما يرام في مختلف الظروف مثل البرد والحرارة الشديدين والفضاء الكوني وفي بيئة المواد الكيمياوية الفعالة ، حيث يستحيل التشحيم العادي .

ان الرولمانات وغيرها من القطع المصنوعة من المواد غير القابلة للاحتكاك تعمل في اصعب الظروف لفترة اطول بما يتراوح بين ٣ و١٠ مرات من مدة عمل القطع المعدنية كما يؤدي استخدامها الى تقليل وزن الماكنات .

السلافيون في الاتحاد السوفيتي

ما هي شعوب الاتحاد السوفيتي ؟ ما هو اصلها ونمط حياتها ؟ كيف عاشت في القرون الغابرة ، وكيف تعيش في الوقت الحاضر ؟ ما الذي يجمع ويفرق بينها ؟ ما هي خصائص ثقافتها وعاداتها واخلاقها ؟

ان كل هذه الاسئلة ستجيب عنها سلسلة من الكتب المصورة بعنوان «قصص عن شعوب الاتحاد السوفيتي» بدات تصدرها دار النشر «اللغة الروسية» وخصص بوريس اندريانوف مؤلف الحلقة الاولى من تلك السلسلة التي صدرت بعنوان «في المنهسول الروسية العظيمة» ؛ لثلاثة شعوب سلافية تقطن في الاتحاد السوفيتي وهم الروس والاوكرانيون والبيلوروسيون . وهذا الكتاب كسائر كتب السلسلة مخصص للقارئ الذي لا يعرف اللغة الروسية جيدا . وهو مزود بمقدمة وملاحظات باللغة الانكليزية او الاسبانية او الفرنسية .

وياتي اولا وصف البلد وسكانه وحرفهم وقراهم ومدنهم ومميزات ازيائهم واكلهم واعيادهم وطقوسهم وعاداتهم وتقاليدهم ، وآثار فنهم المعماري القديم وما بقي من رموز الحرب ضد الفاشية واشياء كثيرة اخرى .

ويوفق المؤلف بين وضوح ودقة الطريقة العلمية لتقديم المواد والاسلوب الادبي الموجز ، وترافق النص صور .

وخصصت ثلاثة ابواب من الكتاب لوصف تحضير الاطباق القومية للشعوب الثلاثة .

لاشك في ان الكتاب سيلفت نظر اولئك الذين ينوون القيام برحلة سياحية الى الاتحاد السوفيتي وكذلك الذين يودون اجادة اللغة الروسية او الاطلاع على حياة السلافيين في الاتحاد السوفيتي الذين يزيد تعدادهم عن ١٧٥ مليون نسمة .

سيرغي كوليك

المخرج من تناقض ظاهري

بقلم : البروفيسور ايغور بيستوجيف-لادا دكتور في العلوم التاريخية

فلعما يتعذر التحكم في الظواهر لان المهمة تتلخص في امكانية التنبؤ الادق بالمستقبل والتكيف معه ويختلف الامر بالنسبة لقضية العمليات الاجتماعية والاقتصادية في بلادنا : اذ نعلمنا كيفية توجيهها .

لهذا فنحن لا نحزر المستقبل ، بل نبنيه بايدينا . وفي هذا الامر تكمن المسؤولية الفائقة للقرارات التي تتخذ على المدى البعيد . وان جوانب كثيرة من حياة الجيل الحاضر واجيال المستقبل مرهونة بمدى الدعم العلمي لتلك القرارات ودقة حساب عواقبها .

ان العمليات الاجتماعية اشبه بدولاب لا ارادي الحركة . فهي تدور ببطء لكنها فتنتفض تصل الى اوج سرعتها تستمر في الدوران لفترة طويلة وفي بعض الاحيان تتعدى عتبة البعدى من وجهة نظر المجتمع .

دعونا نستعرض بايجاز تاريخ بلادنا وذلك من وجهة النظر هذه لفترة على بعض العمليات الاجتماعية .

الريف والمدينة

في اواخر العشرينات كانت نسبة قليلة من سكان الاتحاد السوفييتي تعيش حياة المدن بالمعنى المعاصر . ان نسبة سكان المدن كانت حوالي خمس السكان لكن الاغلبية الساحقة منهم كانت اقرب الى الفلاحين اسلوب معيشتهم وطبيعة عملهم وعلاقاتهم العائلية .

ان التاهيل بما ليس فيه الكفاية بالتجهيز التقني الضعيف اديا الى انتاجية عمل واطئة للعمال الصناعيين والى محدودية ميزانيتهم العائلية وبغية تامين الحد الادنى من الكفاف فان العوائل الفلاحية بالاسس التي انتقلت الى المدن كانت مضطرة للعمل في قطع الارض التي تمتلكها الى جانب عملها في المؤسسات الصناعية والمشاريع الانشائية . وكان معنى ذلك العمل من الصباح الباكر الى ساعة متاخرة في الليل : ١٤-١٦ ساعة يوميا .

ان النسبة العالية من الوفيات بين الاطفال كانت تقابلها نسبة عالية من المواليد . وبغية مواصلة النسل وتربية الخلف كان على النساء وضع عشرة مواليد او اكثر .

ولم تستطع العائلة الاستغناء من تشغيل الاحداث والطاعنين في السن وغالبا ما كانوا يسحبون الاحداث من المدرسة بعد انهاء الصف الثالث او الرابع (وكان ١٪ من الاحداث يوفق باكمال المدرسة الثانوية) . وكان عمل الناس يستمر سنوات طويلة تتعدى كثيرا حدود سنوات التقاعد الحالية .

وكان الانضباط الشديد والعام للجهد العضلي الشاق يقوم على تقاليد عريقة ، وعلى المراقبة المستمرة والشديدة الذاك من جانب الراي العام والعائلة وابناء الديار والناس المحيطين عموما .

خلال الاعوام التي سبقت الحرب وبعد ان اصبح الاتحاد السوفييتي ثاني دولة صناعية في العالم ، حصلت تغييرات ملحوظة : وصل نسبة سكان المدن الى ثلث عدد سكان البلاد وازداد تعداد العمال والموظفين بثلاث مرات ، والاختصاصيين خمس مرات ووصلت نسبة الفتيات والفتيان اللذي اكملوا التعليم الثانوي الى ٥٪ وتزايدت بشكل ملحوظ انتاجية العمل ومداخيل السكان . وتقلصت لدرجة كبيرة وفيات الاطفال ، وبشكل جزئي نسبة الولادة . ولكن قبل الحرب وحتى في اواخر الخمسينات عندما تعادل تقريبا تعداد سكان المدن والارياف كان سكان المدن لا يتمتعون بنمط حياة المدينة بالمعنى المعاصر للكلمة سوى القلية (في اواخر الخمسينات اقل من الثلث) .

لقد وقع الانقلاب الاجتماعي الحقيقي بعد عقدين من الزمان فحسب . واليوم نجد ان ٦٣٪ من المواطنين من سكان المدن (من حيث موقع السكن ونمط العيشة) . ويتزايد بين الجزء الريفي المتقلص بسرعة وبنفس الوتيرة عدد العوائل الشابة التي تنتقل الى نمط حياة المدينة اي تتعامل مع التقنية وتفضل عدم انتاج المواد في مزارعها الخاصة ، بل الحصول عليها من المخازن .

ان التحولات الايجابية في الريف وهبت الصناعة المتنامية في المدن عشرات الملايين من الايدي العاملة ان استمرار تسرب السكان من المناطق الريفية الى المدن ظاهرة حتمية وايجابية في مجملها . لكن هذه الظاهرة تدعو الى القلق عندما تاخذ بالتفوق خطوات المكننة المتكاملة للعمل الزراعي . وفي هذه الحالة فان الريف لا يفقد ايد عاملة فائضة ، بل ضرورية . ويحدث ذلك في احيان كثيرة نظرا لعدم ارتياح الفلاحين من طبيعة وظروف العمل ومن مستوى توفر المستلزمات المعيشية . وهنا تكمن ازدواجية مهمة السياسة الزراعية السوفييتية على الصعيد الراهن : المكننة المتكاملة للزراعة ، واجراء تحولات جذرية في ظروف عمل ومعيشة الفلاحين .

ولكن الواقع ان القضية لا تنتهي عند هذا الحد . بل لها ايضا جانب اخر كتنظيم العمل على سبيل المثال . وهو لا يخص بدوره الزراعة فحسب ، بل والصناعة وفروع الانتاج الاجتماعي الاخرى ايضا .

نحن نتبع نظام الادارة الفردية : مسؤولية كل مدير امام المؤسسة الاعلى عن المهمة المكلف بها . وتتخذ الان اجراءات بغية ربط الادارة الفردية بشكل اكثر فاعلية بمسؤولية الادارة امام مجموعة العمال ومبادرات جميع العاملين في المؤسسة .

وفي ظل المستوى الراهن من الكفاءة والمستوى التعليمي فان ملايين الناس قادرون على المشاركة في صياغة والقرار وتطبيق القرارات الميدانية المتعلقة بالسبل المحددة لتنفيذ خطة الدولة ، وعلى تحمل المسؤولية الجماهيرية المعنوية والمادية عن القرارات المتخذة .

ان اعادة النظر التي تجرى الان في الاتحاد السوفييتي في التركيب الاقتصادي يهدف الى جانب ما يهدف الى توسيع حقوق ومسؤولية مجموعات العمل عن النتائج النهائية للنشاط الانتاجي .

هل الجميع بحاجة الى شهادات عليا ؟

لنتناول عملية اجتماعية اخرى وهي الدور المتزايد لحملة الشهادات العليا من الاختصاصيين بين العاملين في فروع الاقتصاد الوطني المختلفة .

ان النمو الطبيعي للاقتصاد يتطلب تناسبا معينا بين العاملين من مختلف الاختصاصات ومستوى الكفاءة .

ويشغل قوة الاستمرارية الناجمة من مجلس العشرينات لتواصل تطوير نظام المدرسة الثانوية والتعليم العالي التخصصي مع ايلاء اهتمام اقل باعداد العمال الكفوئين .

وتبلورت بشكل عفوي لدى عشرات ملايين الناس فكرة تقليدية هي ان التعليم العالي التخصصي هو من السمات المميزة لاولئك الذين حالفهم الحظ في الحياة .

وبما ان الحاجة الموضوعية الى الاختصاصيين كانت كبيرة فقد طورت الدولة بوتائر سريعة نظام التعليم بواسطة المعاهد .

ولقد اصبحت الان حالة العرض واسعة بين شغيلة الفكر . وان معظم الذين يحالون على التقاعد هم من ذوي الكفاءات الواطئة . ونشب عجز من نوع خاص بين مثل هؤلاء العاملين وكان رد فعل الاقتصاد على ذلك كما يلي : يحصل العاملون في الحرف التي تعاني من العجز مرتبات تزيد بمرتين او بثلاث مرات احيانا على تلك التي يتقاضاها الاختصاصيون من حملة شهادات الدبلوم .

والان ليس مهما لهذه الدرجة-هل تحمل دبلوما ام لا . وانه لمن المهم لدرجة اكبر-مستواك كعامل ، ومدى ملاءمة مهنتك لمتطلبات المجتمع وتبرز معالم هذا الاتجاه بتقدم السنوات-حتى سنة ٢٠٠٠ او حتى بعد ذلك التاريخ ...

ان المدرسة الثانوية الحديثة لا يمكنها ان تضطلع بدور «كلية تحضيرية» فحسب لاعداد الطلبة للالتحاق بالمعاهد العليا ، بل هي ملزمة بتعليم الفتيات والفتية بنفس الدرجة-حرفة من الحرف . ولم تتوفق بشكل كامل بعد في هذا المجال ، لكن الطريق واضح . ان كل مواطن سوفييتي بلغ الثامنة عشرة من العمر ينبغي ان يتمتع بتعليم رفيع ويمتلك ناصية اختصاص من الاختصاصات كما هو الحال بالنسبة لخريجي المدارس المهنية-التقنية .

وما هو الموقف من الدراسة العليا؟

ويتبين ان الشهادة العليا غير ضرورية بالنسبة للجميع . علما بان سمعة خريجي المعاهد العليا ليست اكبر من اولئك الذين حصلوا على الاختصاص في المدارس او في المعاهد المهنية وان مرتباتهم في احيان كثيرة اقل . لقد اعتدنا على سمعة التعليم العالي لكن العجز-اقوى من السمعة وينبغي ان نعتاد على الوضع الجديد .

ان التعليم التخصصي ذاته ينبغي ان يكون متباينا ومتفاضلا . فعلى سبيل المثال ان مدير مرتقب لورشة ما ليس من الضروري ان يكون قد امضى خمسة اعوام على كرسي الجامعة لكي يدرس خمسة اعوام اخرى في معهد ثان؟ او يحصل على الخبرة داخل المؤسسة الانتاجية نفسها . ويؤكد بعض الاختصاصيين بانه يكفي ان يتلقى خلال سنتين او ثلاث سنوات دورة نظرية وان يمضي سنتين اخريين للتطبيق في المصنع . وان هذا الامر يمس الغالبية العظمى من المهندسين والفنيين .

ان قلة قليلة منهم اي الذين سيقومون في المستقبل باعمال التصميم والتكنولوجيا يمضون فترات اطول في الدورات النظرية اما فترة التطبيق فيمكن ان تقتصر على سنة او حتى على مدة اقصر . وحصيلة ذلك ستكون فترة اعداد هي ذاتها لكن بنيتها ستكون مختلفة . لكن نسبة ضئيلة من اطباء المستقبل ، والباحثين العلميين واساتذة المعاهد-يمضون في مقاعد الدراسة ما لا يقل عن ست سنوات . ولكن-اعيد القول- بانهم نسبة ضئيلة من مجموع الاختصاصيين الذين يحملون شهادات الدبلوم .

ان هذا التغيير في نظام التعليم العالي يمس القلة من السكان-اولئك الذين قرروا مواصلة الدراسة . اما الغالبية العظمى بعد ان ينهوا المدرسة لهم حرف قد اختاروها . ولكن هذا لايعني بان الدراسة بالنسبة لهم قد انتهت .

وللحصول على «الدراسة العليا العامة» ليس ضروريا التخرج من معاهد عالية توفر تعليما اختصاصيا . ان التعليم العالي العام ضروري بالنسبة لكل ذوي القابليات والراغبين فيه وباعداد متزايدة كلما امكن ذلك نحن نقول بان نمو الشخصية الانسانية هو من اهداف التاريخ .

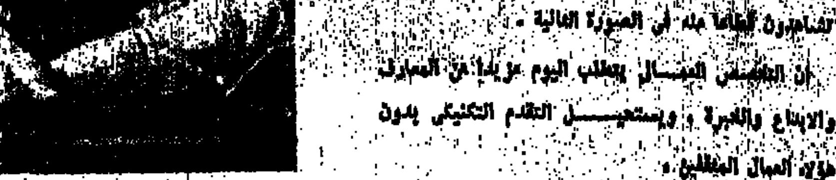
ولا يتطلب هذا الامر الدراسة في المعاهد والحصول مقابل ذلك على شهادة دبلوم كدليل على الثقافة . بل لنقل على سبيل المثال الالتحاق بجامعة للثقافة الشعبية-مؤسسة دراسية غير رسمية تساعد على التثقيف الذاتي ورفع المستوى الثقافي .

وتضم الان جامعات الثقافة الشعبية حوالي ١٥ مليون شخص ، اي اكثر من منتسبي المعاهد العليا وان المهمة تتلخص في رفع مستواهم .

نعتقد بان في هذا يكمن المخرج من التناقض الظاهري .

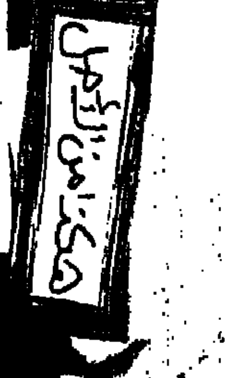


عامل مبدع



لم يكن الان هذا الانسان ؛ لعله يحل مهمة تكتيكية لم ، على الرغم من ان الكسائي ... ليس دليس يحبر ابعاد ... عالما ... انه يراس فريق عمال البرادة في مصنع الادوات «كاليبر» بموسكو الذي تشاهدون لقطة منه في الصورة التالية .

ان التخصص الفعال يتطلب اليوم مزيدا من المعارف والابداع والخبرة ، ويستحيل التقدم التكنيكي بدون هؤلاء العمال المتفانين .



كتاب موضوع للمباحثات

اجرت مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» خلال اسبوع ٥٤٥ لقاء مع شركائها من مختلف بلدان العالم وقد اتاح لها هذه الفرصة معرض الكتاب الدولي الثالث الذي اقيم في مطلع شهر ايلول (سبتمبر). وتجاوزت قيمة الصفقات التي عقدتها المؤسسة ٩٠ مليون روبل .

قال يوري ليونوف مدير المؤسسة في هذا الصدد ما يلي :

— لقد ازداد التبادل التجاري لمؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» ٥٠٠ مرة منذ تاسيسها عام ١٩٢٣ . ويبلغ الآن ١١٠ ملايين روبل . ونحن نتعاون مع اكثر من الف شركة في ١٤٠ بلدا .

وتعتبر المعارض التي ننظمها في الخارج بمشاركة زملائنا الاجانب من الاشكال الهامة لنشاطاتنا . ويبلغ عدد المعارض الكبيرة فقط الفا وخمسمئة معرض كل عام ، يزورها عشرات الملايين من الناس .

ان مؤسستنا واحد من منظمي معارض موسكو التي هي برأيي سوق ممتازة للمطبوعات . فبعد معرض موسكو الثاني مثلا ازداد تبادلنا التجاري مع البلدان الراسمالية بنسبة ١٠٪ ، وازداد تصديرنا الى دول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية حيث نشأت شركات جديدة تقوم ببيع الكتب السوفييتية .

حققت «ميجدونارودنايا كنيغا» خلال العامين طلبات ٣٣٠ مؤسسة سوفييتية لبيع الكتب ، والمكتبات والمؤسسات العلمية ، وتتطور علاقاتنا بمزيد من النشاط مع البلدان الاشتراكية وينطبق ذلك على تصديرنا ايضا وقد استوردنا دفعات كبيرة من الكتب للبيع داخل البلاد من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا الاتحادية واخذنا نشتري في سري لانكا ولبنان للمرة الاولى .

— ما هي الكتب التي ستظهر في سوق الكتب السوفييتية نتيجة الصفقات في معرض موسكو الثالث ؟

— سترد من تشيكوسلوفاكيا مجموعة قصص ياروسلاف هاشيك وكارل تشابيك وموسوعة الصيد المصورة ، وسنتسلم من منغوليا مجموعة مؤلفات الادباء المنغوليين المعاصرين بعنوان «الوان الزمن» وسيواصل الناشرون البولونيون ارسال كتب لنا من السلسلة المعروفة «حياة البارزين» .

وستصدر دور النشر الامريكية الى محلات بيع الكتب السوفييتية البومات تضم نسخ لوحات بيكاسو وروبنس وبوسخ وموديلياني . وسنتسلم من فرنسا مؤلفات كامو وبريفير وموسيه وقصص لافونتان مع صور جان ايفل والبوم «باريس العظيمة» وطلبنا من المانيا الاتحادية والولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا ما صدر هناك من كتب جديدة في العلم والتكنيك .

— ما الذي لفت اهتمام شركاء «ميجدونارودنايا كنيغا» الاجانب ؟

— طلبت الينا فيتنام ولاوس واليونان والكونغو وبريطانيا واليابان والمانيا الاتحادية والهند وفنلندا وغيرها من البلدان ان نصدر لها الكتب الدراسية والقواميس ومختلف الكتب التي تساعد على دراسة اللغة الروسية . ان زملاءنا الاجانب رجال اعمال ، وهم يشترون ما يلقى الاقبال .

وقد وجه ناشرو كثير من البلدان اهتماما ملحوظا الى مطبوعات جمهورياتنا وطلبوا منها اكثر بكثير مما كانوا قد ابتاعوه في المعرضين السابقين . فقد طلبت الشركات الهندية مثلا ٩٠٠ الف مجلد من مطبوعات دار النشر الاستونية «بيريوديكا» و ٦٠٠ الف مجلد من انتاج دار النشر «بولاليستفا» البيلوروسية ، و ٣٥٠ الف مجلد من ارمينيا .

اولغا مارتينينكو

انباء موسكو تقدم :

آلا ديميدوفا : «الشعر موجود في كل مكان حتى في العشب»

لو سألتموني عن رأيي في ديميدوفا لما استطعت الاجابة لانها امرأة تتميز بملامح مختلفة . سأحاول رسم بعض جوانبها في هذا المقال .

كان للاديب موسكفين يعتبر واحدا من الفضل المربين في مدرسة شوكين للمسرح في موسكو (يستعيد الممثل المعروف ميخائيل اوليانوف ذكرياته عنه بحب كبير في كتابه) لكن ديميدوفا ادت امتحان القبول في مدرسة المسرح بعد انهائها الصف العاشر الثانوي ، لدى موسكفين بالذات . وقال لها بشكل جازم ان من يملك مثل هذا النطق لا يمكنه ان يصبح ممثلا .

وبالفعل فانها لم تكن تنطق الحروف بدقة .

لم تبك امام أحد . — بل اطبقت بشدة على اسنانها وغيرت رأيها ودخلت كلية الاقتصاد بجامعة موسكو وانهتها بنجاح ، غير انها لم تتمالك نفسها وهي في الصف الثالث فانتمت الى المسرح الطلابي في الجامعة .

اللثغة لثغة ، وفي احدى المقابلات الصحفية تحدثت الفنانة عن فهمها الشخصي للموهبة التي تجد طريقها للنمو مع كل الصعاب ووصفتها بالعشب الذي ينشب بين شقوق الاسفلت . وان هذا ينطبق عليها بالضبط . ومن البديهي ان الحديث هنا لا يدور عن القدر الاعمى بل عن الارادة والاصرار على بلوغ الهدف ، وثبات الشخصية .

بعد ان انهت مدرسة المسرح (مع كل ذلك وطأت قدماها هذه العتبة العزيزة) وكانت عندئذ مدرسة الاقتصاد السياسي اصبحت ممثلة في مسرح (تاغانكا) وهي تعمل فيه حتى يومنا هذا . وخلال هذه السنوات ادت الا ديميدوفا ادوارا بارزة في الكثير من المسرحيات : دور رانيفسكايا في مسرحية (بستان الكرز) لتشيخوف ودور هيرترودا في مسرحية (هاملت) لشكسبير ، ودور ميلينتييفنا في (الجياد الخشبية) لفيودور ابراموف ، ودور ماشا في العرض الاخير لمسرحية (الاخوات الثلاث) لتشيخوف .

اسألوا ايا كان في المسرح ، فلا احد يذكر انه قد بدر منها ادنى تصرف يدل على الدلال او الغرور .

لا تنزعجوا اذا بدأ صوتها في الهاتف مريضا ، مصابا بالبحة فطالما يظهر الاعلان المسرحي عن مشاركتها في عرض جديد ، حتى تتوجه ديميدوفا الى المسرح حتما .

وهي تقارن الممثل الذي يرغم على الصعود على المسرح ، ان كان غير او أحد اقربائه مريضا ، بالفلاح الذي يذهب لحراثة الحقل حتى بعد دفن زوجته . فهذا يعني ان في هذه المقارنة احتراما كبيرا من قبل الفنان لمهنته .

يتحدث عنها رفاقها العاملون في المسرح كحديثهم عن انسان يفتخرون به ، بعيد كل البعد عن حب الظهور .

ان الصحافة تهتم بها اهتماما متزايدا ، ليس لانها ادت ادوارا بارزة في المسرح والسينما ، بل لانها ممثلة معاصرة جدا . وان وعيها الرفيع يستجيب لكل ما يحدث في العالم .

ليس صدفة ان اصبحت الادوار التي مثلتها في السينما سعادة حقيقية لها : الشاعرة اولغا بيرغولتس في فيلم (نجوم النهار) والشاعرة الاوكرانية ليسيا اوكراينكا في (ها انني قادمة اليك) .

فلماذا دور الشاعرات ؟ ربما لان الشعر ، كما قال شاعرها المفضل قسطنطين باوستوفسكي ، يوجد في كل مكان ، حتى في العشب .

تمارا فيرينا

رقصة السيدات

تعجبني هذه التسمية لما فيها من دعابة ومحاكاة ساخرة . ووفقا لمعطيات دائرة توزيع الافلام السينمائية فانها تجلب المشاهدين الى الكوميديا السينمائية واعتقد ان اناسا لا ... سيتعرفون على بطلة هذه الكوميديا وهي البالغة اليسا بوزدنياكوفا (٣٠ عاما) من قرية ... البعيدة ، والتي لم تكن حياتها الشخصية بالفعل خالية ابدا .

ومرة قررت ان تبدأ حياة جديدة وذلك بالسفر الى المصيف على ساحل البحر الاسود من اجل الاستجمام فحسب ، دون ان تفكر في التسلية بالافكار حول الزواج المأمول او ربما البغيض . لكننا نطالع في عيني آليا انها ترى في الكثير من الرجال الذين تلتقي بهم صورة زوج المستقبل والحق ان قسما كبيرا من هذا الفيلم يتألف من سلسلة من المشاهد المنتقاة بذكاء عن تعرف البطلة على مختلف الرجال ، وكل واحد منهم يرى فيها مجرد انسان طيب وليس البتة رفيقة حياة (حتى ان احدهم وهو لاعب ثمار مختال يستغل بلباقة ولكن بقسوة ايضا ثقتها بالناس ليدعو الفتاة الريفية الى مطعم فخم لتناول طعام الغداء ويتبين فيما بعد انه على حسابها) واخيرا يظهر الرجل الذي يقدم في نهاية الامر الى آليا يده وقلبه ، ويبدو ان المفروض هنا ان تبتهج ولكن البطلة لا تستعجل لسبب ما . لان المهندس سانيا هذا القادم من مدينة اورال اوديه البعيدة بات الشخصية جدا ولكنه سطحية جدا والاشعار التي يستشهد بها سخيفة تماما . وكان المقرر ان يتوجها في رحلة الى بالخرة فخمة ويحتفل سانيا بخطبة جميلة احتفالا بهما الفضاء الامسية في القمرة المتفردة . لكن آليا تندفع هاربة من خطيبها في آخر لحظة ملقية بنفسها في الماء . وفي المشاهد الختامية للفيلم نرى آليا وقد عادت الى قريتها ... للعمل مثال سانيا الابله الذكي والمتواضع في كل مكان ويكون هذا بمثابة النهاية غير المنتهية ويطلب من المشاهدين ان يحذروا القسم مصير البطلة في المستقبل ، وانا اميل الى الاعتقاد بانه لن تكون أمرأة في هذه المرة ايضا لان الاختيار على المهندس الذي لم يرتكب اي جريرة في جوهر الامر ... يتوقف عن الحب المنتظر في قلب آليا .

وقد انتدلت بهذا الممثلة مارينا نيلوفا التي ادت الدور الرئيسي وبطلتها ملمة بتلك الحكمة التي تولدها سنوات الوحدة والتي تتيح لها ان تنظر الى عدم توفيقها في الحياة العائلية بهدوء . ان نيلوفا توسع بموهبتها اطر فكرة الفيلم وتعطي الى المشاهدين الحجة للضحك ابان العرض وكذلك لامعان الفكر في امر جدي ما بعده .

ومارينا نيلوفا ممثلة دراماتيكية جادة تؤدي ادوارها في اوضح ... في مسرح «سوفريمينيك» بموسكو وفي السينما . وهي ممثلة جميلة وموفقة في الفيلم الجديد تتجلى المظاهر الشكلية وتخفي جمالها تحت الماكياج والتسريحة غير البسيطة وملابس ريفية ورخيصة لكن ... لمهارتها في اظهار الجمال النفسي والروحي لبطلتها .

ان فيلم «رقصة السيدات» هو اول فيلم يخرجه ايفان كيامسكيل وباعتقادي ان رهانه كان رابحا عندما وقع اختياره على نيلوفا . ويبدو ان تمثيلها لا يمكن ان يعوض عن نقص الانفعالات الدراماتيكية للفيلم ، ففيه مشاهد كثيرة لا ضرورة لها وتطيل الاحداث وتعرقل النفس الطليق المنبسط مع تمثيل نيلوفا ومع هذا يمكننا التحدث عن الفيلم بدون ابداء التسامح المعهود تجاه الاعمال الاولى للفنانين .



لقطة من فيلم «رقصة السيدات» : مارينا نيلوفا بدور آليا ، وليونيد كورافليوف بدور المهندس سانيا

«احب الاطفال والكلاب فاحدثك بكل شيء عن الاسرة»

قال هذه العبارة شرلوك هولمز واوردها في الحديث مع مندوبتنا الممثل فاسيلي ليفانوف الذي قام منذ فترة قريبة بدور رجل المباحث العظيم في المسلسل التلفزيوني للافلام المستوحاة قصصها من اعمال كونان دويل ، ويعرف الاولاد جميعا بلا استثناء في بلادنا صوت فاسيلي ليفانوف الذي لا مثيل له . ويتحدث به اليهم الابطال المحبوبون «لافلام الكارتون» ، وفي الليالي يروي — بادوار مختلفة — الحكايات من الاسطوانات وبضمنها الحكايات التي كتبها ليفانوف نفسه ، فهو ليس ممثلا ومخرجا فحسب ، بل وكاتب ايضا . وعلاوة على ذلك فان ليفانوف والد لابنة كبيرة وابن في الصف الاول من المدرسة .

— ان مايثير اعجابي دائما هو انه اذا اراد شخص ، مثلا ، ان يشغل وظيفة شاغرة ، فعليه ان يثبت اهلية بها — بمكانته وخبرته ومعارفه وموهبته ، وعلاوة على هذا سينظرون الى شخصيته ، وفيما اذا سيحظى باحترام مرؤوسيه . ولسبب ما لا يجدون ضرورة لكسب الحق في ان يكون المرء والدا . كما لو كانت صيرورة المرء ابا او اما تغنيه اقل مسئولية ، من الترقي في سلم الخدمة ...

— يسود الاعتقاد بان الخبرة والمسئولية ستكتسبان بمرور السنين

— واذا لم يتم اكتسابهما ؟ فهل سيشب الطفل وحيدا ، او يشب مقتنعا بالشعور بانه زائد في المجتمع — فهل ثمة شيء امرّ من هذا ؟

اعتقد بانه سيكون من المناسب تماما اجراء مايشبه الاختبارات للناس الذين يعتزمون ان يصبحوا اباء وامهات ، وعليهم اثبات درجة نضوجهم البشري ، ودرجة استعدادهم لاداء رسالة الاب او الام ، لان الاطفال هم مرآة الوالدين والعلاقات بينهما .

وينبغي الا تكون متأخرة .

— يحدث احيانا ان يكون للناس الطيبين اطفالا غير صالحين .

— مع هذا لابد من وجود اسباب لذلك ، واحدها باعتقادي هو استبداد الوالدين ، و«غالبه» الحديث اي استبداد الامهات .

والمسألة انه ثمة فرق كبير بين مفهومي «المساواة» و«المساواة في الحقوق» لحقوق النساء السوفييتيات متكافئة مع الرجال منذ امد بعيد فعلا ، ولا يجادل احد في ذلك . لكن من السذاجة او العمالة وضع علامة المساواة بين الرجل والمرأة .

فبينما يجري وضع هذه العلامة يقال انت مهندس وانا ايضا . كما انني نسعى بنفس القدر الى التفوق وانت مرشح او دكتور في العلوم وما الذي يميزك انا عنك ؟ وعندئذ لا يوجد وقت للاطفال ، ولا القوة ايضا ويجري سباق وسباق وسباق ...

ما هي المرأة تلحق بالرجل وتحتل مكانه . فهي رئيسة في مكان العمل ، تعتاد على اعطاء الاوامر وتواصل هذا الاسلوب في البيت ايضا بلا ارادة منها ، ولا تجد متسعا من الوقت للتطلع الى حياة الطفل ، فالاسهل من هذا كثيرا اعطاء الامر . ولا يجري عندئذ تربية الطفل بل ترويضه ...

وانا لا اريد البتة التقليل من دور المرأة ، ولا اريد القول بان حياتها يجب ان تنحصر في غرفة الطفل او في المطبخ . لكن لايجوز اهمال ذلك ايضا ، والا فيحدث اختلال في التوازن والروح الطبيعية للعلاقات في الاسرة الامر الذي يقود الى عواقب مؤسفة .

— مثلا ؟

— يوجد باعتقادي لدى الطفل الذي يعيش في ظروف استبداد الوالدين طريقان ، اولهما ان يغدو ضحية لارادتهما ، ويعتاد اطاعة ارادة الغير وثانيهما طريق التمرد العنيف لكنه يحب والديه ، ولهذا يعاني في اعماقه كثيرا من مقاومته الذاتية لهما وعندها يصيب الاجهاد جهازه العصبي وفي نهاية المطاف تتهدده الامراض العصبية في سن البلوغ .

انه لشيء فظيع حقا ان يرى الطفل الرسام فيرغم على تعلم الرياضيات لان جده واباه كانا رياضيين ، وهو يريد ممارسة التصميم فيرغم على ارتياد المدرسة الموسيقية بينما لا يطيق رؤية آلة البيانو .

— هذه حالة معروفة لدي . فان صديق طفولتي الصبي غريشا قد اتقن بشكل ممتاز التزحلق على ... فوق ثلة الجليد بالجلوس على حقيبة الة الفيولونسيل التي كان يبغضها .

— نعم ، نعم ، وبعد هذا يطلق الوالدان الحسرات قائلين : اننا نريد الخير له ، بينما هو .. بالطبع انهما يريدان الخير له ، ولكن بأية وسائل ؟ انهما يتجاهلان كليا ذوقه ويرغمانه على القيام بما لا يريد . فاي خير يمكن ان نتوقع من ذلك ؟

— من هو برأيك الطفل الجيد التربية ؟

— انه الذي يفكر بالآخرين اولا ثم بنفسه . بعبارة أخرى انه مهيأ للحياة في المجتمع ، فهو هكذا تنقل وسيجد قيمة شخصيته بمقدار ما يجلبه له من منفعة . ولهذا فقط لا غير ...

ولا يجوز القاء المسئولية عن التربية الصحيحة للاطفال على الدولة او المدرسة . فالدولة تستطيع المساعدة فقط في تربية الاطفال ، ومهما خصصت من اموال طائلة لبناء الملاعب الرياضية ومدارس الفن ودور ومخيمات الطلائع . وما المدرسة سوى مساعد العائلة في التربية وعملها الاساسي — التعليم والعائلة وحدها تربي بقيمها الداخلية الذاتية الانسان السعيد او البائس ، وقد يخضع هذا الرأي للجدل ، لكنني واثق من ذلك .

— انك اصبحت مثل شرلوك هولمز احد الابطال المحبوبين لدى الصبيان والصبايا . فما هو برأيك الفن الجيد للاولاد ؟

— ان سينما الاطفال الجيدة وكذلك الكتب والعروض المسرحية تعلمهم الجمال الروحي . ويجب ان لا تقدم لهم — معاذ الله — العظات من على الشاشة . وقالت امرأة تعمل محررة في لجنة للسينما : يجب ان تكون هناك فكرة صغيرة واحدة في الدور الصغير للاطفال . وانا اعتقد بان الفكرة ينبغي ان تكون كبيرة حتى في الدور الصغير ...

هل يوجد ما هو افضل من الحكايات؟ ان لجميع الشعوب حكاياتها وهي ليست ساذجة ابدا . ان الحكاية لاتبعد الطفل عن الحياة كما يقول ذلك البعض احيانا : بل بالعكس انها تضع لنشئ روح الطفل كل القيم الكبيرة في مكانها .

انني اعمل في السينما منذ سنوات طويلة كممثل وكمخرج ، وقد ادركت بانه لا يجوز منع الاطفال ممارسة التفكير ، ولا تجوز مسايرتهم بحجة ارضاء اذواقهم . وينبغي التحدث معهم حديث الند للند . والطفل يفرق جيدا بين المشاعر الزائفة والحقيقية .

ويوودي ان اقول في الختام بانه توجد لدينا عبارة او شعار شائع هو : «الاطفال — مستقبلنا» . وقد علق عليها مرة اروع ممثل الاكاديمي كاتشالوف حيث قال : انني لم افهم هذه العبارة ابدا . فمستقبلنا نحن الشيخ ، اما الاطفال فهم حاضرنا ...

اجرت الحديث
ناتاليا كراميتوفا



نحن نتكلم الروسية

تتمة

الدرس الثاني والثلاثين

في ستوديو التصوير

اقرا الحوار التالي :

— متى ستكون الصور جاهزة ؟
— А когда фотографии будут готовы?
— ا كغدا فوتوغرافي بودوت غوتوفي ؟

— غدا صباحا .
— Завтра утром.
— زافترا اوتروم .

٥—

— اجلس بشكل مستقيم .
— Сядьте прямо.
— سياد ت بريامو .

— حسن هكذا ؟
— Так хорошо?
— تاك خرشو ؟

— حسن ، ولكن ارفع رأسك قليلا .
— Хорошо, но немного поднимите голову.
— خرشو ، نو نيمنوغا بود نيميت غولوفو .

— هكذا ، ممتاز . انظر الى هنا . لا تتحرك . انني التقط .
— Так, отлично. Смотрите сюда. Не надо двигаться. Снимаю!
— تاك ، اتليتشنو . سموتريت سودا . ني نادا دفيغاتسا . سنيمايو .

٦—

— قل لي ، من فضلك ، هل استطيع اعطاءك شريطا ملونا لتحميضه ؟
— Скажите пожалуйста, могу я отдать вам проявить цветную пленку?
— سكاجيت ، بجالوستا ، مغو يا اوتدات فام پرويافيت تسفيتنويو بليونكو ؟

— من فضلك . الشريط سيكون جاهزا بعد غد .
— Пожалуйста. Пленка будет готова послезавтра.
— بجالوستا ، بليونكا بوديت غوتوفا پوسليزافترا .

٧—

— ها هو الايصال . لقد تصورت واعطيت شريطا ملونا للتحميض .
— Вот квитанция. Я фотографировался и отдавал проявлять цветную пленку.
— فوت كفيتانتسيا . يا فوتوغرافيروفالسا اي اوتدافال پروياڤليات تسفيتنويو بليونكو .

— دقيقة ، ساجدها الآن . ها هي الصور . وها هو الشريط .
— Минуточку, сейчас найду. Вот Ваши фотографии. А вот пленка.
— مينوتوتشكو ، سيتشاس نايدو . فوت فاشي فوتوغرافي . ا فوت بليونكا .

— الشريط حمض بشكل ممتاز ، والصور جيدة . شكرا .
— Пленка проявлена отлично и фотографии хорошие. Спасибо!
— بليونكا پروياڤلينا اتليتشنو اي فوتوغرافي خروشيي . سپاسيبا .

استعلم مادة الحوار واسأل اين يقع ستوديو التصوير اسأل متى ستكون الصور جاهزة ، اسأل هل تستطيع اعطاء شريط ملون للتحميض .

عناق الارز والبتولا

لقى بلبنان وديانه وجباله ووديانه .. عشق شجرة الارز ، شرب بكفية ماء الينابيع الصافية ، وشم رائحة العشب العبقة .. وهب الفضل سنواته للشعر ، ولا يزال يواصل الانشاد بحب لبنانه العزيز .

ما اروع التكامل حين تكون زوجة الشاعر شاعرة .. قلبان ينبضان بالحب والعطاء .. يمنحان البهجة للاخرين ، ويواصلان المسيرة .

شاعران لبنانيان مرموقان ، تشدهما رابطة قوية بالادب السوفيتي قدما من لبنان بدعوة من اتحاد الكتاب السوفيت ، زارا دوشنبه ، عاصمة جمهورية طاجيكستان السوفيتية ثم عادا الى موسكو في يوم خريفي رائع .. اشعة الشمس تنساب برفق .. ويتساقط «الذهب» من اشجار القيقب والزيزفون والبتولا .

موسكو جميلة . قال الشاعر اللبناني فؤاد الخشن ، واضافت الشاعرة اديل الخشن : ورائعة .

في هذا اليوم كانت الاوساط الادبية السوفيتية تحتفل بالذكرى السادسة والثمانين لمولد شاعرها الفذ سيرغي يسينين . والشاعران اللبنانيان يعرفان يسينين ... يعرفانه جيدا .. فقد ترجما بعض قصائده الى العربية .

«في عام ١٩٧٦ زرنا الاتحاد السوفيتي بدعوة من اتحاد الكتاب واتفقنا — ضمن التعاون الثقافي بين اتحادي الكتاب اللبناني والسوفيتي على ترجمة اكثر من مائة قصيدة لشعراء العهد السوفيتي ، قال فؤاد الخشن ، وقد انجزنا هذا العمل تقريبا ولايحتاج سوى للمسات اخيرة» .

وواصل الخشن قائلا : «تضم هذه المجموعة مختارات لاشعار مایاكوفسكي ويسينين واخمدولينا وفوزنيسينسكي ويفتوشينكو واولجاس سليمانوف ومؤمن قناعاتوف وكثير غيرهم .

س : من اعجبك منهم ولماذا ؟

ج : لكل شاعر جماله الخاص وتفرده .. عالمه ومواضيعه . ولكنني مشدود الى الشاعر سيرغي يسينين... اسلوبه مرهف ، يصف مشاعره بصدق ، وصوره نابضة بالحياة .. انه الاكثر روسية واصالة .. انه شجرة باسقة تمتد جذورها عميقا في الريف الروسي . انه شجرة البتولا الجديرة بالعناق .

س : ومن المعاصرين ؟

ج : ثمة شاعر اوكرايني اسمه ميكولا باجان . ان اشعاره تعتبر نوعا من التحدي للقائلين : ان الواقعية الاشتراكية لاتعطي قصائد

قوارة ونابضة بالحسية . ان قصيدته «على الدام ميكائيل انجلو» تدحض كافة التصورات الناقصة والخاطئة عن الواقعية الاشتراكية .

س ماذا ترجمتم لـ مایاكوفسكي ؟

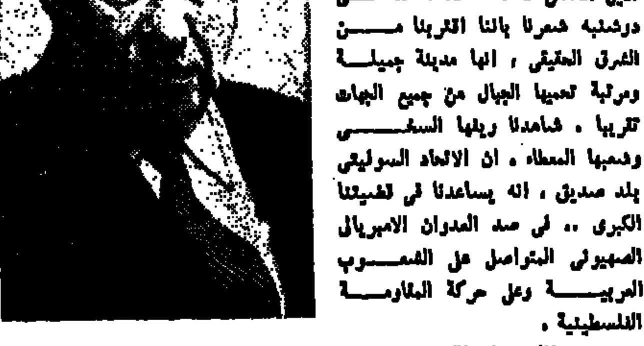
ج : ترجمنا قصائد : «مغامرات غير عادية» و«التم يامن للمفسون في لهوكم الخليع» و«الى الرفيق ليتيه» و«وداع» . يقول في الاخيرة حين غادر باريس :

لكن قلبي المعتصر بالمشاعر
لا يزال يتوالى
وتلذف عيناي لفكرة الرحيل
كنت لمنيت
ان اعيش واموت في باريس
لو لم تكن هناك تلك الارض
التي اسمها موسكو

ان الوطن عند مایاكوفسكي قضية كبرى ، والقصد هنا الوطن الاشتراكي الذي وهبه مایاكوفسكي عصارة عقله وفكره .

وعن انطباعاتها حدثتنا الشاعرة اديل الخشن قائلة : عندما كنا في دوشنبه شعرنا باننا اقتربنا من الشرق الحقيقي ، انها مدينة جميلة ومرتبة تحميها الجبال من جميع الجهات تقريبا . شاهدنا ريفها السخي وشعبها المعطاء . ان الاتحاد السوفيتي بلد صديق ، انه يساعدنا في قضيتنا الكبرى .. في صد العدوان الامبريالي الصهيوني المتواصل على الشعوب العربية وعلى حركة المقاومة الفلسطينية .

س : وماذا عن الثقافة ؟



الشاعر فؤاد الخشن

ج : عندما زرنا الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٦ ذهبنا الى الما — آتا



الشاعرة اديل الخشن

عاصمة كازاخستان السوفيتية والتقينا صديقنا اولجاس سليمانوف ، وكتبت قصيدة بعنوان «في الما-آتا» مهداة الى اولجاس ، ومطلعها :

وشوشت نجمة اختها النجمة
والسحاب شلال من ضوء !
عربة الهية تترك الفضاء
وتهوي بشوق نحو الارض !
شمخت الجبال دون الحناء
وعلى ذراها استراحت حفنات من شمس

وفي الختام قال فؤاد الخشن :

ان اهم ما اثار اعجابي في هذا البلد هو التقدير والتكريم للشعراء وتحويل بيوتهم الى متاحف ، وهذه ظاهرة لاتوجد الا في عالم اشتراكي.

يتحدث المشتركون:

(بقية المنشور على ص٩)

الدول الفتية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، ان تطور العلاقات الاقتصادية والتجارية مع بلدان الاسرة الاشتراكية وكذلك المواقف المشتركة على الصعيد الدولي ستساعد على لمس الاتجاهات الديمقراطية في السوق العالمية .

اوسيتا س . ايزه
موظف في معهد العلاقات الدولية في نيجيريا

اصبح الاستعمار التقليدي صفحا من صفحات الماضي في افريقيا عدا جنوب القارة . بيد ان العلاقات التي لاتزال قائمة مع الدول الغربية المستعمرة (بكسر الميم) السابقة تواصل ترك اثر سلبي على المستعمرات السابقة . اليكم مثلا على ذلك : ان ربط اقتصاد عدد من دول «العالم الثالث» بالنظام الراسمالي العالمي ادى الى ان تصبح هذه الدول مستوردة لازمات هذا النظام رغما عنها . وتجدر الاشارة الى ان هذه الدول قادرة اقل من غيرها على تحمل ضربات الفوضى الاقتصادية الدولية . ويتعلق هذا بصورة خاصة بالتضخم الذي هو في تزايد مستمر منذ اوائل السبعينات .

واسرعت العواصم الغربية الى القاء تبعة التضخم على بلدان الاوبك التي بدات منذ عام ١٩٧٣ برفع اسعار النفط وفي واقع الامر فرضت اقرانا شديدا على ثرواتها الطبيعية لتامين اسعار عادلة لها .. وردت الدول الراسمالية برفع اسعار البضائع الصناعية والسلع الاخرى وقد انعكس ذلك على البلدان النامية ، التي تعتمد على الغرب في مجال تامين بضائع كثيرة . وهكذا نجد ان التضخم الذي تعاني منه البلدان الغربية تعقد تنفيذ المهام المطروحة امام البلدان النامية . ولو كان بامكان الدول المستخرجة للنفط ان تتكيف خلال مدة معينة لهذه الاتجاهات التضخمية ، فان البلدان غير المستخرجة للنفط تعاني من العواقب المهلكة لمثل هذه الظاهرة ، ويمس هذا الامر بلداننا الافريقية كثيرا .

ان التقدم في المستعمرات السابقة يكاد يكون مستحيلا بدون صيانة السلام . ولكن الامبرياليين للاسف يسعون الى فرض سيادتهم ويلجأون في احيان كثيرة الى القوة .

ان بلدان «العالم الثالث» تعارض سباق التسلح ، وهذا الموقف يرجع الى سببين ، همـا متطلبات الامن وضرورة التوفير في النفقات الهائلة التي لاضرورة لها والتي بامكانها ان تمين متطلبات التنمية في البلدان الضعيفة التطور .

وفد مسلمي بنين في الاتحاد السوفيتي

بدعوة من الادارة الدينية لمسلمي الاتحاد السوفيتي زار البلاد وفد اسلامي من جمهورية بنين . وقبيل مغادرته اجرت جريدتنا اللقاء التالي مع اعضائه :

س : ماذا تودون قوله بعد زيارتكم هذه ؟

ج : الحاج حسين يحيى ، رئيس الوفد ، امام وخطيب جامع قطنة :

لقد كانت زيارتنا مثمرة وناجحة اذ تعرفنا بحياة ونشاط المسلمين السوفيت ، واطلعنا على الآثار الاسلامية العريقة في مدن طشقند وسمرقند ودوشنبه وباكو ، وصلينا في مساجدها مع اخواننا المسلمين السوفيت . وتاكد لنا ، بما لا يقبل الشك ان الدعايات الاجنبية حول منع المسلمين السوفيت من اداء فرائضهم الدينية عارية عن الصحة لقد علمنا ان الدستور السوفيتي ودساتير الجمهوريات السوفيتية تضمن حرية المتدينين من شتى الاديان ، وتعاقب القوانين من يتطاول على حرمة المتدينين . ان هذا الواقع لوحده يدحض كافة الاكاذيب التي يفترضها الغرب عن الحريات الدينية في الاتحاد السوفيتي .

لقد شاهدنا كيف يعتني الناس بتراثهم وآثار بلادهم التاريخية ، وكنا سعداء لتعرفنا بالمنجزات التي حققتها شعوب آسيا الوسطى في ميادين الصناعة والزراعة والثقافة . واقول بصراحة ان شعوب آسيا الوسطى حققت نقلة كبرى في التطور الحضاري فقضت على البطالة نهائيا وكذلك على الامية والفقر والتسول وجعلت المراة متساوية في الحقوق .

س : ما الذي لفت نظركم اكثر من غيره في هذه الزيارة ؟

ج : عبد الستار توح رئيس بلدية جركو : لقد اعجبت باشياء كثيرة واهمها ان الشاي هنا تمنح لكافة المواطنين ، وهذا حق من حقوقهم مثبت قانونيا ، وكذلك حقهم في العمل والمعالجة الطبية المجانية والتعليم المجاني بكافة مراحله .

كما اعجبت بمدينة طشقند ، فهي مدينة جميلة غارقة بالخضرة، شوارعها نظيفة وواسعة واعجبت بسمرقند انها لؤلؤة الشرق السوفيتي ، والحقيقة ان لكل مدينة هنا طابعها الخاص وجمالها المتفرد .

والاهم من ذلك كله هو القلوب المفتوحة للناس السوفيت ، انهم كرماء ويحبون الضيف ويحترمون مشاعر الآخرين . والمسلم هنا يعمل كالآخرين في شتى مجالات الحياة ، ويجني ثمار عمله ويؤدي وظائفه الدينية .. انه يعيش حياة كاملة تغمرها سعادة الاخوة الحقيقية بين المواطنين بغض النظر عن اختلاف معتقداتهم وقومياتهم .

س : هل اطلعت على المدارس الدينية في آسيا الوسطى ؟

ج : حليمة بن حمزة ، استاذ اللغة العربية :

اجل ، لقد زرنا في طشقند معهد الامام البخاري العالي للعلوم الاسلامية واعجبت بنظام التدريس واعداد الكوادر الدينية . ان الطلاب هناك يدرسون اصول الدين الاسلامي والقرآن الكريم والفقه والتفسير والاحاديث النبوية واللغات وكذلك التاريخ والاقتصاد والجغرافيا ، وغير ذلك من العلوم الحديثة . وهم يجيدون اللغة العربية ، كما ان ظروف حياتهم جيدة وضبطهم عال ، ويرسل بعضهم الى الجامعات الاسلامية في البلدان الاسلامية لتكملة علومهم الدينية .

جريمة صهيونية ..

(بقية المنشور على ص٩)

رشيد رشدي

يعكس المصور الصحفي لمجلة «الاتحاد السوفيتي» سيرغي كيلرين في لقطاته وبصورة رائعة حدة الصراع وسعادة النصر وسرعة الحركة :

ولنشر فيما يلي ثلاثا من صوره :

* ميروس ايفتير — عداء من اثيوبيا

* الى الامام .. نحو النصر

* داينيس كولا .. البطل الاولمبي في رمي الرمح

اخبار الملاعب

* للفصل بطل العام الماضي في كرة القدم فريق نادي «دينامو» (كييف) نقطة واحدة عن تكرار النجاح . وكان بامكان رياضيي الفريق ان يضمنوا الميداليات الذهبية في ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) حينما تباروا على ارض ملعبهم مع فريق «دينامو» (مينسك) لان الفريق الذي يليهم «سبارتاك» (موسكو) قد تعادل في مباراته مع «دنيبر» بالنتيجة ١ مقابل ١ . ولكن رياضيي مينسك لم يسمحوا للابطال بالانتصار عليهم وانتهت المباراة بالتعادل : ٣ مقابل ٣

* والان بقيت ثلاث مباريات حتى اختتام البطولة . وقد جمع «دينامو» (كييف) ٤٩ نقطة اما «سبارتاك» فجمع ٤٢ نقطة . ويستطيع الموسكوفيون في افضل حال التعادل مع لاعبي كييف وستحدد بعد ذلك مباراة اضافية على الميداليات الذهبية . غير ان هذا من الناحية النظرية .

ويدور صراع حاد على الميداليات البرونزية . فقد التقى لاعبو «دينامو» (تبليسي) في موسكو مع واحد من المنافسين الرئيسيين وهو فريق «توربيدو» وانتهت المباراة بالتعادل : ٢ مقابل ٢ . وقد سدد الهدفين لدى فريق تبليسي راماز شينغيليا الذي لحق منافسه افضل المسددين يوري غافريلوف من «سبارتاك» (٢٠ هدفا) وقد انتهت عشر مباريات بالتعادل لدى كل من فريق «دينامو» (تبليسي) و«دينامو» (موسكو) و«شاختيور» ولذا فان اية مباراة تالية تنتهي بالتعادل لن تحمل للفرق نقطة ، اما لاعبو «توربيدو» فيحصلون على صفر خلال ثلاث مباريات لقاء مباريات التعادل فوق المعدل .

فكاهة آسيا

بريشة سليروبوف

بريشة اشكاليوف

هدية بمناسبة اليوبيل



فازت لاعبات كرة السلة السوفيتيات مؤخرا ببطولة اوروبا للمرة السادسة عشرة ، وجرت مباريات البطولة المذكورة في ايطاليا . وكان فارق النقاط في كل مباراة خاضها منتخبنا السوفيتي مع اي منتخب آخر بما لا يقل عن ثلاثين نقطة .. وهذا لا يعني ان الفرق المنافسة كانت ضعيفة المستوى .. كلا ، بل ان مدربة المنتخب السوفيتي ليديا اليكسيفا كانت حاذقة في تهيئته لكل مباراة ، علاوة على ان جميع لاعبات منتخبنا يتمتعن بتكنيك عال ، ويعرفن جيدا — وهذا شيء مهم — ان لعبة كرة السلة هي لعبة جماعية ، لا مكان فيها للانانية .

ان الفرق الفائزة على الجوائز الثلاث الاول هي الاتحاد السوفيتي وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا . فماذا يمكن قوله عن منافسي فريقنا الرئيسيين ؟

يتميز المنتخب البولوني بالنشوة وبالانضباط والتماسك والمقدرة على اللعب في اصعب اللحظات .

اما المنتخب التشيكوسلوفاكي فقد ارتلت قدرته على الصراع من اجل الفوز ، وبينما لعب المنتخب الهنغاري بغير مستواه السابق ، وهو يعاني الآن من فترة اعادة تجديده .. ويمكن القول عن الفريق المجري بان حصوله على المرتبة العاشرة لا يتفق وقدراته ، اما ما يتعلق بالاتجاهات العامة للعبة وتطورها فيمكن القول ان بطولة — ٨١ تميزت بهجوم الشباب ، وهذا ينطبق على منتخبنا ايضا حيث ضم الفريق لاعبات جديدات .

لقد جاء فوز اللاعبات السوفيتيات مع حلول يوبيل هذه اللعبة في بلادنا حيث ستحتفل هذا الشهر بالذكرى الخامسة والسبعين لكرة السلة الوطنية .

ان موسم كرة السلة في الاتحاد السوفيتي مازال مستمرا ، فستتنافس بطلات اوروبا فيما بينهن ولكن ضمن بطولة البلاد ، وستخوض الدية ت. ت. ت. (ريغا) ، وسبارتاك (مقاطعة موسكو) مباريات كؤوس اوروبا .. ومن الجدير بالذكر ان كاس البطلات وكاس ليليان رونكيتي (هكذا يسمى كاس الكؤوس من قبل لاعبات كرة السلة) ، تحتفظ بهما بلادنا بصورة دائمة .

ليديا يرمينا
بطلة العالم واوروبا والفائزة على لقب الجدارة الرياضية